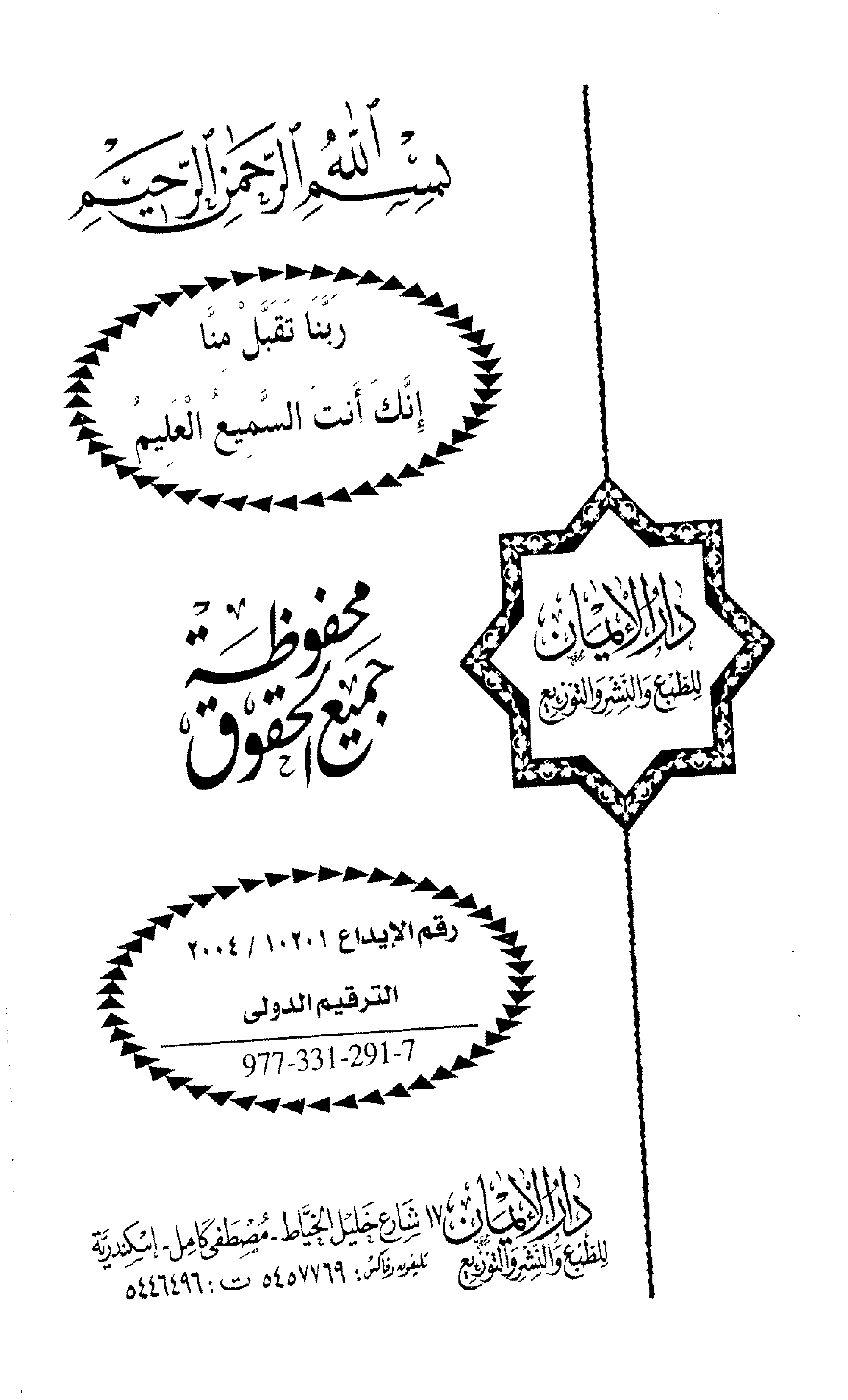


وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ⑦ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ⑧

(سورة الجاثية)

كتبه
محمد عبد الله محمد
غفر الله له ولوالديه

دار الإيمان
الإسكندرية



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع ١٠٢٠١ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى

977-331-291-7

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

﴿ ملاحظة ﴾

ليعذرني القارئ سواءاً كان سنياً أو شيعياً، لما في هذا الكتاب، من قسوة في الطرح، وفظاظة في الأسلوب، لأني قد قرأت كثيراً من الكتب، التي كان أصحابها يخاطبون العقول والأفهام بلين وترفق، ولا أظن بأن ذلك الأسلوب صار يجدي كثيراً، لذا رأيت أن أجرب آخر العلاج، وهو الكي كما يقولون، عل الله ينفعنا به وإياهم.

وأقول قول الشاعر:

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم ○○○ ونكف الأذى عنكم وتؤذونا
فالله يعلم أنا لا نحبكمُ ○○○ ولا نلومكموا أن لا تحبونا
كل له نية في بغضِ صاحبهِ ○○○ في ذمة اللهِ نقليكم وتقلونا

تنبيه

سأرد الآن خشيه أن يخرج بعض الناس، ويقولون بأن هذا الكتاب ما ألف إلا لشق صفوف الوحدة الوطنية أو لتفريق المسلمين، وأقول إن كان قذفهم لأمهات المؤمنين، وسبهم لصحابة رسول الله ﷺ وطعنهم في القرآن الكريم، هو ذاك أساس للوحدة الوطنية وتجميع لصفوف المسلمين، ودفاعنا نحن عن أمهات المؤمنين، وعن صحابة رسول الله ﷺ ، هو شق لصفوف الوحدة الوطنية التي يدّعونها، وتفريقاً للمسلمين، إذا فليكن كذلك وعند الله تجتمع الخصوم.

رسالة إلي أعمى

إليك يا أيها المبصر الأعمى هذه الرسالة، التي أسأل الله سبحانه أن يستوعبها عقلك ويقينك قبل قلبك، لتفرق بين الحق والباطل وبين الضلالة والهدى، أيها المبصر الأعمى تدبر ما سأقوله في هذا الكتاب، وتحقق منه بنفسك، من كتب مذهبك، وبعد أن تراه رأي العين وتتأكد، إرجع إلى من يدّعون العلم من علمائك، وجادلهم بما علمته وتعلمته لتبصر طريقك، أما إذا حاولت اختصار الطريق، ورجعت إلى علمائك دون أن تتثبت بنفسك، فأبشر فستكون كما أنت أعمى، تقاد بعصاهم وتسير على هواهم، مالك إلا أن ترضخ وتطيع، فأنت أعمى ويوم الحساب تقول: ﴿**قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ (الملك: ١٠) أيها المبصر الأعمى، أسَأل الله الكريم أن يَمّن عليّ بالعون منه، لأَشق ظلامك بنور هُداه، فإنك ستُسأل يوم القيامة عن ما علمت به من حق وصديت عنه، إنها فرصة ثمينة فلا تفوتها على نفسك، واقرأ هذا الكتاب عله ينير بصيرتك... فتعود تبصر.

اخي الكريم

تذكر جهد غيرك ولا تحرمهم من الدعاء الصالح

المقدمة

بسم الله منزل الفرقان، والحمد لله العظيم المنان، المعز المذل مزلزل الأكوان، والصلاة والسلام على عبده ونبيه محمد خير الأنام، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، البريئين من عبدة الشياطين والأوثان، وعلى صحبه الكرام، الذين أعز الله بهم، الدين وحفظ على يديهم القرآن.

أما بعد ...

فقد قال رسولنا الكريم ﷺ : «**بأنه لن تزول قدما العبد يوم القيامة إلا بعد أن يسأل عن أربع**» وقال في إحداها عن «**علمه ماذا عمل به**»[1]. فلذى رأيت بأنه لزاماً عليّ أن أعمل بما أعلم دفاعاً عن دين الله الذي تستر خلفه بعض المنافقين يحاولون النيل منه، ودفاعاً عن رسول الله ﷺ ودفاعاً عن آل بيته الذين اختبأ أؤلئك المنافقون تحت رداء محبتهم وموالاتهم كذباً ومكراً، ودفاعاً وذوداً عن صحابه رسول الله ﷺ الذين قد رضي الله عنهم ورضوا عنه فمكن لهم في الأرض وأثابهم فتحاً قريباً. فقد أظهر أولئك المنافقون حقيقة معتقدهم الفاسد حينما أبغضوا صحابه رسول الله ﷺ واتهموهم بأبشع التهم عاملهم الله بما يستحقون، ولكن الله تعالى خيّب مسعاهم حينما قال في كتابه العزيز: ﴿**لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة: ١١٧).

هذا وبعد أن رأيت تجرأ أحفاد أبي لؤلؤة المجوسي وأبناء ابن سبأ على ذلك بل وأخذت أصواتهم تعلو بذلك وتنعق بعد أن كانت قد ضربت الذلة عليهم. أراهم

---

(١) سنن الترمذي حديث رقم (٢٤٦٢).



الآن يجهرون بمعتقداتهم الكفريه والشركية ليس ذلك فحسب بل ويجُرّون خلفهم قطيع من الأنعام على هيئة بشر ممن قال الله فيهم: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾ (الأعراف: ١٧٩)، وإني أعلم بأن هؤلاء المغيبين عن الإدراك والذين يسيرون بغير وعي خلف علمائهم ﴿**الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾ (البقرة: ١٦)، فهؤلاء العوام هم من أعنيهم بكتابتي لهذا الكتاب وآمل أن يَصْحوا ويعوا وينظروا إلى أين تجرهم خطاهم أإلى رحمة من الله ورضوان؟ أم لغضب الله وسخطه؟

فأني أعجب من هؤلاء الشيعة أهم يتبعون علماءهم عن علم ودراية أم عن جهل وتعّود كما قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة: ١٧٠). إني أعجب حقاً من علمائهم وأعجب أكثر حينما أرى العوام من الشيعة يتبعونهم باطمئنان وكأنهم على هدىً من ربهم، فعلماؤهم تارةً يسبون الصحابة رضي الله عنهم عند من يبغضهم وتارةً يمدحونهم عند من يحبهم فيتلونون ويتقلّبون، وتارةً يريدون الوحدة والترابط مع أهل السنة وتارةً يبيحون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ومع ذلك فعوامهم يصفقون فحسب، ولا أعرف حينما يقول هؤلاء العلماء لأتباعهم إنكم على الصراط المستقيم ماذا عساهم أن يقولوا من خلف أظهرهم أهم على ذلك الصراط حقاً؟

تخبطٌ غريب ومنهجٌ عجيب ولا من منكر عليهم ولا من مستغرب منهم، فلا أدري أهَل لهؤلاء العوام عقول؟؟ ألهم عيون؟؟ ألهم أذان؟؟... بلى ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾ (الأعراف: ١٧٩)، وحتى لا أطيل أترك لصفحات هذا الكتاب أن تتكلم عن نفسها وقد تناولت فيها بعض المسائل التي أرى أنها تحتاج إلى توضيح أو تنبيه،

فالمسألة بالدرجة الأولى ترجع في تقديري إلى طرح المواضيع وإن كانت جميع المسائل التي بيننا وبين أولئك القوم تحتاج إلى رد، ولكنني آثرت بعضها على بعض وهذا لا يعني بأننا ـ أهل السنة ـ غير قادرين على الرد على جميع شبهاتهم، لا والله الذي لا يستحق العبادة سواه إننا نرد على جميع شبهاتهم وليس لهم طريق إلينا أبداً، إلا أنني آثرت تناول ما أراه مهما في تقديري المتواضع فقد تجاوزت مثلاً عن معنى كلمة التشيع وأصلها في اللغة وعن كيفية ظهور التشيع وأول من قال به، فقد سبق وأن تناولها العديد من العلماء والأساتذة ممن سبقونا في هذا المجال فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء، وإتجهت إلى الأمور التي أرى أنها تحتاج إلى تسليط الضوء عليها وأسأل الله أن ييسر لي هذا الأمر ويوفقني فيه وأستطيع بعونه أن أفضح زيف دعواهم وأكشف تناقضاتهم وأعري حقيقتهم وهي أنه لا يقودهم في هذه المسيرة المظلمة إلا أهواؤهم.

أعلم بأني سوف أخاطب عقولاً قد تعطلت وقلوباً قد تحجرت سأخاطب قوم يقول شاعرهم[١]:

دخول النار في حب الوصيّ ○○○ وفي تفضيل أولاد النبي
أحب إليّ من جنات عدن ○○○ أخلدها بتيم أو عدي

ومع ذلك سأقول ما عندي لأبرأ ذمتي أمام الله يوم لا ينفع الإنسان إلا عمله، واعلم أيها الشيعي بأنه لن تزول قدمك يوم القيامة إلا بعد أن تسأل عن هذا الكتاب وما علمت به وتعلمته فماذا عملت به؟!!؟

فيا من نحسبك أخ في الإسلام والله حسبك إقرأ وتأمل وقرر مصيرك بعد ذلك.

وليهلك من هلك عن بينه.

المؤلف

---

(١)الشاعر هو اسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب إبن عباد.

التمهيد

إن أفضل ما نبدأ به هذا الكتاب هو أن نذكر ما قد حدث للأمم التي سبقتنا فنأخذ العبرة والعظة منها. وقد اخترت من بين تلك الأمم أمه نبي الله عيسى عليه السلام وكيف كان لليهود الدور أيضاً في أن يضلوا المسيحيين عن إتباع ما أمرهم به نبيهم عيسى عليه السلام والحواريين من بعده، فَعَلَّنَا نفهم أو نعتبر مما حدث لهم وقد قال تعالى في كتابه المحكم: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١). ولذا سأنقل ما قاله الشيخ محمد منظور نعماني في كتابه حينما أورده نقلاً عن ترجمه كتاب «إظهار الحق» للشيخ رحمة الله كيرانوي وهو بعنوان «من الإنجيل إلى القرآن» يقول الشيخ محمد منظور عن ذلك:

«من خلال هذه القراءات الجادة لتاريخ المسيحية نعرف أن الله تعالى قد أرسل عيسى عليه السلام نبياً ورسولاً، وقدّم المسيح نفسه لأمته، بني إسرائيل، اليهود، كنبي ورسول، وبلغهم رسالة الله، وعرض عليهم المعجزات البينات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

وفي البداية، قال علماء أمته وزعماؤها الدينيون: إنه مدّعٍ للنبوة ساحر كذاب، وإنه طبقاً لشريعة اليهود، ملعون وواجب القتل، فآذوه وأذلوه، ثم قدموه إلى محكمتهم الدينية، فحكمت عليه بالإعدام صلباً، وتم التصديق على تنفيذ الحكم بالإعدام من قبل الحاكم الروماني، وذلك طبقاً لقانون الحكومة الرومانية التي كانت تمتلك السلطة في ذلك الوقت، وتم صلب المسيح - بزعمهم -.

وطبقا للقاعدة والتقاليد الرائجة، دفنت الجثة، واطمأن الناس إلى ما فعلوا فقد قضوا على مدعي النبوة، وقطعوا جذور دعوته الدينية، إلا أن حواريي المسيح المخلصين - صادقي العهد - قاموا بحمل دعوته وهديه إلى مناطق بعيدة،

وأخذوا يرسلون تلاميذهم هنا وهناك ونجحوا في إبلاغ الدعوة بجهودهم المخلصة وتضحياتهم، وظهرت بوادر نجاحهم حتى كادت تكلل بالنجاح.

وفجأة وقعت حادثة غير عادية... إذ قام أحد علماء اليهود المشهورين في ذلك الوقت ويدعى شاؤول الطرطوسي وكان عدواً لدوداً للمسيحية... قام بإيذاء كل من يقبل الدعوة المسيحية الخالصة إيذاءاً شديداً، بكل الطرق الممكنة، وكان يسلط عليهم الآخرين وكانت هذه هوايته المحببة لديه...

قام هذا الرجل بخطة مفاجئة، وبطريقة - يمكن أن نقول عنها «دراماتيكية» - وأعلن أنه ذاهب إلى دمشق للكفاح والجهاد ضد المسيحية والمسيحيين... يقول عن نفسه: «وفي الطريق، وعند مكان بعيد، ظهر نور يصل بين السماء والأرض وسمعت صوت المسيح قادماً من السماء، يخاطبني باللغة العبرية: يا شاؤول لماذا تؤذيني؟ ثم دعاني إلى الإيمان، وإلى خدمة دينه، وأوصاني بذلك، فآمنت به بعد أن رأيت هذه المعجزة، وهكذا أوقفت نفسي لخدمة هذا الدين والدعوة إليه». وغير اسمه، فلم يعد يدعى شاؤول، بل أصبح يدعى بولس.

وذهب بولس إلى حواريي المسيح، فذكر لهم هذه المكاشفة، وما أصابه من مشاهدة وانقلاب، إلا أن الحواريين لم يكونوا على استعداد لتصديق ما قال بعد ما رأوا من إيذائه وظلمه للمؤمنين، وشكوا في قوله، إلا برنابه - حواري جليل صدق قول شاؤول، وأقنع بقية الحواريين بذلك - وهكذا انضم شاؤول إلى بقيه الحواريين، وصار منهم، واتبع سلوكاً وطريقه جعلت عامة المسيحيين يعدونه زعيماً مسيحياً، وبهذا حقق مكانةً عظيمة غير عاديه، وأصبح رائداً ونموذجاً يحتذي به العامة.

وبعد ذلك بدأ عمليه التخريب والتحريف في الدين المسيحي - وهو ما كان يهدف إليه ويقصده - وقد فهم بذكائه الخارق وفراسته أن أسهل طريقه لإبعاد



المسيحيين عن أصل الدين الذي جاء به المسيح هو أن يزيد من شأن المسيح إلى حد كبير، ويجعله ابن الله أو شريك الله أو الله نفسه.

أما عن حقيقة واقعة صلب المسيح، فقد قال: إن المسيح قد صلب ليكفر عن سيئات جميع الناس الذين آمنوا به، ويتحمل عنهم العذاب الذي كاد أن يصيبهم ويصبح وسيله إلى النجاة، لأنه تكفير عن كل ما ارتكبوه من ذنوب.

ومن هنا بدأ عمله، وقد أصاب سهمه الهدف تماماً، وبدأت عقيدة ألوهية المسيح، وأن المسيح ابن الله، والتثليث، والكفارة، تنتشر بسرعة بين عامة المسيحيين، لدرجة أن حواريي المسيح ممن شهدوا تلك الفترة مع تلاميذهم المتمسكين بالعقيدة الصحيحة حاولوا أن يقيموا الأمة المسيحية على الدين المسيحي الأصيل، وأن يحفظوهم من عقائد الشرك والضلال، إلا أن محاولتهم الإصلاحية لم تنجح كثيراً، ولم يمض على ظهور المسيح قرن من الزمان حتى ترك عامه المسيحيين دين المسيح، واتخذوا من دين الشرك الجديد الذي أتى به بولس تحت عنوان المسيحية ديناً لهم، وهكذا اتخذ المسيحيون في معظمهم هذا الدين الجديد ديناً لهم، واعترفوا بالتثليث والكفارة عقيدة أساسية للمسيحية»[1].

وبعد هذا لا أظن أننا نحتاج إلى توضيح لنفهم أو نعتبر، ولكني أريد أن أنّبه إلى شيء عَلَّ ذوي الألباب أن يعقلوا أو ذوي العقول أن يتعقلوا. فهذا اليهودي شاؤول أو بولس «قد فهم أن أسهل طريقة لإبعاد المسيحيين عن أصل الدين الذي جاء به المسيح هو أن يزيد من شأن المسيح إلى حد كبير»، فقد اتخذ هذا اليهودي ستار حب المسيح واتباعه سبباً ليضل به أتباع المسيح، وهكذا حدث لبعض

---

(١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للشيخ محمد منظور نعماني ص٨٥.

المسلمين حينما اختبأ بعض اليهود والمجوس خلف ستار حب محمد ﷺ وموالاة أهل بيته فَجَرُّوا خلفهم بعض ضعاف العقول فضلوا وأضلوا.

فليكن هذا الأمر نصب عينيك وأنت تُقلّب صفحات هذا الكتاب علك أن تصل إلى شيء... أسأل الله ذلك.

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر حق فأعني على كتابته وأعن الناس على فهمه، ولا تجري قلمي بغير الحق، ووفقني لما تحب وترضى وأَنِلني الشهادة في سبيلك... اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم إلى يوم الدين.

من هم الأئمة الإثنى عشر...؟

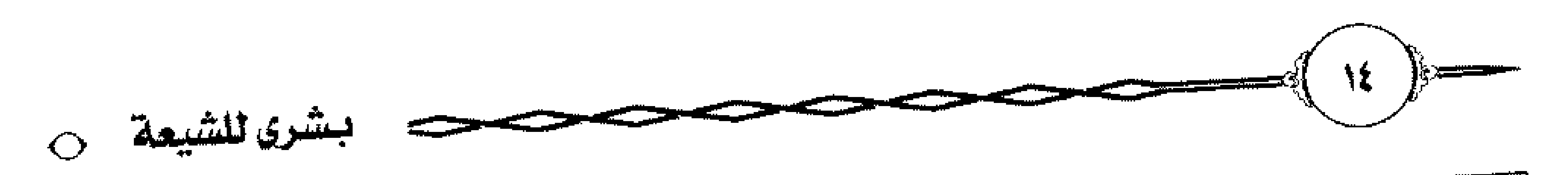
﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

لابد لنا أن نعرف أولاً من هم الأئمة الإثنى عشر الذي سُمي المذهب نسبةً إليهم وهل هم حقاً أئمة لهؤلاء الشيعة، أم أن الشيعة قد اتخذتهم درعاً واقياً ليهدموا الإسلام باسمهم؟!

وهذه بعض اللمحات عنهم[١]:

رقم	اسمه	كنيته	لقبه	سنة ميلاده	سنة وفاته
١	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٢٣ قبل الهجرة	٤٠هـ
٢	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٢هـ	٥٠هـ
٣	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	٣هـ	٦١هـ
٤	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٣٨هـ	٩٥هـ

(١) الجدول نقل عن كتاب (أصول مذهب الشيعي) د. ناصر بن عبد الله القفاري.



٥	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٥٧هـ	١١٤هـ
٦	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	٨٣هـ	١٤٨هـ
٧	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٢٨هـ	١٨٣هـ
٨	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٤٨هـ	٢٠٣هـ
٩	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	١٩٥هـ	٢٢٠هـ
١٠	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢١٢هـ	٢٥٤هـ
١١	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	٢٣٢هـ	٢٦٠هـ
١٢	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ	ويقولون بحياته إلى يوم أن يخرج من السرداب بزعمهم

فقد اتخذ الشيعة الإثنى عشرية «كما يحبون أن يسموا أنفسهم»، هؤلاء الأئمة ستاراً، وأخذوا يرّوجون ويفترون ويكذبون باسم هؤلاء الأئمة، فادّعوا عصمتهم، وراحوا يشركونهم في أسماء الله وفي صفاته، فصاروا هم الرازقين وهم المانعين وهم الضارين وهم النافعين وهم الذين يتوكل عليهم المتوكلون حتى لم يبق لله شيء يختص به عن خلقه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وهو القائل عن نفسه ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٤).

أما ما قاله الشيعة أو ما كذبوا به على لسان من يدعون أنهم أئمتهم فسيأتي ذكره لاحقاً في هذا الكتاب. أما عن أهل السنة وتوليهم لهؤلاء الأئمة وهم بالأحرى أئمة لأهل السنة، فهم بريؤون براءة الذئب من دم ابن يعقوب من أهل الشرك والضلال الذين ادّعوا موالاتهم ليضلوا الناس عن سواء السبيل.

فسأذكر بعض فضائلهم عند أهل السنة مع اختصار شديد:

١-، ٢-، ٣- أما علي والحسن والحسين رضوان الله عليهم فهم أشهر من أن نذكر فضائلهم ومناقبهم فقد امتلأت كتب أهل السنة بذكر قدرهم ومكانتهم عندنا.

٤- علي بن الحسين (زين العابدين): أخذ العلم من أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمه وصفيه وأخذه عن ابن عباس والمسور بن مخرمه وأبي رافع مولى النبي ﷺ ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وغيرهم.

أما ثناء العلماء عليه فقال الزهري: «لم أدرك بالمدينة أفضل من على بن الحسين»، وقال يحيى بن سعيد الأنصاري «هو أفضل هاشمي رأيته بالمدينة» وغير هذا الكثير، حتى أنه من صلاحه ودينه يتخطى مجالس أكابر الناس ويجالس زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب وكان من خيار أهل العلم والدين من التابعين فيقال له: «تدع مجالس قومك وتجالس هذا» فيقول: «إنما يجلس الرجل حيث يجد صلاح قلبه».

٥- محمد بن علي (الباقر): كان من خيار أهل العلم والدين وقيل إنما سمّي الباقر لأنه بقر العلم لا لأجل بقر السجود جبهته.

أخذ العلم عن جابر وأنس بن مالك، وروى أيضاً عن ابن عباس وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة، وعن سعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن أبي رافع. وروى عنه أبو إسحاق الهمداني وعمرو بن دينار والزهري وعطاء بن أبي رباح ويحيى بن أبي كثير والأوزاعي وغيرهم.

٦- جعفر بن محمد (الصادق): من خيار أهل العلم والدين، أخذ العلم عن جده أبي أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعن محمد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر والزهري وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينه، وابن جريج وشعبه ويحيى بن سعيد القطان وحفص بن غياث وغيرهم.

وهو من أعلام أئمة أهل السنة إلا أن الشيعة قد تفننوا بالكذب عليه وعلى لسانه حتى يظن من يقرأ مروياته المكذوبه عليه في كتبهم يحسب أن هذا الرجل ما هو إلا قسيس من قساوسة المسيح أو حبر من أحبار اليهود وليس له بالإسلام أدنى معرفة.

٧- موسى بن جعفر (الكاظم): قال فيه أبو حاتم الرازي «ثقة أمين صدوق من أئمة المسلمين»، ليس له كثيرُ رواية، روى عن أبيه جعفر، وروى عنه أخوه علي وروى له الترمذي وابن ماجه.

٨- علي بن موسى (الرضا): له من المحاسن والمكارم المعروفة، هذا ولم يأخذ عنه أحد أهل العلم بالحديث شيئاً ولا روى له شيء في كتب السنة.

٩- محمد بن علي (الجواد): كان من أعيان بني هاشم، ومعروف بالسخاء والسؤدد ولهذا سمّي (الجواد)، إلا أن مالك بن أنس وحماد بن زيد والأوزاعي ويحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل والشافعي وأمثالهم كانوا أعلم بحديث رسول الله ﷺ منه، وهذا أمر تشهد به الآثار التي تعاين وتسمع.

١٠- علي بن محمد(الهادي): ذكر عنه حكاية منقطعة الإسناد مع أنه ليس فيها من الفضيلة إلا ما يوجد في كثير من عامه المسلمين ويوجد فيهم ما هو أعظم منها.

١١- الحسن بن علي (العسكري): العلماء المعروفون بالرواية الذين كانوا في زمانه ليست لهم عنه رواية مشهورة في كتب أهل العلم وشيوخ أهل السنة كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٢- محمد بن الحسن (المهدي): ـ المنتظر ـ لا وجود له، مفقود، لا منفعة لهم فيه[١].

---

(١) ما ذكر في شأن هؤلاء الأئمة عند أهل السنة إنما هو نقلاً عن كتاب (آل الرسول وأوليائه) لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ص١٨٣-١٩٧ مع إختصاري لبعضه.

فهذا بعض ما قاله أهل السنة في أئمتهم، وإنما أوردت ذلك لأبيّن أن لهؤلاء الأئمة مكانةً عندنا ونبرئهم مما إفتراه عليهم من يدعون إتباعهم، وإنما قالوا عليهم كذباً وزوراً ما قالوه وأوردوه في كتبهم، ويكفيك أن تعرف بأن الشيعة يّدعون في أولئك الأئمة أنهم هم وجه الله وأنهم يتصرفون في ذرات الكون وأنهم يعلمون الغيب، والكثير من الأسماء والصفات مما اختص الله به نفسه وقد أشركوهم مع الله فيه، فحق قول الله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج: ٤٦)، وسيأتي بيان ذلك لاحقاً.

الشيعة... تلاقح الأديان:

﴿**فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۞ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (الصافات: ٦٨، ٦٩).

لقد أختلف الدارسون والباحثون عن أصل مرجع الأصول العقدية للتشيع، فمن قائل أنه ذو جذور يهودية، ومن قائل أنه ذو جذور فارسية مجوسية ومن قائل أنه ذو جذور مسيحية أو بوذية أو غيرها، والحق أنه قد تم تلاقح كل تلك الأديان جميعاً فأنجبوا ذلك المعتقد الفاسد في أصوله وفروعه، فحينما فتح الله على المسلمين كل تلك البلاد وأدخلوا أهلها في الإسلام، كان من بين أولئك الذين دخلوا في الإسلام أناس أضمروا الشر، وكانوا حاقدين مبغضين للإسلام وأهله فلم يكونوا قادرين على أن يحاربوه بالسيف، إذ أن المسلمين قد كسروا شوكتهم وفتحوا بلادهم وأخضعوهم لحكم الله، فما كان منهم إلا أن انتحلوا الإسلام ليحاربوه من الداخل متسترين ومندسين خلف التشيع لمحمد وآل محمد ﷺ، فكل من دخل منهم الإسلام أبقى معه بعض معتقداته القديمة ليبقى مخلصا لها، فألبسها لباس الإسلام ودعا الناس إليها ولأنه لا يوجد شخص مسلم إلا ويحب محمد ﷺ



ويحب أهل بيته لحبه لنبيه عليه الصلاة والسلام، فكان ذلك سبيلهم ومنهجهم ليروجوا لتلك العقائد الدخيلة على الإسلام، فلما رأى الناس إظهار أولئك الأشخاص حبهم لمحمد وآله ﷺ وادعاء تبعيتهم له، صدقوهم وكيف لا وهم الذين يدعون اتباع منهج حبيبهم المصطفى ﷺ فراح هؤلاء المبغضون للإسلام بدّس السم في العسل وأخذ الجُهّال من الناس يتجرعون ذلك السم ويحسبونه عسلا، فراجت أفكار أولئك المدّعين فسلكوا بالناس مسالك عدة حتى أبعدوهم عن جادة الحق والصواب. فقالوا الكذب بإسم محمد وآل محمد فصدقهم الناس وقالوا الشرك بإسم محمد وآل محمد فصدقهم الناس وقالوا الكفر بإسم محمد وآل محمد فصدقهم الناس، فما وجدوا الناس إلا طائعين منقادين بلا تفكير ولا وعي، فهؤلاء المدَّعُون الحاقدون على الإسلام يدعونهم بإسم الإسلام ومدخلهم إلى ذلك هو إظهار حب محمد وآله ﷺ ، فما على الناس بعدها إلا أن يقولوا سمعنا وأطعنا. وإليك بعض ما تيسر لنا نقله عن تشابه أو تطابق بعض معتقدات أهل الأديان وبين الشيعة، فأخذ الشيعة من الإسلام إسمه فقط وأما عن العبادات والمعتقدات فإليك....

١- تطلق اليهود لقب (الوصي) على من يستخلف شؤون البشر بعد موسى عليه السلام وتطلق الشيعة لقب (الوصي) على من يتولى شؤون المسلمين بعد النبي محمد ﷺ .

٢- يزعم اليهود أن الله تعالى نص على يوشع وصياً لموسى عليه السلام .

ويزعم الشيعة أن الله تعالى نص على علي رضي الله عنه وصياً للنبي محمد ﷺ .

٣- تزعم اليهود أن منزلة الوصي كمنزلة النبي كما جاء في أسفار اليهود أن الله تبارك وتعالى قال ليوشع (اليوم أبتدي أعظمك في أعين جميع بني إسرائيل لكي يعلموا أني كما كنت مع موسى أكون معك).

وتزعم الشيعة أن لعلي رضي الله عنه وغيره من الأئمة منزلة تعادل الأنبياء.

٤- يحصر اليهود الملك في آل داود ويرون أنه لا يجوز أن يخرج الملك منهم إلى غيرهم إلى يوم القيامة.

ويحصر الشيعة الإمامة في ولد علي ويرون أنها لا تخرج عنهم إلى يوم القيامة.

٥- جرت الكهانة عند اليهود في ولد هارون دون موسى.

وجرت الإمامة عند الشيعة في ولد الحسين دون الحسن.

٦- يشترط اليهود في ملوكهم أن يعيدوا بناء هيكل سليمان وأن يحملوا تابوت عهد الرب.

ويشترط الشيعة لصحة إمامة أئمتهم أن يحملوا سلاح رسول الله ﷺ وهم أي الشيعة يشّبهون سلاح الرسول بالتابوت في بني إسرائيل «وقد بوب الكليني باباً اسمه (باب أن مَثَل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل) وروى عن أبي عبد الله عليه الصلاة السلام أنه قال : (إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة)»[1].

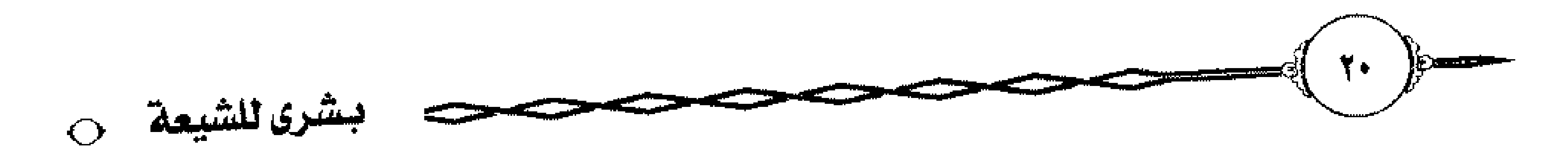
٧- انقطاع ملك آل داود من بني إسرائيل والذي زعم اليهود أنه لا ينقطع إلى يوم القيامة.

انقطاع إمامة ولد الحسين عند الشيعة فلا الحسين ولا أبناؤه تولوا إمارة المسلمين في يوم من الأيام.

٨- يدعي اليهود أن الله تعالى نصب شاول ملكاً على بني إسرائيل ثم ندم وتأسف على ذلك.

---

(١) أصول الكافي جـ١ ص٢٦٣



ويدعي الشيعة أن الله تعالى قد عين إسماعيل بن جعفر، وأبا جعفر بن محمد بن علي إمامين للشيعة ثم بدا له فغيرهما.

٩- يزعم اليهود أن صفة الندم لا تنفك عن الله تعالى فهو دائماً يندم على الشر.

ويزعم الشيعة أن الله اشترط لنفسه البداء، وأن يقدم ما شاء ويؤخر.

١٠- يزعم اليهود أن عيسى عليه السلام وأتباعه كفره ومرتدون خارجون عن الدين. ويزعم الشيعة أن أصحاب رسول الله ﷺ كفار مرتدون عن الإسلام، ولم يدخلوا في الدين إلا نفاقاً، ولكن الشيعة خجلوا أن يدخلوا رسول الله ﷺ في حكمهم حتى لا تكشف سوء نيتهم!

١١- رمى اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها.

ورمى الشيعة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة مع تبرئة الله تعالى لها.

١٢- يرمز اليهود لعيسى عليه السلام بعدة رموز منها (جيشو) وهو مقتبس من تركيب أحرف كلمات ثلاث (ايماش شيمو فيزيكر) أي (ليمح الله اسمه وذكره) ويرمزون إليه أيضاً بـ.. (ذلك الرجل) و(ابن النجار) و(ابن الحطاب) كما يرمزون لمريم عليها السلام بـ (ماري).

وكذلك الشيعة يرمزون للخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين برموز تشبه رموز اليهود، فيرمزون لأبي بكر وعمر (بالجبت والطاغوت) و(زريق وحبتر) و(فرعون وهامان) و(الأول والثاني) و(فلان وفلان) وغيرها من الرموز ويرمزون لعثمان (بنعثل) و(الثالث) ولمعاوية (بالرابع) ويرمزون لعائشة (بأم الشرور) و(صاحبة الجمل) و(عسكر بن هوسر).

١٣- يدعي اليهود أن بعض أنبيائهم يعلمون الغيب كزعمهم أن إيليا كان يعلم متى ينزل المطر.

ويدعي الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنه لا يخفى عليهم شيء في السموات ولا في الأرض وأنهم يعلمون ما في الجنة والنار ويعلمون ما كان وسيكون إلى يوم القيامة.

١٤- يدعي اليهود أن حاخاماتهم أفضل من الأنبياء قالوا: (أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء) وقالوا: (إلتفت إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى).

ويدعي الشيعة أن أئمتهم أفضل من الأنبياء وقال الخميني عن الأئمة: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل»[(١)] وقال غيره: «علي خير البشر ومن أبى فقد كفر»[(٢)].

١٥- يعتقد اليهود عصمة حاخاماتهم وأن الله جعلهم معصومين من الخطأ والنسيان. وتعتقد الشيعة عصمة أئمتهم، وأنه لا يجوز عليهم سهو ولا غفلة ولا خطأ ونسيان.

١٦- غالى اليهود في حاخاماتهم حتى قالوا: «يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة» أي التوراة.

وغالى الشيعة في أئمتهم حتى قال الخميني: «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها»[(٣)].

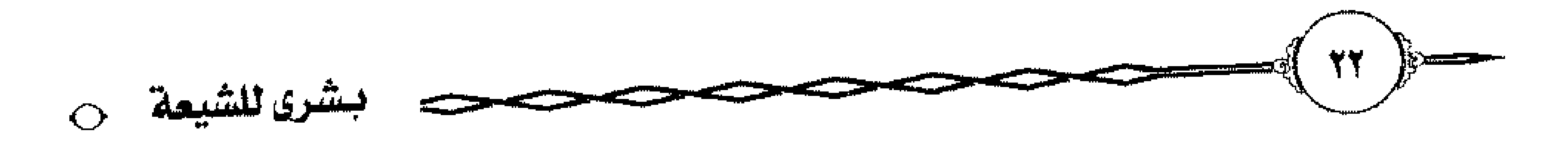
١٧- قالت اليهود: «من جادل حاخامه فكأنما جادل العزه الإلهية».

وقالت الشيعة: «الراد على الأئمة كالراد على الله تعالى» وقالوا أيضاً: «الراد على أمير المؤمنين في كبير أو صغير على حد الشرك بالله».

---

(١) الحكومة الإسلامية ص٥٢ (٢) امالي الصدوق ص٦١

(٣) الحكومة الإسلامية ص١١٣



١٨- قالت اليهود: «إن الله يستشير الحاخامات عندما توجد معضلة لا يمكن حلها في السماء».

وقالت الشيعة: «إن الملائكة إذا تشاجرت في مسألة ما لا يتحاكمون فيها إلا إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه».

١٩- قالت اليهود: «مخافة الربانيين هي مخافة الله نفسها» وقالوا: «كلمات الربانيين في كل عصر ومصر هي كلمات الله».

وقالت الشيعة عن أئمتهم: «نعتقد أن أمرهم أمر الله ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته».

٢٠- زعم اليهود أن إيليا هو دابة الأرض.

زعم الشيعة أن علي بن أبي طالب دابة الأرض.

٢١- خذل اليهود موسى عليه السلام عندما أمرهم بالقتال، ودخول الأرض المقدسة بعد أن أخرجهم من مصر وحررهم من ذل العبودية لفرعون فكان جوابهم له كما أخبر الله تعالى عنهم: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ (المائدة: ٢٤).

وخذل الشيعة أئمتهم في مواطن عديدة وتركوا مناصرتهم في أصعب الظروف، فقد خذلوا علياً رضي الله عنه مرات كثيرة وتقاعسوا عن القتال معه حتى أشتهر سبه لهم وذمهم، وخذلوا أبناءه من بعده فقد خذلوا الحسن رضي الله عنه وخذلوا الحسين رضي الله عنه وخذلوا زيد بن علي رضي الله عنه وغيرهم.

٢٢- يدعي اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم خاصة الله من بين كل الشعوب وأمته المقدسة.

ويدعي الشيعة أنهم شيعة الله وأنصاره وأنهم خاصة الله وصفوته من خلقه.

٢٣- يزعم اليهود أن أرواحهم مخلوقة من الله تعالى، وليس ذلك لأحد غيرهم قالوا: «تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله».

ويروي الشيعة عن أئمتهم: «أن الله جعل لنا شيعة فجعلهم نوره» ورووا عنهم أيضاً: «خلق الله أرواح شيعتنا من طينتنا ولم يجعل لأحد في مثل خلقهم من نصيب إلا الأنبياء».

٢٤- يعتقد اليهود أنه لولا اليهود لم يخلق هذا الكون، ولولاهم لانعدمت البركة من الأرض وقالوا: «لو لم يخلق الله اليهود لإنعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس».

ويعتقد الشيعة بأنه لولاهم لم يخلق هذا الكون ولولاهم ما أنعم الله على أهل الأرض ورووا عن أئمتهم أنهم قالوا: «والله لولاكم ما زخرفت الجنة، والله لولاكم ما خلقت حوراء، والله لولاكم ما نزلت قطرة، والله لولاكم ما نبتت حبة، والله لولاكم ما قرت عين...».

٢٥- يزعم اليهود أن كل ما في الأرض هو ملك لهم، ولا يحق لغير اليهودي أن يمتلك شيئاً منه ويجوز لليهودي أن يسترد هذه الأملاك بأي وسيلة إذا امتلكها غير اليهودي. كذلك الشيعة يزعمون أن الأرض كلها ملك الأئمة، وقد منحوها لهم ومن أمتلك منها شيئاً من غير الشيعة فإنه حرام عليه، وإذا قام القائم فسوف يسترده منه.

٢٦- يدعي اليهود أنهم لا يدخلون النار وإن كانوا مذنبين، وقالوا: «النار لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل، ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء».

ويدعي الشيعة أنه لا يدخل النار منهم أحد، وإن كانوا عاصين، ورووا عن أئمتهم: «والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد» وزعموا أن جبريل قال للنبي ﷺ: «**بشر علياً أن شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة**».



٢٧- يزعم اليهود أن كل الناس ما عداهم يدخلون النار ويكونون خالدين مخلدين. ويزعم الشيعة أن كل الناس ما عداهم وأئمتهم سيدخلون النار ورووا عن الأئمة أنهم قالوا: «صرنا نحن وهم (أي الشيعة) الناس وسائر الناس همج النار وإلى النار».

٢٨- يستعمل اليهود الغدر والاحتيال لقتل مخالفيهم جاء في التلمود: «محرم على اليهودي أن تنجي أحد من الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، بل عليه أن يسدها بحجر».

وكذلك الشيعة يستعملون الغدر والاحتيال لقتل مخالفيهم، ورووا عن أبي عبد الله أنه سئل عن قتل الناصب فقال: «حلال الدم والمال أتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل».

٢٩- يدعي اليهود أن أرواحهم مصدرها روح الله، ومصدر أرواح غيرهم الروح النجسة أو أرواح الشيطان.

ويدعي الشيعة أن أصل طينتهم من الجنة وأصل طينة غيرهم من النار.

٣٠- يعتقد اليهود أن نجاسة مخالفيهم لازمة لأصل خلقهم، وأنهم لا يطهرون، وجاء في التلمود: «لا تزول النجاسة من الأجانب».

ويعتقد الشيعة أن نجاسة مخالفيهم لازمة لأصل خلقهم وأنهم لا يطهرون، ورووا عن أئمتهم أنهم قالوا: «لا تغتسل من البئر التي تجمتع فيها غسالة الحمام، فإن فيها غسالة ولد الزنا، وهو لا يطهر إلى سبعة آباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما».

٣١- يعتقد اليهود أن نجاسة الأميين تنتقل إلى كل شيء يلمسونه بأيديهم فلذلك يوجبون غسل الآنية التي يلمسونها، وجاء في التلمود: «إذا اشترى يهودي إناء من أجنبي فيجب على اليهودي غسله في حوض كبير».

ويعتقد الشيعة أن نجاسة النواصب تنتقل إلى أي شيء يلمسونه، ولذلك يوجبون غسل أيديهم عند مصافحتهم، كما رووا عن أبي عبد الله: «أن رجلاً سأله فقال: ألقى الذمي فيصافحني قال: أمسحها بالتراب والحائط، قال، قلت: فالناصب قال: اغسلها».

٣٢- يفضل اليهود الكلب على من عداهم، جاء في التلمود: «إن الكلب أفضل من الأجانب».

ويفضل الشيعة الكلب على أهل السنة، جاء في رواياتهم: «ما خلق الله شيئاً شراً من الكلب والناصب شر منه» وفي رواية أخرى: «إن الناصب أهون على الله من الكلب».

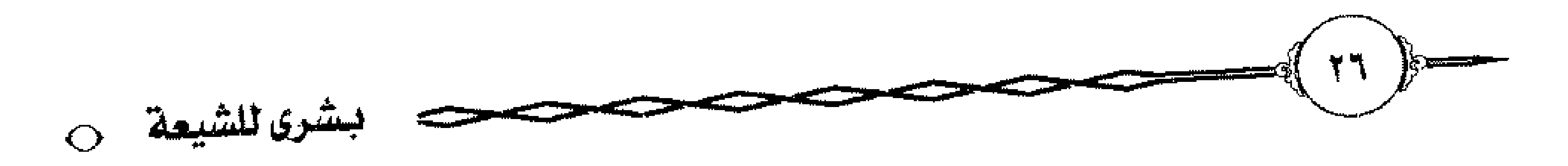
٣٣- حرف اليهود كتبهم حتى يثبتوا الملك من الله تبارك وتعالى لأوليائهم. وادعى الشيعة تحريف القرآن حتى يثبتوا الإمامة لعلى بن أبي طالب والأئمة من بعده.

٣٤- يقول أحد حاخامات اليهود: «يلزم اليهودي ألا يجاهر بقصده الحقيقي حتى لا يضيع اعتبار الدين أمام أعين باقي الأمم». وروى الشيعة عن أبي عبد الله أنه قال: «اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فأنه لا إيمان لمن لا تقية له»... والسؤال كيف يمكن للناس أن ينشروا الدين ويدعون الأمم إليه؟

٣٥- جاء في التلمود: «يجوز لليهودي أن يحلف يمينا كاذبة وخاصة مع باقي الشعوب». وروى الشيعة عن أبي عبد الله أنه قال: «استعمال التقية في دار التقية واجب ولا حنث ولا كفارة عمن حنث تقية، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه»[1].

---

(١) تلك النقاط نقلا عن كتاب (عبد الله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) بقلم علي عبد الرحمن السلمان من ص٢١٩ إلى ص٢٣٩ مع الإختصار والإضافة، والرجوع لهذا الكتاب فيه فائدة كبيرة خاصه لما فيه من شرح وذكر أدلة كاملة بالنصوص.



٣٦- وعن المسيح اليهودي ومهدي الشيعة فكلاهما موهوم (وسيأتي ذكر ذلك بالتفصيل لاحقاً).

٣٧- واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي وكذلك الشيعة وهما نوعان من السمك تزعم الشيعة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقف على البحر فخرج إليه أنواع السمك وسلمت عليه ما سوى هذين النوعين فهما حرام لذلك.

وقد ذكر أيضاً شيخ الإسلام بن تيميه في كتاب (منهاج السنة النبوية) أوجهاً من وجوه التشابه بين الشيعة واليهود فقال: «واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم**»[1] وكذلك الرافضة واليهود لا يرون المسح على الخفين، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة»[2].

فهذه بعض أوجه التشابه بين اليهود والشيعة وحرصاً على الاختصار وعدم الإطالة، قد تجاوزت عن بعضها الآخر وإلا فهناك المزيد، ولكنني أريد أن أشير إلى وجه آخر من أوجه التشابه بينهم، وهو أن اليهود يتهمون جبريل عليه السلام ويقولون هو: (عدونا من الملائكة)، والشيعة يتهمون جبريل عليه السلام بأنه أخطأ بالوحي على محمد ﷺ، وقد ينكر الشيعة هذا القول ظاهراً إلا أنهم يعنونه ويقصدونه ولكنهم دخلوا من باب آخر ليستشعر الناس ذلك دون أن يقولوه هم بألسنتهم والدليل على ذلك بأنهم يّدعون بأن الرسول بعث ليدعوا الناس إلى إمامة علي وأولاده، وأن الله لم يُعلم الرسول علماً إلا أمره أن يعلمه لعلي رضي الله عنه كما روى الكليني

---

(١) أخرجه أبن ماجه في سننه كتاب الصلاة باب وقت صلاة المغرب حديث رقم (٦٨٩).
(٢) منهاج السنة النبوية جـ١ ص٩

بوب باباً في ذلك حيث يروي روايةً عن أبي عبد الله أنه قال: «... لم يُعلم الله محمد ﷺ علماً إلا أمره أن يعلمه علياً عليه السلام »[1]، والسؤال إذا كان الرسول ﷺ ما بعث إلا ليدعوا الناس إلى إمامة علي وأولاده وإذا كانت كل الأحاديث والبشارات بالرحمة والمغفرة والفوز بالجنان ما هي إلا لشيعة علي وأولاده!!.. إذاً من هو محمد؟ وأين هي أمته؟ وما مصيرها وما شأنها؟؟ إلا أن يكون «خان الأمين وصدها عن حيدره»؟! فما كان لمحمد إلا أن يرجع الحق إلى علي فيدعو الناس إلى اتباعه هو وأولاده وبذلك يصلح خطأ جبريل عليه السلام الذي أنزل الرسالة السماوية خطأً على محمد ﷺ ...!!؟

وإلا فلماذا يبعث الرسول ﷺ ليدعوا إلى إتباع علي رضي الله عنه لما لا يدعوا علي رضي الله عنه إلى نفسه وأولاده دون محمد ﷺ ؟! فبرأ الله جبريل عليه السلام منهم. والله لمحمد وعلي وأولاده منهم براء.

وأما ما أخذوه عن المسيحية، فالمسيحيون قالوا بأن المسيح عليه السلام قد صلب ليكون هو المخلص وهو الفداء للمذنبين، أما الشيعة فانظر ما رواه المجلسي عن الإمام جعفر أنه قال: «لقد دعا رسول الله ﷺ أيا إلهي ضع عليّ ذنوب جميع شيعة أخي علي بن أبي طالب وأولاده الذين هم أوصيائي والشيعة كلهم إلى يوم القيامة، ولا تخجلني بين الأنبياء بسبب ذنوب الشيعة»[1].

والنصارى أحدثوا كثيراً من الأعياد وكذلك الشيعة كيوم مقتل عمر وما أشبه ذلك، والنصارى يصورون عيسى ومريم عليهما السلام ويضعون صورهم في الكنائس ويعظمونها، وكذلك الشيعة فإنهم يصورون صور أئمتهم ويعظمونها ويسجدون لها ولقبورهم وما جرى مجرى ذلك...

---

(١) حق اليقين ص١٤٨ بالفارسية ترجمة كتاب (الشيعة. المهدي. الدروز. تاريخ ووثائق) ص١٣٣



وأخذ الشيعة من المجوسية تقديس الملوك وبيوتهم بل وتأليههم، «فقد كانت السيادة والحكم والقيادة الدينية في إيران قديماً في قبيلة (ميديا) ثم انتقلت هذه الزعامة إلى قبيلة (المغان) منذ غلبة الديانة الزرادشتية وتأثيرها على إيران»[١]، أما الشيعة فقد أولوا ذلك لبيت علي بن أبي طالب وبالأخص الحسين بن علي رضي الله عنه وأولاده لأن الحسين قد تزوج من (شهربانو) بنت ملك فارس (يزدجرد) فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين، وفيها إحياء لعقائدهم القديمة مثل (زرادشت) و(مزدك)..... وكل ما فعلوه أنهم استبدلوا (المغان) بآل البيت وقالوا بأن أهل البيت هم ظل الله في الأرض وأنهم معصومون وما إلى ذلك.

وبعد عرض وجيز للمعتقدات والأفكار التي تلاقحت بها بعض الأديان فأنجبت ما يسمى بمذهب الشيعة أو بالأحرى دين الشيعة، نقول هل يمكن أن يكون للصدفة دور في ذلك...!!!

أم أن ذلك هو عين ما قلناه بأن بعض الحاقدين والمبغضين للإسلام وأهله بعد أن فُتحت بلادهم للمسلمين ما كان لهم إلا أن يدخلوا في الإسلام ليفسدوه على أهله وكل من دخل منهم في الإسلام أبقى معه بعض المعتقدات التي يؤمن بها فألبسها لباس الإسلام ليبعد المسلمين عن إسلامهم.

فهذا مصداق قول رسول الله ﷺ : «**ستتبعن سنن من كان قبلكم...**»[٢].

فكر... ولكن أعلم بأن ما أنت عليه الآن ليس هو ما دعا إليه محمد ﷺ وإنما هي سنن وأفكار من كان قبلك فحق قول الله تعالى: ﴿**فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۞ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (الصافات: ٦٨، ٦٩).

---

(١) صورتان متضادتان لنتائج الرسول الأعظم ص٩٩-١٠٠

(٢) صحيح بخاري حديث رقم (٧١٥٦).

أفكار ومعتقدات الشيعة

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (يوسف: ١٠٦).

قال رسول الله ﷺ : «**إن بني إسرائيل قد افترقت على اثنين وسبعين فرقة، وأنتم تفترقون على مثلها، كلها في النار إلا فرقة**»(١).

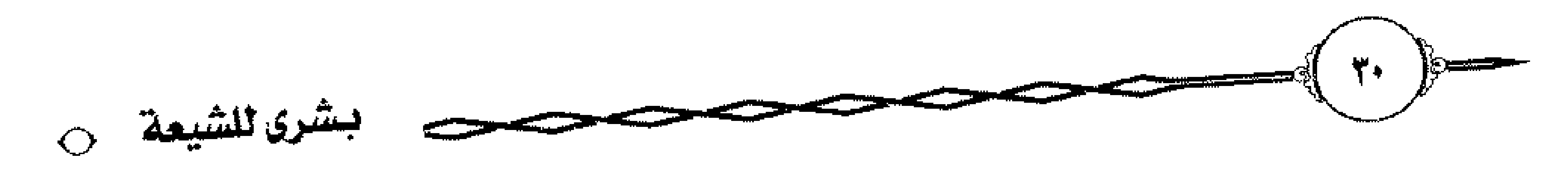
فكل الفرق التي تنتسب إلى الإسلام ترى بأنها هي الفرقة الناجية، ولكن كيف لنا أن نعرف إن كانت تلك الفرق هي حقاً فرق تستحق النجاة أم لا، وبالطبع لسنا نحن من نحكم على الناس إن كان الله سينجيهم من عذابه أو سيغمسهم به غمساً، إلا أن الله قد أمرنا بأمور لزمنا أن نتبعها وحذرنا من أمور فوجب علينا الابتعاد عنها، لذا ومن هذا المنطلق، نرى تلك الفرق أهي تلتزم بما أمر الله به وتجتنب ما نهى عنه، أم أنها تعاند وتستكبر وتتبع هواها وسبيل الشيطان.

وسنستعرض من بين تلك الفرق فرقة الشيعة الإثنى عشرية ونرى هل هي ومن اعتنقها وسلك طريقها ممن يتبعون ما أمرهم الله به ويتجنبون ما نهاهم عنه، أم أنهم على عكس ذلك.

فإنك ما أن تفتح كتب القوم التي يقوم عليها أساس مذهبهم كالكافي والإستبصار وبحار الأنوار... وغيرها، إلا وتجد نفسك قد غرقت في وحلٍ من الكفر والشرك والضلال، فسأعرض بعضها وأترك الكثير... الكثير لأني وهذا الكتاب لا نستوعب أن نعرض مذهبهم كله لأنه وبمجموعه يقوم على تلك الشركيات، وإن شاء الله يكون في عرض بعضها كفاية لنرى هل هم ممتثلون لأوامر الله أم لهم في ادعاء الإسلام مآرب أخرى.

---

(١) مسند الإمام أحمد حديث رقم (١١٩٥٣).



وإليك بعض الطامات:

١- البـداء:

ماذا لو سأل القارئ نفسه ماذا يقول في رجل يتهم الله بالقصور والنقص فهل ذلك الرجل يكون مسلماً؟ قطعاً لا، وليس هو كالأنعام بل هو أضل سبيلاً، فذلك الزنديق عند الشيعة يُعد (المحدث الخبير ثقة الإسلام) نعم هكذا كُتِبت على صدر كتابه الذي يُعد أيضاً أفضل كتاب عندهم ولم يؤلف في الإسلام مثله، ذلك الزنديق هو محمد بن يعقوب الكليني وذلك الكتاب هو أصول الكافي. حيث بوّب هذا المارق باباً في كتابه «أصول الكافي» بعنوان - باب البداء - وذكر به ستة عشر حديثاً، ومعنى البداء أي اتهام الله بالنسيان والجهل «تعالى الله عن بهتانهم علواً كبيراً» ولِنَمُر سريعاً على بعض تلك الكفريات لنعلم هل يسلك الكليني بأتباعه ذلك الطريق ليفوزوا بالمغفرة؟ أم ليحل قومه دار البوار!؟

أ- عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء»[١].

ليس ذلك فقط بل راح هذا الكليني ليحثّ الناس على ذلك فروى روايةً مكذوبةً عن الحسين رضي الله عنه يقول فيها: «... لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه»[٢].

ومن أراد أن يستزيد فليرجع إلى كتاب (أصول الكافي) المجلد الأول - باب البداء - فإن فيه ما يكفي لأن نعرف ما إذا كان هذا المعتوه قد عرف الإسلام أو قرأ كتاب الله.

---

(١) أصول الكافي جـ ١ ص ١٦٩

(٢) أصول الكافي جـ ١ ص١٦٨

فهذا ما قاله الكليني عن ربه الذي لا نعرفه، فهل تقبل بالكليني شيخاً لمذهبك، وهل تقبل بكتابه (أصول الكافي) الذي هو كاف لشيعته أن يكون مرجعاً أساسياً لباقي كتب مذهبك، وأن يكون مصدراً لك لتلّقي دينك الذي ستسأل عنه يوم الحساب، وهل تتمنى أن يحشرك الله في زمرته يوم القيامة، إن كنت تتمنى ذلك، فأسأل الله لك ذلك، وإن كنت لا تقبل به فعليك أن تتبرأ منه ومن كتابه ومن كل المراجع التي اعتمدت عليه لأن (ما بني على باطل فهو باطل).

أما عن ربنا فهو الله الواحد القهار، الذي قال على لسان موسى عليه السلام ﴿**لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى**﴾ (طه: ٥٢).

وهو القائل عن نفسه: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ (الحشر: ٢٢) ذاك هو رب الكليني الذي يضل وينسى وهذا ربنا الذي: ﴿**قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً**﴾ (الطلاق: ١٢).

فبأي منهج تريد أن تتعبد لله وتتقرب إليه، أبمنهج الكفيف صاحب الكافي، أم بمنهج من يخشى الله ويخافه ويقدره حق قدره؟

وقد تجاوزت كثيراً من الأمور التي تشابه شناعة هذا القول فكتاب هذا الضال المضل قد طفح بالكفر والشرك ويكفيك من شره أن تقرأ عناوين أبوابه وبالأخص (كتاب الحجة).

٢ - أركان الإسلام:

إنما لا يبنى البناء إلا على ركائز ودعائم قوية ليظل هذا البناء صلباً متماسكاً، لا تذروه الرياح أو تهزه العواصف أو تخلخل أركانه الزلازل، أما إن كان أساسه قد بني كما بنيت أركان الإسلام عند الشيعة فهو وبلا ريب أوهن من بيت العنكبوت فانظر على ماذا بني الإسلام عند الشيعة؟

أ - ... عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية[١].

فقد بني إسلامهم على باطل، لأنه لم يكن لذكر «شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله» مكان فيها، إلا إذا كانوا يشكون في صحتها أصلاً، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهذه الكلمة وهي الشهادة بأن الله هو الإله الواحد الذي لا شريك له وبأن محمد عبده ورسوله، إنما هي الحد الفاصل بين أهل الإسلام وأهل غيره، ولم تكن تلك الرواية الوحيدة بل إليك المزيد لترى قناعة القوم وإيمانهم بهذه الأركان دون الشهادتين.

ب-... عن أبن العرزمي، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة منهن إلا بصاحبتيها[٢].

جـ -... عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسه أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية: قال زراره: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية لأنها مفتاحهن، ...[٣].

د -... عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج[٤].

لقد أكثرت من نقل تلك الروايات وهي أكثر من ذلك بكثير لأُعيد وأُكرر (بأن ما بني على باطل فهو باطل).

ولا أظن أني احتاج إلى أن أعقّب أكثر على ما نقلت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ۞**

---

(١) أصول الكافي جـ ٢ ص ٤٢

(٢) أصول الكافي جـ ٢ ص ٤٢

(٣) أصول الكافي جـ ٢ ص ٤٢

(٤) أصول الكافي جـ ٢ ص ٤٢

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٦ ، ٧).

وأقول كما قال الشاعر:

وليس يزجركم ما توعظون به ००० والبهم يزجرها الداعي فتنزجر

٣- عصمة الأئمة:

لقد قام مذهب الشيعة الإمامية «الإثنى عشرية» كله على أساس الاعتقاد بعصمة الأئمة الإثنى عشر وبأنهم أي هؤلاء الإثنى عشر إمام يعلمون الغيب ولا يخطئون ولا يسهون، ويتصرفون في ذرات الكون ـ انتبه فنحن نتكلم عن أئمة الشيعة وليس عن الله !! ـ وأن لهم مقاماً لا يبلغه مَلك مقرب ولا نبي مرسل كما يقول الخميني[(١)].

وإذا أردنا أن نعرف ماذا يعني الشيعة في قولهم بعصمة الأئمة، يجيبنا صاحب البحار (أغرقه الله فيها) وهو المجلسي في كتابه بحار الأنوار يقول: «إعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة ـ عليهم السلام ـ من الذنوب ـ صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه»[(٢)].

والاعتقاد بعصمة الأئمة أمر مشهور عند الشيعة فلا حاجة لنا بنقل كلام المجلسي ولا إيراد الروايات عن ذلك فهو الأمر الذي قام عليه المذهب ولكن لنورد رواية واحدة تكفينا لنعقب بعدها على ذلك المعتقد.

أ-... «قال الإمام جعفر الصادق: نحن خُزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر بطاعتنا ونهي عن معصيتنا، ...»[(٣)].

---

(١) الحكومة الإسلامية ص٥٢

(٢) بحار الأنوار جـ٢٥ ص٢١١

(٣) من عقائد الشيعة ص٢٥

وإذا ما أبطلنا هذا الاعتقاد عندهم فهو يهدم المذهب من أساسه ويخلفه حطاماً، لذي سأسهب بعض الشيء، عسى الله أن يوقظ بنا الغافلين.

وأقول، لو سلمنا افتراضا وجدلاً بأن هؤلاء الأئمة الإثنى عشر هم معصومون وأن أمرهم هو أمر الله وهم حجة الله على خلقه... فلنعرض مثالاً واحداً لثلاثة معصومين، اختلفوا وذهب كُلٌّ في رأيه في مسألة واحدة، وأي مسألة؟!!

هي تلك التي كانت أساس الاختلاف بيننا، وهي مسألة الإمامة والخلافة التي يدعون الناس بها وإليها، فهي أمر الله لهم، أن يكونوا حجة على عباده «كما يزعمون» ولا يحق لهؤلاء المعصومين التنازل عنها وهم الذين يدعون الناس لنصرتهم، لاسترجاعها ممن اغتصبها منهم، ولا بتأجيلها لما في هذا الأمر من ضلال وضياع للعباد، ولا برفضها وهي أمر الله لهم، وأورد الكليني عن ذلك في الكافي حيث يقول: «... عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء ـ يعني الأئمة المعصومين ـ هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها، ولولاهم ما عُرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه»[1].

إذاً ليس للأئمة الخيرة من أمرهم في أن يرفضوا هذا الأمر أو يؤخروه، بل وجب عليهم قبوله، لأن بهم ينجو الناس من العذاب أو يعذبوا !!!

ولكن هل أولئك الأئمة معصومون حقاً؟؟

فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول الأئمة المعصومين، قد بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الخلافة مكرهاً (كما يتهمونه) لأنه كان ضعيفاً (في نظرهم) لا يقوى على أن يطالب بحقه الذي أعطاه الله إياه، بل سكت وسكن وبايع وسلم

(١) أصول الكافي جـ١ ص٢١٧

ورضخ، فضيع أمر الله وضيع أمر العباد الذي هو حجه الله عليهم، فهذا موقف أول الأئمة المعصومين، أن سكت عن حقه وبايع مكرهاً.

وهذا الحسن بن علي رضي الله عنه ثاني الأئمة المعصومين، بعد أن تم أمر الخلافة والإمامة له، راح ليتنازل هو بدوره عنها لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ويجعل الأمر كله له، ليحقن به دماء المسلمين، فهو الآخر قد ضيع أمر الله وتنازل عنه، إذاً ما هو حال العباد الذي هو حجه الله عليهم؟... الجواب عند الشيعة!

وهذا الحسين بن علي رضي الله عنه ثالث الأئمة المعصومين، لم يسكت عن حقه كما سكت أول الأئمة المعصومين، ولم يسلم الأمر كما سلمه الإمام المعصوم الثاني، بل خرج ثالث الأئمة المعصومين ليقاتل ويأخذ حقه بالسيف، فلم يسكت ولم يسلم بل قاتل واستشهد في سبيل هذا الأمر.

فأين هي العصمة من الخطأ أو السهو؟، ما هو الصواب؟؟

هل السكوت عن أمر الله لهم، أم التنازل عن ما أعطاهم إياه، أم القتال ليعيدوا الحق إلى نصابه؟؟ من منهم كان معصوماً من الله ومن منهم كان بشراً فتأول؟

إذاً فإنك إما أن تقول بعصمتهم جميعاً، وبذلك أنت تؤصل عقيدة البداء على الله لاختلاف هؤلاء المعصومين في مسألة واحدة، وتظن إن الله قد بدا له في كل وقت من أوقاتهم أمر وهذا كفر «تعالى الله عن ذلك».

وإما أنك تقول بأنه قد أوحي لكل واحد منهم في هذا الأمر وحي من الله وأن الملائكة تتنزل عليهم لتخبرهم بأمر السماء، وهذا كفرٌ أيضاً، لأن الرسالة قد تمت وأكمل الدين قال تعالى على لسان نبيه ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً**﴾(المائدة: ٣)، فإن كانت الملائكة تتنزل على الأئمة، فهي إذاً لا تزال تتنزل حتى اليوم، إذ أن هناك إمام معصوم لا يزال

على قيد الحياة من قرون وهو (المنتظر)، وهذا يخبر بعدم إكمال الدين وأنه لا يزال به نقص وهذا تكذيب للقرآن الكريم، وهو كفرٌ أيضاً.

وإما أنك تقول بأن هذا المذهب كله باطل، وإن هؤلاء الأئمة ما هم إلا بشر خلقهم الله من طين كما خلق الله آدم عليه السلام والرسل والأنبياء والناس أجمعين، وأن ما ذهبوا إليه من اختلاف، ما هو إلا تأويل كُل واحدٍ منهم قد يصيب وقد يخطأ، وجل من لا يخطأ وهو الله لا شريك له في ذلك أبداً ولو كره الكافرون.

فإنك إما أن تكفر بالقول «بعصمتهم» لأنه تأصيل لعقيدة البداء على الله وإما أن تكفر بالقول «أن الوحي يتنزل عليهم»، وإما أنك ترمي هذا المذهب المهلك وراء ظهرك وتتوب إلى الله وتستغفره.

- فلا أعرف هل تقرءون القرآن؟ أم أنكم تعتقدون تحريفه؟ فإن كنتم تقرءون القرآن أفلا تتدبرونه! تقولون بأن أئمتكم هم حجه الله على خلقه؟ أما قرأتم قوله تعالى: ﴿**لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾ (النساء: ١٦٥)، أو لستم تقولون بأنهم يعلمون الغيب؟ أما قرأتم قول الله تعالى: ﴿**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ (النمل: ٦٥)، أو لستم تبرؤونهم من أن يكونوا بشراً فلهم ما ليس لأحد من البشر فهذا الرسول ﷺ أفضل الخلق وأكرمهم وأحبهم إلى الله، أنظر ما قاله الله تعالى على لسانه: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾ (الكهف: ١١٠) والوحي خاص به لأنه رسول الله وليس للرسول ﷺ أن يورّث هذا الوحي لأهله أو أبنائه لأنه خاتم النبيين فلا وحي بعده.

لكن هَلاَّ سألت نفسك سؤالاً؟، أو ليس الرسول بمعصوم؟ إذاً ما فائدة عصمة الإثنى عشر إماماً من بعده؟ إن قلت ليجد الناس إماما يسألونه ويجيبهم عن أمور دينهم، نقول إذاً أين هو هذا الإمام لنسأله فيجيبنا؟ إذا كان هو في

السرداب إلى يوم الوقت المعلوم «كما يزعم الشيعة» فالناس إذاً في ضلال الآن ومن يمت منهم فالويل كل الويل له، فقد ضاع منه دينه رغما عنه!!

أما إذا كانوا يخشون تحريف الناس لكلام رسول الله ﷺ بعد موته ولهذا كانت العصمة للأئمة ليحفظوا الدين، نقول أما خشوا تحريف الناس لكلام الأئمة أنفسهم بعد موتهم «وقد حصل هذا فعلاً».

وأريد أن أذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين بقول الله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأنعام: ٥٠).

٤- ألوهية الأئمة :

قد يستغرب من يقرأ هذا العنوان!! ويقول هل الشيعة أوصلوا أئمتهم إلى مقام الألوهية؟ هل بلغت بهم الجرأة إلى ذلك؟

أقول نعم، ولسنا نحن من نفتري عليهم، بل هم من يقولون ذلك، ولكن على استحياء!! فيدعون في أئمتهم ما ليس فيهم، وسأتطرق إلى مسألة واحدة في هذا الخصوص، وهي الدعاء بأسماء الأئمة كما جاء في الأخبار وروى المجلسي عن أحد أولئك الأئمة أنه قال: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك»[1].

وسأترك جوانب أخرى مثل أن الأئمة باب قضاء الحوائج وأنهم الأبواب التي يؤتى منها إلى الله والاستعانة بهم و.... والكثير مما شاكلها فهي أمور تصرخ بالكفر وتدعوا الناس لعبادة أرباب من دون الله الواحد، ولكن تكفينا منها واحدة وهي الدعاء باسم الأئمة، ولنرى هل هذا ما أمرنا الله به؟ وهل هذا ما دعانا إليه الرسول ﷺ ؟

---

(١) بحار الأنوار جـ٢٣ ص١٠٣

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(الأعراف: ١٨٠)، فهل من أسماء الله الحسنى الإمام علي رضي الله عنه أو الإمام الحسين رضي الله عنه أو الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه ، أم قصدوا بأن لأئمتهم مقاماً واحداً مع الله «ربنا لا تؤاخذنا بما فعله السفهاء منا»، أظنهم قد قصدوا ذلك «والعياذ بالله» فانظر ما رواه المجلسي في البحار: «... عن الرضا عليه السلام قال: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبساً، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه الله»[1] ولا أعلم هل يكره هؤلاء القوم أن يدعوا الله مخلصين له الدين؟ فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ١٤)، فكيف لنا أن ندعو أولئك الأئمة من دون الله وهم بشر مثلنا والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٤) ويقول سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ﴾(الأعراف: ١٩٧).

فإن الشيعة بادعائهم هذا إنما يريدون صرف العباد عن عبادة رب العباد، فإن كان الأجر في الدعاء باسم هؤلاء الأئمة وإن كان الخير والنصر والشفاء والكسب والرحمة والمغفرة... في الدعاء باسمهم، لكانوا أنداداً لله «وحاشا الله أن يكون له ندٌّ»، فإن قالوا إننا لا ندعوهم لكونهم آلهة، وإنما ندعوهم لمنزلتهم عند الله ليكونوا شفعاء لنا ونتقرب إلى الله بهم، فهذا عين ما قاله المشركون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣)، فهم يشركون الأئمة مع الله حتى في

---

(١) بحار الأنوار جـ٢٦ ص٣٢٥

الدعاء له والله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (المائدة: ٧٢).

أما آن لك أيُها الشيعي أن تفيق من نومك وتصحوا؟! أما تزال ترى أنك على حق وهدى، ألم تشعر بأن كل ما تفعله يتصادم مع ما جاء به كتاب الله؟! علك لم تصحوا بعد فستمر في طيّ هذه الصفحات، فقد تجد ما يوقظك من هذا السبات وتدرك نفسك قبل أن يدركك الموت، وأن كنت تصر بأن هذا الإيمان الذي أنت عليه الآن هو خالص لله ولا تشوبه شائبة فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (يوسف: ١٠٦).

الشيعة وفرقها

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

إن من الأمور التي تفضح الشيعة وتعريهم أمام أنفسهم وأمام الناس، هو كذبهم الظاهر الذي لا يستطيعون إخفاءه مهما حاولوا، وهذا الكذب الظاهر هو الذي يبين مدى ابتعادهم عن طريق الحق واتباعهم الهوى الذي يكب الناس في جهنم على وجوههم. ومن تلك الكذبات إدعاؤهم (النص) في تولية علي رضي الله عنه من قبل الرسول ﷺ، والنص على الحسن رضي الله عنه من قبل علي رضي الله عنه والنص على الحسين رضي الله عنه من قبل الحسن رضي الله عنه .... وهكذا، إلى المعصوم المعتصم في السرداب، ولا أظهر من ذلك الكذب لأن ادعاءهم النص على تولية الإمام من الإمام الذي قبله باطل وظاهر البهتان، إذ كيف ينص الرسول ﷺ على إمامة علي رضي الله عنه ويبايع الناسُ أبا بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم كيف ينص علي رضي الله عنه على الحسن وبعضهم يتبعه وبعضهم يذهب إلى محمد بن الحنفيه... وهكذا إلى الإمام جعفر الصادق الذي ينصُّ ـ بزعمهم ـ على ابنه موسى

الكاظم فبعضهم يتبعه وبعضهم يذهب إلى إسماعيل بن جعفر، وهكذا تفرق وانشقاق وتشتت من أول إمام نص عليه والناس يتناثرون كل يتبع هواه ويختار إمامه ويدعي النص عليه حتى بلغ عدد فرق الشيعة الذين يدعون إتباع أهل البيت ما يتجاوز التسعين فرقة أو يزيدون، فمن تلك الفرق من بقي إلى اليوم ومنها ما اندثر وطوته صفحات التاريخ.

وسنذكر بعض تلك الفرق ولمحةً بسيطةً عنها، لتعلم هل الشيعة فرقوا دينهم وكانوا شيعاً أم لا؟؟

١) الغاليه:

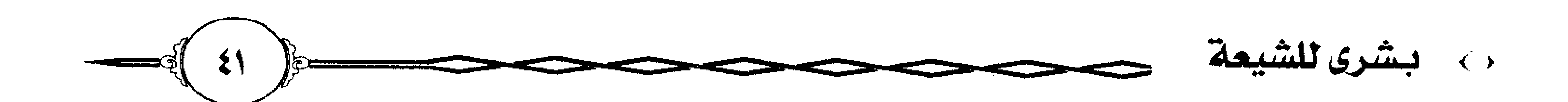
سّموا بذلك لأنهم غلوا في علي رضي الله عنه ، وقالوا قولاً عظيماً كاعتقادهم ألوهيته أو نبوته، وهؤلاء أصناف عديدة والنصيريه منهم.

٢) الكيسانيه:

وهم أحد عشر فرقة سّموا الكيسانيه لأن المختار الذي خرج وطالب بدم الحسين بن علي رضي الله عنه ودعا إلى محمد بن الحنفيه كان يقال له كيسان، ويقال أنه مولى لعلي بن أبي طالب. فمن الكيسانيه من يدعي أن علياً نص على إمامة محمد بن الحنفيه، لأنه رفع الراية إليه بالبصرة ومنهم من يقول بل الحسين نص على إمامة محمد بن الحنفيه، ومنهم من يقول إن محمد بن الحنفيه حي بجبال رضوى....

٣) الراونديه:

زعموا أن النبي ﷺ نص على العباس بن عبد المطلب ونصبه إماماً. ثم نص العباس على إمامة ابنه عبد الله ثم نص عبد الله على إمامة ابنه علي بن عبد الله، ثم ساقوا الإمامة إلى أن انتهوا إلى أبي جعفر المنصور.



٤) البطحيه:

وهي نسبه إلى رجل اسمه عبد الله بن جعفر وكان أبطح الرجلين وهؤلاء يقولون بأن الإمامة في ولد محمد بن جعفر بن محمد، لا في إسماعيل بن جعفر ولا في موسى بن جعفر.

٥) الجاروديه:

وهي فرقه من الزيديه وهم يقولون أن الرسول ﷺ استخلف علي بالنص الخفي وليس بالنص الجلي.

٦) السبابيه:

وهم أصحاب عبد الرحمن بن سبابه وليس لهم في أمور العقيدة شيء من الأقوال، إلا أنهم يقولون القول ما قاله جعفر أياً كان قوله[١].

٧) الإسماعيليه:

ظهرت بعد وفاة جعفر الصادق سنة ١٤٨هـ وقالت بإمامة ابنه إسماعيل ونُسبت إليه، وهم القائلون إن للشريعة باطناً وظاهراً، باطن يعرفه الإمام فقط وظاهر يعرفه الناس، وبهذا فتحوا الباب أمام تأويل الآيات القرآنية والأحاديث على وفق ما يحقق أهدافهم[٢].

٨) الزيديه:

وهم أتباع زيد بن على بن الحسين وقد افترقوا عن الإمامية حينما سئل زيد عن أبي بكر وعمر فترضى عنهما فرفضه قوم فسموا رافضه... وسمي من لم

---

(١) الفرق من رقم ١ إلى ٦ من منهاج السنة النبوية ص١٥١-١٥٥

(٢) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ص٣٠-٣٤

يرفضه من الشيعة زيديه لاتباعهم له وذلك في آخر خلافة هشام بن عبد الملك سنة إحدى وعشرين أو إثنين وعشرين(١).

٩) السبئيه:

أصحاب عبد الله بن سبأ قالوا: أن علياً هو الإله ولما استشهد علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ أنه لم يمت وأن بن ملجم إنما قتل شيطاناً تصور بصورة علي، وأنه مختف في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل إلى الأرض بعد هذا ويملأها عدلاً وينتقم من أعدائه، ولهذا فإن هذه الفرقة إذا سمعت صوت الرعد قالوا: «عليك السلام أيها أمير».

حتى قال عنهم إسحاق بن سويد:

برئت من الخوارج لست منهم ○○○ من الغزال منهم وأبن بابِ
ومن قوم إذا ذكروا عليا ○○○ يردون السلام على السحابِ

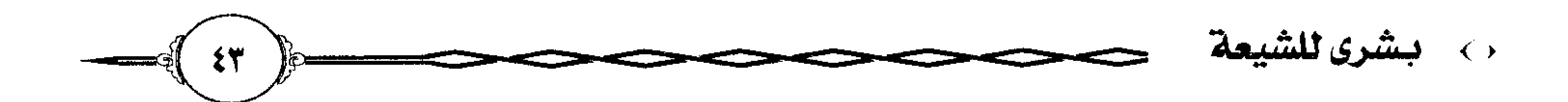
١٠) المفضليه:

أصحاب المفضل الصيرفي وقد زادواعلى السبئيه بقولهم إن نسبة الإمام لله تعالى كنسبة المسيح، فمثله كمثله، فقد وافقوا النصارى في قولهم بإتحاد اللاهوت بالناسوت.

١١) السريغيه:

أصحاب السريغ، ومذهبهم كمذهب المفضليه إلا أنهم حصروا حلول اللاهوت في الناسوت في خمسه، وهم النبي والعباس وعلي وجعفر وعقيل.

(١) أصول مذهب الشيعة ص١١٩



١٢) البزيعيه:

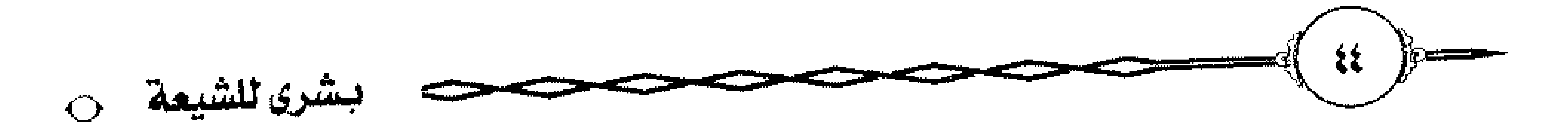
أصحاب بزيع بن يونس الذي قال بألوهية جعفر الصادق وأنه ظهر في شخص وإلا فهو في الحقيقة منزه عنه، وقالوا إن الأئمة الآخرين لم يكونوا آلهه ولكن أوحى إليهم، وأثبتوا لهم المعراج.

١٣) الكامليه:

أصحاب أبي كامل، وهم يقولون إن الأرواح تتناسخ وتنتقل من بدن إلى بدن بعد خراب البدن الأول، وأن روح الله تعالى كانت في آدم ثم شيث ثم صارت إلى الأنبياء، وهؤلاء القوم يكفرون جميع الصحابه بتركهم البيعة لعلي، ويكفرون علياً أيضاً بتركه طلب حقه!!!

١٤) المغيريه:

أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، زعموا أن الله تعالى جسم، وأن صورته صورة رجل من نور وعلى رأسه تاج من نوروله قلب تنبع منه الحكمه، وأنه لما أراد خلق العالم تكلم بالإسم الأعظم فطار ووقع تاجاً على رأسه...، ثم عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال وهي أن يمنحن علياً الإمامه فأبين ذلك، ثم عرضها على الناس فأمر عمر بن الخطاب أبا بكر أن يتحمل منعه من ذلك، وضمن له أن يعينه على الغدر به، بشرط أن يجعل الخلافة له من بعده فقبل منه، وأقدما على المنع متظاهرين عليه. وقوله تعالى: ﴿**وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾ (الأحزاب: ٧٢)، يعني أبا بكر، وزعم هؤلاء أن قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ**﴾ (الحشر:١٦) نزلت في حق عمر وأبي بكر، وهؤلاء يزعمون أن الإمام المنتظر هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأنه حي لم يمت



وهو مقيم في جبال حاجر إلى أن يؤمر بخروجه، ومنهم من يقول أن الإمام المنتظر هو المغيره....

١٥) الجناحيه:

أصحاب عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، يزعمون أن الأرواح تتناسخ وأن روح الآله تعالى في آدم ثم في شيث ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة، حتى إنتهت إلى علي وأولاده الثلاثه من بعده، ثم صارت إلى عبدالله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر، وأنه حي لم يمت وأنه بجبل من جبال أصبهان وكفروا بالقيامة واستحلوا المحرمات من الخمر والميتة وغيرها.

١٦) البيانيه:

أصحاب بيان بن سمعان التميمي، زعموا أن الأله تعالى على صورة إنسان وأنه يهلك كله ألا وجهه لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨) وأن روح الإله تعالى حلت في علي ثم بعده في إبنه محمد بن الحنفية ثم في إبنه أبي هاشم ثم بعده في بيان.

١٧) المنصوريه:

أصحاب أبي منصور العجلي، وهؤلاء يقولون: إن الرساله لا تنقطع أبداً، والعلم قديم وأحكام الشريعة كلها مخترعات العلماء والفقهاء، ولا جنه ولا نار، وأن أبا منصور هو الإمام بعد الإمام الباقر رضي الله عنه .

١٨) الغماميه:

ويقال لها الربيعيه أيضاً، وهم يعتقدون أن صانع العالم ينزل إلى الأرض في فصل الربيع في حجاب السحاب، ويطوف حول الدنيا ثم يصعد إلى السماء فالأزهار والرياحين والثمار ونحو ذلك مما يظهر في الربيع بسبب ذلك النزول.

١٩) الإماميه:

وهم يقولون: إن الإمام علي كان شريكاً للنبي ﷺ في نبوته ورسالته «وهي فرقه يقال أنها من الشيعة السبئيه كما يقول ذلك صاحب مختصر التحفه الإثنى عشريه، وهي فرقه كبيرة وطائفه كثيره وقد إنقسمت إلى تسع وثلاثين فرقه».

٢٠) التفويضيه:

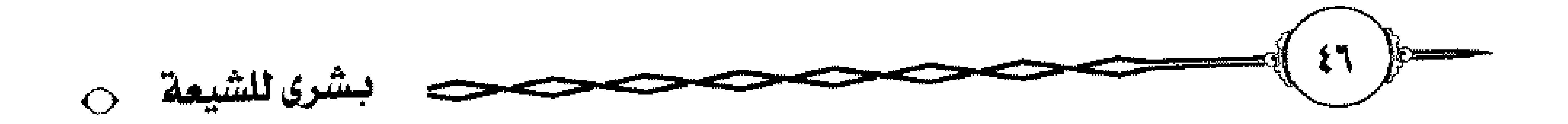
وهم يقولون: إن الله تعالى خلق محمداً ﷺ وفوض إليه خلق الدنيا، وأنه الخلاق لها بما فيها، ومنهم من قال مثل هذه المقاله في علي رضي الله عنه ومنهم من قال بإشتراكهما في ذلك.

٢١) الخطابيه:

أصحاب أبي الخطاب الأسدي، وزعموا أن الأئمه أنبياء، وأن أبا الخطاب كان نبياً وأن الأنبياء فرضوا على الناس طاعته، ثم زادوا وزعموا أن الإئمه آلهه، وأن أبناء الحسن والحسين أبناء الله وأحباؤه، وأن جعفر إله، وأن أبا الخطاب أفضل منه ومن علي بن أبي طالب، ثم افترق هؤلاء بعد قتل أبي الخطاب، فمنهم من قال الإمام بعد أبي الخطاب معمر، وعبدوه كما عبدوا أبا الخطاب، وزعموا أن الجنه هي ما ينالهم من خير في الدنيا ونعيم فيها، وأن النار هي ما يصيبهم فيها من المشاق والنهدم، ومنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطاب بزيغ ومنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطاب عمر بن بيان العجلي....

٢٢) المعمريه:

أصحاب المعمر، القائلون بنبوة الإمام جعفر الصادق، وأن أبا الخطاب بعده نبي وأن أحكام الشرع مفوضه إلى المعمر، وأن المعمر آخر الأنبياء، وقد أسقط الأحكام ورفع التكاليف، وهم قسم من الخطابيه.



٢٣) الغرابيه:

وهم القائلون إن علياً رضي الله عنه كان أشبه بمحمد ﷺ من الغراب بالغراب والذباب بالذباب، وأن الله تعالى بعث جبريل إلى علي فغلط وأدى الرساله إلى محمد مشابهه به، ولذلك يعنون صاحب الريش أي جبرائيل وقد قال شاعرهم «غلط الأمين فجازها عن حيدر».

٢٤) الذبابيه:

وهم قسم من الغرابيه إلا أنهم زادوا عليهم بقولهم بنبوة محمد ﷺ وأنه أشبه بالأله من الذباب بالذباب. قاتلهم الله تعالى.

٢٥) الذميه:

وإنما لقبوا بذلك لأنهم يرون ذم محمد ﷺ ، ويزعمون أن علياً إله، وأنه بعث محمداً ليدعوا إليه فادّعى الأمر لنفسه، ومنهم من قال بألوهية محمدٍ وعلي إلا أن منهم من يقدم علياً في أحكام الألوهية، ومنهم من يقدم محمداً ومنهم من قال بألوهية خمسة أشخاص وهم أصحاب الكساء «محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين» وأن خمستهم شيء واحد، وأن الروح حالة فيهم بالسويه ولا فضل لواحد على الآخر.

٢٦) النصيريه:

«وهم يسمون أنفسهم اليوم (بالعلويه)»، وهم القائلون بحلول الإله في علي وأولاده، ولكن يخصون الحلول بالأئمه، وقد يطلقون لفظ الإله على الأمام مجازاً من باب إطلاق اسم الحال على المحل.

٢٧) الإسحاقيه:

وهم يقولون: لم تخل الأرض ولا تخلو من نبي، وأن الباري حل في علي، ووقع الإختلاف بينهم في من حل بعد علي «فذهب كلٌ إلى ما يشتهي».

٢٨) العلبانيه:

أصحاب علباء بن أروع الأسدي، وقيل الأوسي، وهم القائلون بألوهيه الأمير وأنه أفضل من محمد وإن محمداً بايع علياً.

٢٩) الرازميه:

وهم الذين ساقوا الإمامة إلى محمد بن الحنفيه ثم إلى علي بن عبد الله بن العباس، ثم ساقوها في ولد أبي المنصور ثم ادعوا حلول الأله في أبي مسلم وأنه لم يقتل، واستحلوا المحارم، ومنهم من ادعى الألوهية في المقنّع.

٣٠) المقنعيه:

أصحاب المقنع الذين يعتقدون أن المقنع إله بعد الإمام الحسين رضي الله عنه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٣١) الحسنيه:

وهم القائلون: أن الحسن المجتبى هو الإمام بعد أبيه على المرتضى، والإمام من بعده الحسن المثنى بوصيه له، ثم ابنه عبد الله، ثم ابنه محمد الملقب بالنفس الزكيه ثم أخوه إبراهيم بن عبد الله وهذان خرجا في عهد المنصور ودعوا الناس إلى متابعتهما فتبعهما خلق كثير، وإستشهدا بعد حرب شديده على يد بعض أمراء المنصور رحمة الله عليهما، وقد ظهرت هذه الفرقه سنه مائه وخمس وتسعين للهجره.



٣٢) النفسيه:

وهي طائفه من الحسنيه يقولون إن النفس الزكيه لم يقتل بل غاب واختفى وسيظهر بعد ذلك.

٣٣) الحكميه:

ويقال لها (الهاشميه) أيضاً، وهم أصحاب هشام بن الحكم يقولون بإمامه الحسين بعد أخيه الحسن ثم إمامة أولاده على الترتيب المشهور إلى الصادق وقد ظهرت سنه مائة وتسع للهجرة.

٣٤) الساليه:

ويقال لها أيضاً (الجواليقيه) وهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقي وهم كالحكميه، ولكنهم يختلفون في الأعتقاد فالحكميه يقولون: إن الله عز وجل جسم طويل عريض عميق متساوي الأبعاد غير مصوّر بالصور المتعارفه، وهم ـ أي الساليه ـ يقولون عن الله عز وجل: أنه جسم مصور بصورة إنسان. وقد ظهرت سنه مائه وثلاث عشرة للهجره.

٣٥) الشيطانيه:

ويقال لها (النعمانيه) أيضاً وهم أصحاب محمد بن نعمان الصيرفي الملقب بشيطان الطاق[١] وهم يقولون بالإمامه على الترتيب المشهور إلى موسى الكاظم وبالتجسيم كالساليه، وقد ظهرت سنه مائه وثلاث عشرة أيضاً.

---

(١) ويسميه الشيعة (مؤمن الطاق) و(مؤمن آل محمد) وهو الذي إخترع لهم أن الإمامة لأشخاص منصوص عليهم بأعيانهم فقال له الإمام زيد: كيف تعرف أنت هذا وأنا لا أعرفه ولم يذكره لي أبي؟؟ وشيطان الطاق أيضاً هو الذي زعم في الكتاب الذي ألفه في الإمامه أن الله عز وجل لم يقل (ثاني إثنين إذهما في الغار)

٣٦) الزراريه:

أصحاب زراره بن أعين الكوفي، وهم كالحكميه، وخالفوهم في زعمهم أن صفات الله تعالى حادثه لم تكن في الأزل، وقد ظهرت سنه مائه وخمس وأربعين للهجره.

٣٧) البدائيه:

وهم يقولون بالإمامة إلى الإمام السادس حسب الترتيب المشهور، ويقولون أن الله سبحانه قد يريد بعض الأشياء ثم يبدوا له ويندم لكونه خلاف المصلحه، وحملت خلافه الثلاثة ومدحهم في الآيات على ذلك. وقد ظهرت سنه مائه وخمس وأربعين للهجرة.

٣٨) المفوضه:

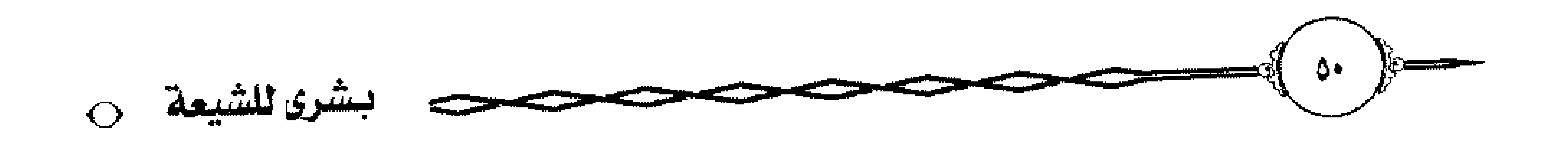
وقد اتفقوا مع البدائيه على الأئمة السته بالترتيب ذاته، ولكن المفوضه أيضاً اختلفوا في ما بينهم في الإعتقاد فمنهم من يزعم: أن الله تعالى فوض خلق الدنيا إلى محمد ﷺ ومنهم من يقول إلى علي رضي الله عنه ومنهم من يقول كليهما وقد ظهرت سنه ظهور البدائيه.

٣٩) اليونسيه:

أصحاب يونس بن عبدالرحمن القمي وقد اتفقت مع المفوضيه والبدائيه على إمامة الأئمة السته حسب الترتيب المشهور «ولكنهم لم يقولوا بقولهم».

٤٠) الباقريه:

يقولون أن الأمام محمد الباقر لم يمت وهو المنتظر.



٤١) الحاضريه:

يقولون إن الإمامة (بعد) محمد الباقر لابنه زكريا وهو مختف في جبل الحاضر لا يخرج حتى يؤذن له.

٤٢) الناووسيه:

أصحاب عبدالله بن ناووس البصري، ويقولون: إن الإمام جعفر الصادق حي غائب وهو المهدي المنتظر.

٤٣) العماريه:

أصحاب عمار يقولون: إن الصادق قد مات والإمام بعده إبنه محمد، وقد ظهرت سنه مائه وخمس وأربعين.

٤٤) المباركيه:

من الإسماعيليه أصحاب المبارك، يعتقدون أن الإمامة بعد جعفر لإبنه الأكبر إسماعيل ثم إبنه محمد وهو خاتم الإئمه والمهدي المنتظر.

٤٥) الباطنيه:

من الإسماعيليه أيضاً ويرسلون الإمامه بعد إسماعيل بن جعفر في أولاده بنص السابق على اللاحق ويزعمون وجوب العمل بباطن الكتاب دون ظاهره.

٤٦) القرامطه:

من الإسماعيليه أيضاً وهم أصحاب قرمط وهو المبارك في قول، وقال بعض العلماء إسم رجل آخر من أهل سواد الكوفه إخترع ما عليه القرامطة، وقيل هو إسم أبيه وأما المخترع نفسه فإسمه حمدان، وكان ظهوره سنه سبعين ومائتين للهجره، وقيل إن قرمط إسم لقريه من قرى واسط منها حمدان المخترع، وهو

قرمطي وأتباعه قرامطه وكان ظهوره فيها وقيل غير ذلك، ومذهبهم أن إسماعيل بن جعفر خاتم الأئمه وهو حي لا يموت ويقولون بإباحة المحرمات.

٤٧) الشميطيه:

أصحاب يحيى بن أبي الشميط ويزعمون أن الإمامه تعلقت بعد الصادق بكل أبنائه الخمسه بهذا الترتيب: إسماعيل ثم محمد ثم موسى الكاظم ثم عبد الله الأفطح ثم إسحاق.

٤٨) الميمونيه:

أصحاب عبد الله بن ميمون القداح الأهوازي، وهم قائلون بإمامه إسماعيل، ويزعمون أن العمل بظواهر الكتاب والسنه حرام ويجحدون المعاد.

٤٩) الخلفيه:

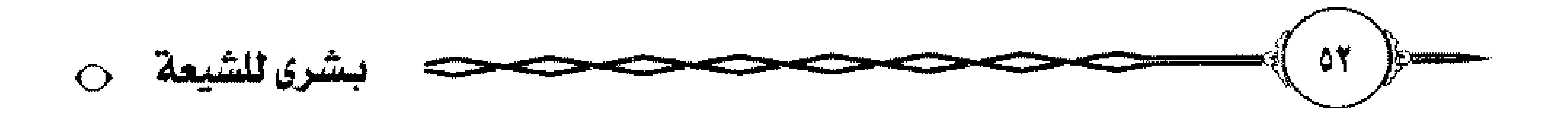
أصحاب خلف، وهم قائلون بإمامه إسماعيل ونفي المعاد كالميمونيه إلا أنهم يقولون إن كل ما في الكتاب والسنه من الصلاة والزكاة ونحوها محمول على المعنى اللغوي لا غير.

٥٠) البرقعيه:

أصحاب محمد بن علي البرقعي، وهم في الإمامة كمن سمعت آنفاً، وينكرون المعاد أيضاً ويؤولون النصوص بما تهوى أنفسهم، وينكرون نبوة بعض الأنبياء، ويوجبون لعنهم.

٥١) الجنابية:

أتباع أبي طاهر الجنابي، وهم كالقرامطة في الإمامه، وينكرون المعاد والأحكام بأسرها ويوجبون قتل من يعمل بها ولذا قتلوا الحُجاج، وقلعوا الحجر الأسود وعدهم غير واحد فرقه من القرامطة والقرامطةُ فرقةٌ من الإسماعيليه.



٥٢) السبعيه:

وهم أيضاً من الإسماعيليه، ويقولون: إن الأنبياء الناطقين بالشرائع سبعه: آدم وأولوا العزم الخمسه والمهدي، وأن بين كل رسولين سبعه رجال آخرون يقيمون الشريعه السابقه إلى حدوث اللاحقه، وإسماعيل بن جعفر كان أحد هؤلاء السبعه، وهم المقيمون لشريعة محمد ﷺ والمهدي المنتظر وهو آخر الرسل بزعمهم وزعموا أنه لا يخلو الزمان عن واحد من أولئك الرجال.

٥٣) المهدويه:

زعموا أن الإمامه بعد إسماعيل لإبنه محمد الوصي، ثم لإبنه أحمد الوفي، ثم لإبنه محمد التقي وفي بعض الكتب: قاسم التقي، ثم لإبنه عبيد الله الرضي، ثم لإبنه أبو القاسم عبدالله، ثم لإبنه محمد الذي لقب نفسه بالمهدي، وقد صار والياً بالمغرب، وإستولى على بلاد افريقيه وملك بنوه مصر وما حولها ثم لإبنه محمد القائم بأمر الله، ثم لإبنه إسماعيل المنصور بقوة الله.ثم لإبنه معّد المعز لدين الله ثم لإبنه المنصور نزار العزيز بالله ثم لإبنه أبي علي الحاكم بأمر الله ثم لأبي الحسن الظاهر بدين الله ثم لمعد المستنصر بالله، وقد إختلفوا بعد المستنصر بالله فخرجت فرقه (المستعليه) والحميريه وتسمى أيضاً (الصباحيه) نسبه إلى الحسن أبن صباح الحميري.

٥٤) الأفطحيه:

ويقال لها العماريه أيضاً لأنهم كانوا أصحاب عبد الله بن عمار وهم قائلون بإمامه عبدالله الأفطح أي العريض الرجلين إبن جعفر الصادق شقيق إسماعيل معتقدين موته ورجعته إذ لم يترك ولداً حتى ترسل سلسلة الإمامه في نسله.

٥٥) القطعيه:

أصحاب مفضل بن عمرو وسمّوا بالقطعيه لأنهم قاطعون بإمامه موسى الكاظم قاطعون بموته.

٥٦) المطوريه:

وهم القائلون بإمامة موسى الكاظم معتقدون أنه حي وأنه المهدي الموعود، وقيل لهم (ممطوريه) لقول يونس بن عبد الرحمن رئيس القطعيه لهم أثناء مناظره وقعت بينهما (أنتم أهون عندنا من الكلاب الممطوره) أي المبلوله بالمطر.

٥٧) الموسويه:

يقطعون بإمامة موسى، ويترددون في موته وحياته، ولذا لا يرسلون سلسله الإمامه بعده في أولاده.

٥٨) الرجعيه:

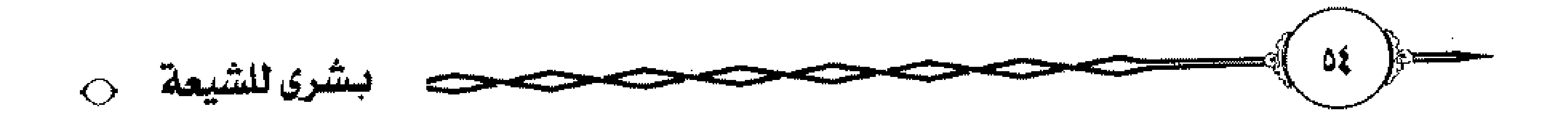
وهم القائلون بإمامة موسى أيضاً لكنهم يقولون بموته ورجعته، والرجعيه والموسويه والمطوريه كلها تسمى (بالواقفيه) أيضاً لوقفهم الإمامه على موسى الكاظم وعدم إرسالها في أولاده.

٥٩) الإسحاقيه:

وهم القائلون بإمامه إسحاق بن جعفر. «والظاهر انها بخلاف الإسحاقيه المذكوره في تسلسل ٢٧».

٦٠) الاحمديه:

يقولون بإمامه أحمد بن موسى الكاظم بعد وفاة أبيه.



٦١) الإثنى عشريه:

وهذه هي المتبادرة عند الإطلاق من لفظ الإماميه، وهم قائلون بإمامه علي (الرضا) بعد أبيه موسى (الكاظم) ثم إمامة إبنه محمد التقي المعروف (بالجواد)، ثم إمامة إبنه علي النقي المعروف (بالهادي) ثم إمامه إبنه الحسن العسكري ثم إمامة إبنه المهدي معتقدين أنه المهدي المنتظر، ولم يختلفوا في ترتيب الإمامه على هذا الوجه، نعم إختلفوا في وقت غيبه المهدي، بل قال بعضهم بموته وأنه سيرجع إلى الدنيا إذا عم الجور وفشا، وقد ظهرت هذه الفرقه سنه مائتين وخمس وخمسين للهجره، وهي القائله بالبداء، ولكنهم قالوا بالبداء بمعنىً، وقالت (البدائيه) به بمعنى آخر.

٦٢) الجعفريه:

يرتبون الإمامه نحو ترتيب الإثنى عشريه بيد أنهم يقولون: إن الإمام بعد الحسن العسكري أخوه جعفر، وقد اتفقوا على ذلك وإختلفوا في أنه هل وُلِدَ ولدٌ للعسكري إسمه محمد أم لا، فقال بعضهم بأنه لم يولد له، وقال آخرون ولد وعاش بعد أبيه لكنه مات صغيراً أو قتله سراً من كان في زمانه من خلفاء بني العباس، وقد علم بذلك عمه جعفر فإدّعى إرثه فلقبه الإثنى عشريه بالكذاب[١].

ولكن ومع مرور الوقت صارت الإمامية والجعفرية والإثنى عشرية تعني بعضها بعضاً، فانصهرت تلك الفرق وصارت كتلةً واحدةً لتشابه أفكارها ومعتقداتها حتى صرت تقول الإماميه وتعني بها الجعفريه أو الإثنى عشريه وقد صارت كذلك، وإذا ما راجعت معتقدات باقي تلك الفرق التي سبق ذكرها فإنك تجد بعض معتقداتها قد لحق بتلك الكتل التي اجتمعت (على ضلال) فصارت

---

(١) كتاب مختصر التحفة الإثنى عشرية ص٥-٢١

مَصَباً لتلك العقائد وأصبحت الإماميه أو الجعفريه أو الإثنى عشريه اليوم أكبر طوائف الشيعة.... ولكن هل بقي الحال كما هو؟؟

لا بل إفترقت الشيعة الإثنى عشريه (الإماميه أو الجعفريه) إلى فرق أخرى وهي :

١- أصوليه:

وهم القائلون بالإجتهاد، وبأن أدلة الأحكام هي الكتاب والسنه والإجماع ودليل العقل ولا يحكمون بصحه كل ما في الكتب الأربعه[١] (الكافي، التهذيب، الإستبصار، من لا يحضره الفقيه).

٢- أخباريه:

وهم يمنعون الإجتهاد، ويعملون بأخبارهم، ويرون أن ما في كتب الأخبار الأربعه عند الشيعة كلها صحيحة قطعية الصدور عن الإئمة، ويقتصرون على الكتاب والخبر[٢].

٣- شيخيه:

وقد يقال عنها: الأحمديه، وهم أتباع الشيخ أحمد الإحسائي.... كما نسب اليه القول بالحلول، وتأليه الأئمه وإنكار المعاد الجسماني، وأن من أصول الدين الإعتقاد بالرجل الكامل وهو المتمثل في شخصه.

٤- كشفيه:

ويقال لها الرشتيه أيضاً، وهم أصحاب كاظم بن قاسم الرشتي... تلميذ الإحسائي (مؤسس الشيخيه)... وسميت بالكشفيه لما ينسب إلى زعيمها من الكشف والإلهام، وهو تلميذ الإحسائي وخريجه، لكن خالفه في بعض المسائل

---

(١) أصول مذهب الشيعة ص١٤٢

(٢) أصول مذهب الشيعة ص١٤٢

«فانشطر التلميذ عن شيخه ومعلمه وأنشأ فرقه جديده واستقل بنفسه وراح كلاً منهما يقود قطيعاً ممن عُلم حالهم».

٥- ركنيه:

أتباع مرزا محمد كريم بن إبراهيم خان الكرماني، من تلامذة الرشتي (مؤسس الكشفيه) وعلى مذهبه، سميت بذلك ـ أي الركنيه ـ لقولها بالركن الرابع والشيعي الكامل، وإعتباره من أصول الدين والمتمثل في شخص زعيمهم.

٦- كريمخانيه:

هم أتباع محمد الغجري الكرماني كريمخان، وهو على مذهب الشيخيه ولذلك قال فيه الحائري: (رئيس الطائفه الشيخيه).

٧- القزلباشيه:

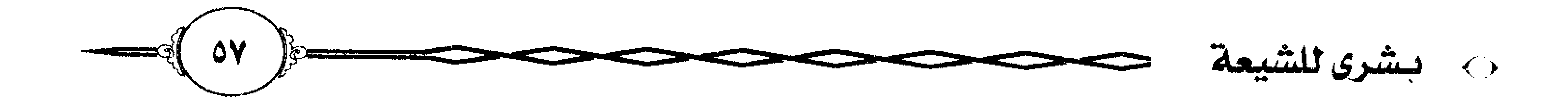
هم صوفيه متشيعه من أتباع الصفويين، ولفظ القزلباش معناه الروؤس الحمر، لتغطية روؤسهم بشعار أحمر، وهو عباره عن قلنسوه يلبسونها كشعار لهم.

٨- القرتيه:

أصحاب إمرأه إسمها هند، وكنيتها أم سلمه، ولقبها قرة العين، لقبها بذلك كاظم الرشتي (مؤسس الرشتيه)... إذ كانت من أصحابه، وهي ممن قلدت البابية بعد موت الرشتي ثم خالفته في عدة أشياء منها: التكاليف، فقيل: أنها كانت تقول بحل الفروج ورفع التكاليف بالكليه.

٩- الكوهريه:

هم أتباع الآخوند ملا حسن كوهر المروجون لنحلته في كربلاء حتى اليوم..، وكان للكشفيه أثر بليغ في ظهورها..، يقولون بتأليه الأئمه ويقولون بنفي العقاب عن مرتكب المعاصي.



١٠- النوربخشيه:

نسبه إلى محمد نور بخش القوهستاني يكنى بأبي القاسم، يدعي الإثنا عشريه أنها فرقه من فرقهم وهي توجد في وديان هملايا، وكوهستان بلتستان المتصله بتبت الصينيه، وقد إدعى المهديه لنفسه، وطبق الأحاديث الوارده عن طريق أهل السنه في إسم المهدي وكنيته على شخصه، وإنكار مهدي الشيعة وإنفصل عنها، وبهذا رأى بعضهم أنه ليس من فرق الشيعة بل هو من الصوفيه أصحاب وحدة الوجود...، ولكن لا يمنع أن يكون من الإثنى عشريه في الأصل وإدعى دعوى المهديه وأخذ بروايات أهل السنه لا نطباقها عليه، لأنه كان يقول بالأئمة الإثنى عشر، ولهذا إكتفى في يوم بيعته بالمهديه بقبول إثنى عشر تيمناً بعدد الأئمة.

١١- البابيه:

أتباع الباب ميرزا علي محمد الشيرازي، وهو من الإماميه الإثنى عشريه إدعى أنه الباب للإمام الذي ينتظرونه، وأنه وحده الناطق عنه، ثم ادعى أنه هو إمامهم الغائب، ثم زعم أن الله ـ سبحانه ـ قد حل فيه، وله ضروب من الكفر والضلال[١].

١٢- البهائيه:

وهم أتباع حسين علي النوري المازندراني الملقب بـ(بهاء الله) وهو تلميذ الشيرازي (مؤسس البابيه) وكان الخلاف بين المازندراني وشيخه (مؤسس البابيه) على المرجعيه الدينيه، ولم يكن هذا الخلاف بسيطاً بل وصل إلى حد المواجهات العنيفه والتآمر وسفك الدماء.

ولكن وكالعاده تغلب المصلحه الدنيويه والهوى على أنفس هؤلاء الشيعة وتنقسم البهائيه إلى:

---

(١) أصول مذهب الشيعة ص١٣٦-١٤٠



أ - البابيه الخلص.

ب- الأزليه: أتباع يحيى - صبح الأزل - (أخو مؤسس الطائفه).

جـ - البهائية.

د - العباسيه: أتباع عباس أفندي (الإبن الأكبر لمؤسس الطائفه).

هـ - الموحدون: أتباع محمد بن حسين المازندراني (أبن مؤسس الطائفه)[1].

وقد كانت للبابيه والبهائيه وبعض شيوخ الرشتيه صلات وثيقه مع الإستعمار وبالأخص روسيا التي أنشأت البابيه ثم البهائيه ودعمتها، فحاولت بريطانيا أن تغازل عميل الروس أو مؤسس البهائيه، بعد أن خلت له الساحه بعد القضاء على البابيه، ليخدم سياساتها بالمنطقه فأعطته الوسام الإمبراطوري في السابع والعشرين من شهر أبريل سنه ١٩٢٠ بإحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا، ولكنه كان وفياً للروس ولم يقبل أن يطبق سياسه بريطانيا، ولذلك قرر الإنكليز تكوين نبوة ورسالة جديدة.

فأوحوا إلى المرزا غلام القادياني الذي أعلن أول الأمر بإيعاز منهم أنه (مجدد لهذا الدين) سنه ١٨٥٥م وفي سنه ١٨٩١م إدعى المهدويه وفي نفس العام قرر أنه (المسيح الموعود) وفي عام ١٩٠١م إدعى النبوة المستقبليه، وأنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وأتباعه يسمون (القاديانيه) وقد لا تكون هذه الفرقه من فرق الشيعة وقد تكون، إلا أن الذي بعث الشيرازي ليدعوا الناس، والذي بعث المازندراني ومن شاكلهما ليدعوا الناس إلى أمور ما أنزل الله بها من سلطان، هو نفسه الذي بعث هذا القادياني ليضل الناس على نفس منهج من سبقوه وإن تغيرت الأسماء أو المصادر التي يتلقون منها الدعم.

---

(١) راجع كتاب (البهائية نقد وتحليل) للأستاذ إحسان إلهي ظهير

لتعلم أن الذي قاد تفرق الإثنى عشريه إلى أصوليه وإخباريه وشيخيه....، مثل الذي قاد الشيعة ـ ككلٍّ من الإسماعيليه والمنصورية والنصيرية والإثنى عشرية ـ إلى الفرقة والشتات هو حب الدنيا وإتباع سبيل الشيطان.

وبعد هذا كله أراد الشيعة أن يلصقوا تهمة التفرق لأهل السنه، لأنهم أتبعوا مذاهب مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبي حنيفه وتركوا مذهب أهل البيت، وأقول كما قال الشاعر:

«رمتني بدائها وانسلت».

وهذا القول منهم لا ينم إلا عن غباء مستحكم، ترسب في عقولهم، إذ أن من المعلوم أن أهل السنه يحبون أبا بكر رضي الله عنه أكثر من حبهم لمالك فلماذا لم يتبعوا المذهب البكري؟ ويحبون عمر رضي الله عنه أكثر من حبهم للشافعي فلماذا لم يتبعوا المذهب العمري؟ ويحبون عثمان رضي الله عنه أكثر من حبهم لابن حنبل فلماذا لم يتبعوا المذهب العثماني؟ ويحبون علياً رضي الله عنه أكثر من حبهم لأبي حنيفه فلماذا لم يتبعوا المذهب العلوي؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد لنا أن ننزل إلى مستوى عقولهم لنفهمهم. إن تفرق الشيعة الذي ذكرناه آنفاً إنما هو في أصول الدين فمن قائل بربوبيه الأئمه ومن قائلٍ أن الإمامه لفلان دون فلان... إلى آخره، فهم تفرقوا في أصول الدين، أما أهل السنه وأهل المذاهب الأربعه أنما هم متفقون في أصول الدين وفي فروعه إلا من بعض المسائل التي كانت تحتاج إلى إجتهاد لتبينها، فاجتهد هؤلاء الأئمة الأربعة وغيرهم، فمن أصاب منهم فله أجران ومن أخطأ فله أجر، فهم متفقون بأن الله واحدلا شريك له، وأن محمد رسول الله وخاتم الأنبياء وأن الخليفه بعد رسول الله هو أبو بكر الصديق وكان الأولى بها ومن ثم عمر ومن ثم عثمان ومن

ثم علي رضوان الله عليهم، ويحبون صحابه رسول الله ويَترضَّوْن عنهم ويحبون أهل بيت الرسول الله ﷺ .

ولكن لننزل أكثر إلى مستوى أفهامهم ونورد مسألةً واحدةً ونذكر أقوال هؤلاء الأئمة الأربعة وإجتهادهم في تلك المسأله، ليظهر واضحاً ما هي المذاهب الأربعه وما المقصود في إختلافاتها، ليفهم من أراد الفهم، وأما الذي في قلبه مرضٌ فأسال الله أن يزيدهُ مرضاً.

حكم صلاة العيد:

أ - الشافعية :

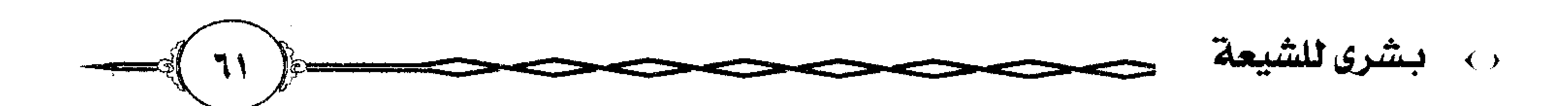
قالوا: هي سنه عين مؤكده لكل من يؤمر بالصلاة، وتسن جماعه لغير الحجيج الذين تُسَنُّ لهم فرادى.

ب - المالكية :

قالوا: هي سنه مؤكده تلي الوتر في التأكيد، يخاطب بها كل من تلزمه الجمعه بشرط وقوعها جماعه مع الإمام، وتندب لمن فاتته معه، وحينئذ يقرأ فيها سراً، كما تندب لمن لم تلزمه، كالعبيد والصبيان ويستثنى من ذلك الحاج فلا يخاطب بها لقيام وقوفه بالمشعر الحرام مقامها، نعم تندب لأهل منى غير الحجاج وحداناً لا جماعه، لئلا يؤدي ذلك إلى صلاة الحجاج معهم.

جـ - الحنابلة :

قالوا: صلاة العيد فرض كفايه على كل من تلزمه صلاة العيد، فلا تقام إلا حيث تقام صلاة الجمعه ماعدا الخطبه، فإنها سنه العيد، بخلافها في الجمعه، فإنها شرط، وقد تكون صلاة العيد سنه، وذلك فيمن فاتته مع الإمام.



د - الحنفية :

قالوا : صلاة العيدين واجبه في الأصح على من تجب عليه الجمعه بشرائطها، سواء كانت شرائط وجوب أو شرائط صحه، إلا أنه يستثنى من شرائط الصحه الخطبه، فإنها تكون قبل الصلاة في الجمعه وبعدها في العيد، ويستثنى أيضاً العدد في الجماعة، فإن الجماعه في صلاة العيد تتحقق بواحد مع الإمام، بخلاف الجمعه، وكذا الجماعه فإنها واجبه في العيد يأثم بتركها، وإن صحت الصلاة بخلافها في الجمعه، فإنها لا تصح إلا بالجماعة[1].

فهذه إحدى المسائل التي كان لكل إمام رأي فيها، وإلا فهناك بعض المسائل التي إتفقوا عليها وهناك من المسائل ما إتفق فيها إثنان وخالف إثنان وهناك من المسائل ما إتفق عليها ثلاث وإختلف واحد، وكلها مسائل إجتهادية لم يأت بشأنها نص صريح ولذلك اجتهد هؤلاء الأئمةُ وغيرهم لإيضاحها، فمن اجتهد وأخطأ فله أجر ومن إجتهد فأصاب له أجران، ومهما بحثت فلن تجد أبداً أن أحداً منهم قد أحل زواج المتعه أو أن تؤتى النساء من أدبارها، فهذا لن تجده أبداً في كتب من يخشون الله ويتبعون هدي نبيه عليه الصلاة والسلام.

هذا هو ما تدّعونه من إفتراق أهل السنه وذلك هو إفتراقكم الظاهر للعيان فالجاروديه تدعي محبه أهل البيت وأتباعهم والإسماعيليه كذلك والراونديه مثلها والزراريه والموسويه مثلها واليونسيه والجعفريه والإثنى عشريه كذلك وكما قال الشاعر :

كــلٌ يدّعـــي وصـــلاً بليلـــى ooo وليلـــى لاتقـــر لهـــم بـــذاكَ

---

(١) كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ص١٩٧

والسؤال لماذا تكون أنت على حق لما لا تكون الإسماعيليه أو البطحيه أو السبابيه أو السبئيه أو غيرها، فكل تلك الفرق تدعي حب أهل البيت وموالاتهم واتِّباعهم، ولما لا تكون تلك الفرق أفضل منكم وأكثر اتَّباعاً لأهل البيت فمنهم من جعل علياً إلهاً ومنهم من جعل جعفر الصادق رسولاً ومنهم من جعل موسى بن جعفر حياً لا يموت حتى يُأمر بالخروج ومنهم من قال كذا وكذا....

إن قلت قد غلوا فيهم نقول أنتم قد جعلتوهم لله أنداداً فصاروا يعلمون الغيب ويموتون متى شاؤوا والناس تتجه إليهم في الدعاء ويتصرفون في ذرات هذا الكون فما أشبههم بكم وما أشبهكم بهم.

وقبل أن أغلق هذا الباب أريدك أن تسأل نفسك أين عقلك الذي أنعم الله به عليك؟ وفرقك به عن الأنعام والدواب... هل هو معك أم أضعته؟

هل تيقنت الآن بأنك لست على هدي محمد ﷺ وأن محمداً ﷺ لم يبعث لينهى الناس عن عبادة الأصنام ويأمر بعدها باتِّباع معصومين لا ينطقون عن الهوى ولا يُرَدُّ قولُهم ليعود الناس بعدها لعبادة غير الله كما فعل الشيعة من ادعاء ربوبية علي وغيره من الأئمه أو أنه وجه الله...

هل تيقنت الآن ﴿**أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد: ٢٤) فلا تكون ممن قال الله فيهم ﴿**وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ (آل عمران: ١٠٥، ١٠٦) وكن كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ**﴾ (الأنعام: ١٥٩).

الشيعة ورواة الدجل

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾(البقرة: ٢٠٤).

إنما الصدق يورث الصدق، ويهدي إلى الخير ودرب الفضيلة، وإنما الكذب يورث الكذب، ويوسم صاحبه بالعار والرذيلة، وقال رسول الله ﷺ : «**إن الصدق يهدي إلى البر. وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور. والفجور يهدي إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً**»[1].

فما من أمةٍ أو ملة تعيش اليوم، إلا ولها رجال قد أوصلوا لها علوم وأخبار من قد سبقها، فإن كان أولئك الرجال صادقين وموثوقين علمت إنما قد أتوك بالحق، فلزمك أن تصدقهم إذ لم يعرف عنهم غير الصدق، أما إن كان أولئك الرجال مجهوليِّ الحال أو ممن عُرف عنهم الكذب، فلابد من تركهم وعدم الإلتفات إلى أقوالهم، وإلا فإنك مسؤل أمام الله عن استهتارك وتقاعسك عن البحث وتحري الحق.

ولنمر سريعاً على بعض أوثق رجال الشيعة ونرى ماذا قال الشيعة أنفسهم عن أوثق رجالهم في نقل الروايات، لتعلم حال من ينقل روايات المعصومين، هل هم جديرون بأن ينقلوا كلام أئمةٍ لا ينطقون عن الهوى، ويسير الناس على آثار نور هديهم، أم أن أولئك الرواة قد تسلقوا على ظهور أئمتهم ليصدوا سيل النور الذي أتى به المصطفى ﷺ ، ويرموا الناس في غياهب الظلمة والضلال؟!

---

(١) صحيح مسلم جزء ١٦ حديث رقم (٦٥٨٩).

ومن سنذكرهم يكفينا عن ذكر ترجمتهم ما قاله الإمام جعفر الصادق فيهم في إحدى رواياته المكذوبة عليه أنه قال: «ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة»[(١)].

فلا أفضل من هذه الترجمة لأولئك الرواة، ومن إمام معصوم لا ينطق عن الهوى وفيها كفاية.

١- زرارةُ بن أعين:

أ - قال عنه الأمام (المعصوم) جعفر الصادق «رحم الله زراره بن أعين، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي»[(٢)].

ب - قال عنه الأمام (المعصوم) جعفر الصادق «يا زراره! إن اسمك في أسماء أهل الجنة»[(٣)].

جـ - قال عنه الأمام (المعصوم) علي بن موسى الرضا «أترى أحداً كان أصدع بالحق من زراره»[(٤)] فهذه بعض أقوال المعصومين في مدح زراره، ولنرى ما قاله بعض كبار شيوخ الشيعة عن زراره.

د - قال عنه النجاشي «زراره شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيها متكلماً شاعراً أديباً، وقد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين»[(٥)].

---

(١) رجال الكشي ص١٢٤-١٢٥ تحت ذكر زرارة بن أعين، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بالعراق (نقلاً عن بين الشيعة وأهل السنة ص١١٩).

(٢) رجال الكشي ص١٢٤

(٣) رجال الكشي ص١١٢

(٤) رجال الكشي ص١٣٠

(٥) رجال الكشي ص١٢٥ طبعة قم إيران نقلاً عن (بين الشيعة وأهل السنة ص١٢٠)

هـ - قال عنه جميل بن دراج[١] «ما كنا حول زراره بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول العالم»[٢].

و - قال عنه الحائري «أجمعت العصابة على تصديقه والإنقياد له»[٣].

فهذه أقوال بعض الأئمة (المعصومين) الذين لا ينطقون عن الهوى، وبعض أقوال كبار شيوخ الشيعة مثل النجاشي وغيره، إذا ولا شك بأن زراره هذا من أهل التقى والصلاح وهو من أوثق رجالهم كما مر، ولكن ليس الأمر كذلك، فيظهر أن الأئمة (المعصومين) قد بدا لهم فيه أمرٌ فأنظر ماذا قالوا عنه:

ز- قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «زراره شر من اليهود والنصارى وممن قال إن الله ثالث ثلاثه»[٤].

حـ - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «لعن الله زراره، لعن الله زراره، لعن الله زراره»[٥].

ط - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «لا يموت زراره إلا تائهاً»[٦].

ك - قال عنه الإمام (المعصوم) محمد الباقر وكان يشك بأن زراره من جواسيس السلطان «إنما أراد زراره أن يبلغ هشاماً ـ ابن عبد الملك ـ أني أحرم أعمال السلطان»[٧].

وليس ذلك فقط بل تطاول هذا العبد التقي الورع زراره على أئمته فانـظر ماذا قال:

---

(١) أحد رواة الشيعة المشهورين

(٢) رجال الكشي ص١٢٣

(٣) جامع الرواة جـ١ ص٣٢٤

(٤) رجال الكشي ص١٤٢

(٥) رجال الكشي ص١٣٥

(٦) رجال الكشي ص١٣٤

(٧) رجال الكشي ص١٣٩

أ - قال زراره لأصحابه يذم الأمام جعفر الصادق «صاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال»[١].

ب - قال زراره «رحم الله أبا جعفر، وأما جعفر فإن في قلبي عليه لفته»[٢].

جـ - قال زراره حينما تناول المصحف «يا عمه! إشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب»[٣].

وهناك أمور يعف اللسان والقلم عن ذكرها مثل ما فعل زراره (بلحية) الإمام جعفر الصادق!!!!

والآن أي إمام معصوم نصدق؟ أمن لعن زراره؟؟ أم من جعل إسمه في أسماء أهل الجنة؟؟ إن قلنا نعرض الرواية على كتاب الله «كما يقول الأئمة في حال اختلاف أو تناقض الروايات وهي كثيرةٌ تعرض على كتاب الله فما وافق يؤخذ وما خالف يترك»، فلا مجال لعرض روايات حال زراره على كتاب الله وهذا أمرمعلوم، يبقى لنا أن نناقش إسنادها!!! ولكن كيف لنا أن نناقش إسناد الرواية لنرى حال رجالها وأوثق الرجال زراره؟؟؟ فبئس الأسناد وبئس ثقاته إن كانوا كزراره بن أعين الذي لولاه لاندرست أحاديث الأئمة (المعصومين!!!؟؟؟) فأي رواية تؤخذ من زراره؟ وأي دين يؤخذ من زراره؟ وأي رجالٍ يبحث حالهم إن كان أوثقهم زراره؟؟.

فيا أصحاب العقول إعقلوا وتدبروا، علكم تدركون أنفسكم قبل فوات الأوان. ولن أكتفي بل سأزيد.... وهذا الآخر:

---

(١) رجال الكشي ص١٣٣

(٢) رجال الكشي ص١٣١

(٣) رجال الكشي ص١٣٩

٢- أبو بصير ليث بن البختري المرادي:

أ - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاويه العجلي، وأبا بصير البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزراره، أربعة نجباء، أمناء الله في حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست»[١].

ب - قال عنه الأمام (المعصوم) جعفر الصادق بعد أن سأله أحد رجاله إذا أحتاج أن يسأل عن شيء؟ فمن يسأل؟ قال له الأمام جعفر «عليك بالأسدي يعني أبا بصير، والخبر في أعلى درجة الصحة»[٢].

جـ - سأل أبو بصير الإمام جعفر أن يضمن له الجنة فقال له الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «قد فعلت»[٣].

وبعد هذا يتبدل الحال ليصبح التقي فاجراً، فانظر ماذا قالوا عنه أصحابه:

أ - روى الكشي «أنه كان يدخل بيوت الأئمة وهو جنب»[٤].

ب- روي عن علي بن الحسن بن فضال أنه قال: «إن أبا بصير كان مختلطاً»[٥].

جـ - قال عنه ابن الغضائري «كان أبو عبدالله عليه السلام يتضجر به ويتبرم، وأصحابه يختلفون في شأنه»[٦].

وأما ما قاله أبو بصير المرادي عن إمامه المعصوم موسى بن جعفر قال «أظن صاحبنا ما تكامل علمه»[٧] فأي رجلٍ بعد هذا يقال أنه ثقة؟؟ وأي رواية تؤخذ من فِيهِ وَيُعْمَلُ بها؟!! ولكن إذا عم العيون العمى تساوى الليل والنهار، وتساوى الحق والباطل!؟!

---

(١) رجال الكشي ص١٥٢
(٢) الكنى والألقاب جـ١ ص١٨ طبعة قم إيران
(٣) رجال الكشي ص١٥٢
(٤) رجال الكشي ص١٥٢
(٥) رجال الكشي ص١٥٥
(٦) جامع الرواة للأردبيلي الحائري جـ٢ ص٣٤
(٧) جامع الرواة للأردبيلي الحائري جـ٢ ص٣٤

ولن أكتفي بل سأزيد.... وهذا الآخر:

٣- محمد بن مسلم بن رباح الثقفي

أ - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق عندما سأله أحد رجاله إذا أحتاج السؤال فمن يسأل فقال له الأمام جعفر «فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي، فإنه سمع من أبي وكان عنده وجيهاً»[١].

ب - قال عنه النجاشي «وجه أصحابنا بالكوفة. فقيه ورع. صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام وروى عنهما. وكان من أوثق الناس لهما»[٢].

جـ - قال عنه ابن المطهر الحلي «أن محمد بن مسلم من حواريي أبي جعفر بن علي وأبنه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام»[٣].

ولكن هل يبقى الحال كما هو عند أهل التقية والتقلب؟؟ لا بل انقلبوا عليه أيضاً وقالوا فيه ما قالوا:

أ - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «لعن الله محمد بن مسلم، كان يقول: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون»[٤].

ب - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «يا أبا الصباح! هلك المتريثون في أديانهم، منهم: محمد بن مسلم»[٥].

جـ - قال عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «إنهما ليسا بشيء في ولايتي»[٦] يقصد زراره ومحمد بن مسلم.

---

(١) نقد الرجال للتفرشي ص٣٣٣-٣٣٤ (نقلاً عن بين الشيعة وأهل السنة ص١٣٠)

(٢) رجال النجاشي ص٢٢٦

(٣) رجال العلامة الحلي ص١٥٠

(٤) رجال الكشي ص١٥٥

(٥) رجال الكشي ص١٥٦

(٦) رجال الكشي ص١٥١

وبعد هذا لا يوجد أبلغ من التعقيب إلا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ (الأنعام: ١٠٤).

ونختم ببريد بن معاويه العجلي، وحاله ليس بأفضل ممن سبقه، فتارةً يقول عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة، أحدهم بريد بن معاويه» وتارةً يقول عنه الإمام (المعصوم) جعفر الصادق «لعن الله بريداً ولعن الله زراره»[1]!! وليس ذلك هو حال الأربعة فقط، فهؤلاء أوثقهم وأما البقية فمن باب أولى (حدث ولا حرج).... فصار لسان حال الشيعة يتمثل في قول الشاعر:

قل الثقات فما أدرى بمن أثق ooo لم يبق في الناس إلا الزور والملق

فإن إبطالنا لصدق رواة الشيعة وإظهار تضارب أحوالهم يخبر بفساد حال الرواة، وفساد حال الرواة، يخبر بفساد المرويات، وفساد المرويات يخبر بفساد كل الكتب التي قامت عليها وفساد كل الكتب يخبر بالحق وهو بأن المذهب كله كَرُوَاتِهِ.

ومن أراد أن يستزيد من ذلك العلم «المحقق المدقق، الذي لا يأتيه الباطل أبداً، فرواته ثقات ومروياته مسلمات، وأئمته معصومون من رب السموات» فليرجع إلى:

١- رجال الكشي

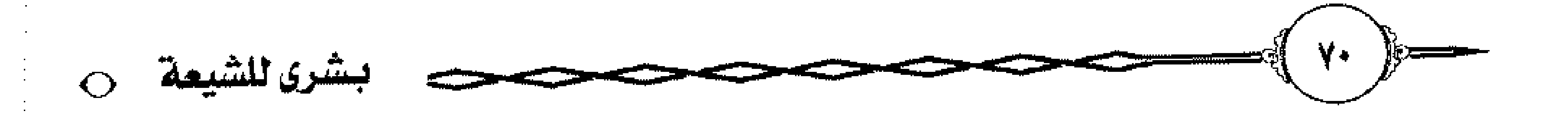
٢- رجال النجاشي

٣- رجال الطوسي

٤- الفهرست للطوسي

---

(١) رجال الكشي ص٢٠٨



واعلم أنها أهم وأقدم كتب في هذا الموضوع وهو (توثيق الضعاف وتضعيف الثقات) وأقدمها هو رجال الكشي (أي أقربها لعصر الأئمة).

وليست هذه الكتب فقط بل مذهب الشيعة برمته عالم كبير من المتناقضات، ولم ولن يسبقهم أحد في ذلك أبداً، حتى يخرج المهدي (الذي لم يولد) ويوحد الناس على كلمةٍ سواء.

وقد يقول قائلٌ إن أهل السنة يفترون على الشيعة، ويروجون الأحاديث الكاذبة عليهم ليشككوا أهل التشيع (الكاذب) بأحاديثهم.

وأقول ليس أهل السنة من يروجون الكذب ويحسبونه ديناً، بل منهجهم قول الحق ولو على أنفسهم، فهذا ما رباهم عليه رسول الله ﷺ، الصدق.... الصدق الذي يهدي إلى الجنة، ولسنا نحن من نكذب على الشيعة بل شهد شهود من أهل الشيعة على ذلك.

فيقول الخوئي:

«فالإجماع الكاشف عن قول المعصوم (ع) نادر الوجود وأما غير الكاشف عن قوله (ع) فهو لا يكون حجه لأنه غير خارج عن حدود الظن»، «فأصحاب الأئمة (ع) وإن بذلوا، غاية جهدهم واهتمامهم في أمر الحديث وحفظه من الضياع إلا أنهم عاشوا في دور التقيه ولم يتمكنوا من نشر الاحاديث علنا، فكيف بلغت هذه الأحاديث حد التواتر أو قريبا منه»، «فالواصل إلى المحمديين الثلاثة (الكليني - إبن بابويه - الطوسي) إنما وصل إليهم عن طريق الآحاد... فطرق الصدق إلى أرباب الكتب مجهوله عندنا ولا ندري أيّا منها كان صحيحاً وأيّا منها غير صحيح، ومع ذلك كيف يمكن دعوى العلم بصدور جميع الروايات عن المعصومين (ع)»، «وليت شعري إذا كان مثل المفيد والشيخ مع قرب عصرهما

وسعة إطلاعهما لم يحصل لهما القطع بصدور جميع هذه الروايات عن المعصومين (ع) فمن أين حصل القطع لجماعة المتأخرين عنهما زماناً ورتبه»[١].

وقال د. الموسوي:

«إن العصمه التي نسبت إلى الأئمة كان الغرض منها تثبيت تلك الروايات الكاذبه التي تتنافى مع العقل والمنطق، والتي نسبت إلى الإمام كي يسد باب النقاش في محتواها على العقلاء والأذكياء، ويرغم الناس على قبولها، لأنها صدرت عن معصوم لا يخطيء»[٢].

فالآن هذه شهادة أهلهم فيهم وغداً ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (النور: ٢٤)، فسيكون حالهم مالله به أعلم، فهل ستبقى أيها الشيعي في مكانك، أما آن لك أن تتحرر من رق عبوديتك لعلمائك، وتتفكر في سبيل النجاة مما اقترفته يداك في حق الله، أم إنك مازلت تتشبث بالوهم وتقول إنك على حق إن كان كذلك، فأقول أنك مريض ولا دواء لدائك.

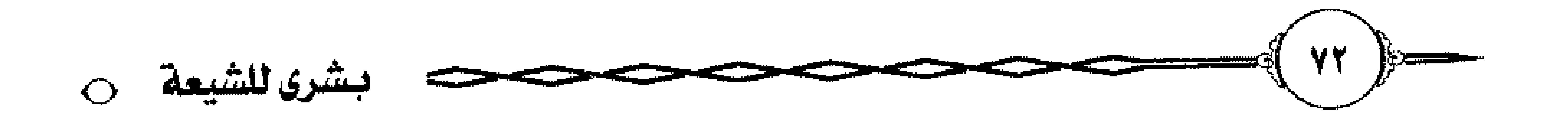
فلكل داء دواء يستطب به ००० إلا الحماقة أعيت من يداويها

فلعل العزة بالإثم لا زالت تأخذك، فاستمر واطوي الصفحة تلو الصفحة عسى الله أن يُنير قلبك بما سيأتي، واعلم أني ـ إن شاء الله ـ أدعوك إلى الحق، والله تعالى يقول: ﴿**فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ**﴾ (الشورى: ١٥).

---

(١) راجع الخوئي، معجم رجال الحديث، المقدمة الأولى.

(٢) الشيعة والتصحيح ص٨١-٨٢.



« التقية » .... باب الشر الذي لا يغلق

﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٧).

تقية «الشيعة» ... وما أدراك ما تقية الشيعة؟؟

هي الكذب الذي لا تشوبه شائبه، كذب واضح ظاهر لا يخالطه الصدق أبداً، إلا أنهم ألبسوه لباس الدين (وادّعوا) أنه من عند الصادق الأمين، فصدقهم الناس وراحوا يتفنون بالكذب ويعطونه صفة التقديس، وصاروا يتقربون به إلى الله!!، نعم يتقربون إلى الله ليس بالصلاة ولا بالصدقات ولا بالبر بل بالكذب، وقالوا على لسان جعفر الصادق كذباً وزوراً أنه قال: «سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقيه. يا حبيب، إنه من كانت له تقيه، رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقيةٌ وضعه الله...»[1]، نعم فالشيعة يعتقدون بأن التقية: «وهي أن تقول بلسانك ما ليس في قلبك» أي بمفهوم أهل السنه (أن تكذب)، فهي من أعظم القربات إلى الله!! فأي دين هذا الذي يدعوا الناس إلى الكذب، وأن يقولوا بأفواههم ما ليس في قلوبهم؟ أي دين هذا سوى دين الشيعة الذي أحل المحرمات!!.

«فأئمة» الشيعة وشيوخهم يدعون شيعتهم للعمل بالتقية لغش الناس وخداعهم، وكذلك يدعونهم لإخفاء دينهم، كما يدّعون أن الإمام جعفر الصادق (هو الصادق وهم الكاذبون) قد أمرهم بذلك وقال: «أتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية»[2]، وليس أن يحجبوه فقط بل حذر من من لم يحجبه أو يكتمه

---

(١) أصول الكافي جـ٢ ص٢٤٦

(٢) أصول الكافي جـ٢ ص٢٤٦

بالإذلال، كما كذبوا على لسان جعفر الصادق أنه قال: «يا سليمان، إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله»[1].

والسؤال ... لماذا يدعون أتباعهم إلى كتمان الدين الذي أمر الله بنشره والدعوة إليه؟ بل هم يحثونهم على كتمانه ويحذرونهم من إذاعته؟ هل حتى لا يعرف الناس أنهم شيعة لأهل البيت فيحاربونهم؟ وهذا الأمر أتفه من أن يصدقه عقل أو يقبله منطق، إذ أن الأئمة معروفون للناس جميعاً، وليس الأمر بالغ الصعوبة لتعرف من يتردد على هذا الإمام فتعرف حاله، ولكنهم قالوا لأتباعهم إن الأمر كذلك حتى لا يكتشف أمرنا فنتأذى، فقبل الناس وظنوا أن الأمر كذلك، ولكن الحق ما كان كتمانهم هذا إلا لستر عوراتهم وفضائح مذهبهم التي حينما ظهرت، أظهرت حقدهم الدفين على الإسلام والعرب، وكيف جرى خلفهم أناس فقدوا عقولهم وهناك من فقد (غيرته) أيضاً، فلا يستر أو يحجب إلا العار والعورة، وكلاهما جاهد مؤسسي هذا المذهب على إخفائهما، حتى لا يكشف المستور ويظهر القصد وهو القضاء على الإسلام باسم الإسلام.

وأما الأمر الآخر الذي دفع مؤسسي المذهب إلى القول بالتقية أو بالكذب هو حتى لا يرد قولهم أبداً، فإن شاءوا أن يفعلوا أو يأمروا بما هو حرام أو ما شابه ذلك، رأوا الناس فإن قبلوا كان بها، وإن لم يقبلوا قالوا لهم أنها تقية، فيعود ويقبل الناس بهذا الأمر، والشواهد على ذلك كثيرة جداً وقد تكاد لا تحصى، فهم يسبون صحابة رسول الله ﷺ في كتبهم ولكنهم يخرجون أمام الناس ويترضون عنهم (تقية)، وينتقصون أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ولكنهم أمام الناس يثنون عليهن (تقية)، ويطعنون بالقرآن الكريم في كتبهم ولكنهم أمام

---

[1] أصول الكافي جـ٢ ص٢٥٠

الناس وشيعتهم يقولون خلاف ذلك (تقية) ... فسبحان القائل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۞ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٤، ١٥).. إلخ، ولا أعرف كيف يُؤْمَنُ جانبُ علماء كهؤلاء فما يدريك أيها الشيعي حينما يقول لك عالمك أنك على منهج أهل البيت علها أن تكون (تقية) أيضاً ليستحلوا فروجكم بالمتعة ويأكلون أموالكم بالباطل باسم الخمس؟

فلا يمكن لأحدٍ أن يحاور أحداً منهم إلا ويجده يختبأ من غار إلى غار متحصناً بالتقية، فإن قلت له إن الأمر كذا وهذا الدليل، قال لك هذا الدليل ليس بحجةٍ عندي، وإن كان القائل هو الكليني أو الخميني فمتى شاء كان الخميني حجة عليه، وإذا لم يشأ لم يكن حجة عليه، وهكذا يتلونون كالأفعى ويبدلون جلودهم وظنوا بان تلك هي التقية التي أمر الله بها عباده ووعد بالعزة لمن عمل بها وبالذل لم تركها. فصارت التقية مخرج لكل مأزق ومتنفس لكل كذبة وطوق النجاه لمن غرق في بحر الحقائق والحجج.

وهم يستشهدون بصدق معتقدهم هذا بقول الله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (آل عمران: ٢٨)، فأطلق الشيعة هذا المعنى وعمموه على كل شيء حتى صار من كتم دينه أعزه الله !!.

فهم أخذوا ما أرادوه من الآية وقالوا هذا الحق من عند الله، ولكن الحق الذي هو أحق أن يتبع، ذكر قول الله تعالى كاملاً ليفهم القصد من ذلك، قال تعالى: ﴿لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: ٢٨) قال شيخ الإسلام بن تيميه عن هذه الآية «الدين تقوى لا تقيه إنما

هو الأمر بالأتقاء من الكفار لا الأمر بالنفاق والكذب والله تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان»(١).

أما الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم فقد قال لرجل من الشيعة: «والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ثم لا نقبل منكم توبه» فقال له رجل: «لماذا لا تقبل منهم توبه» قال: «نحن أعلم بهؤلاء منكم. إن هؤلاء إن شاءوا أصدقوكم. وإن شاءوا كذبوكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في (التقية)... ويلك! إن التقية هي باب رخصه للمسلم، إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير ما في نفسه يدرأ عن ذمة الله. وليست باب فضل، وإنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق، وأيم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله»(٢).

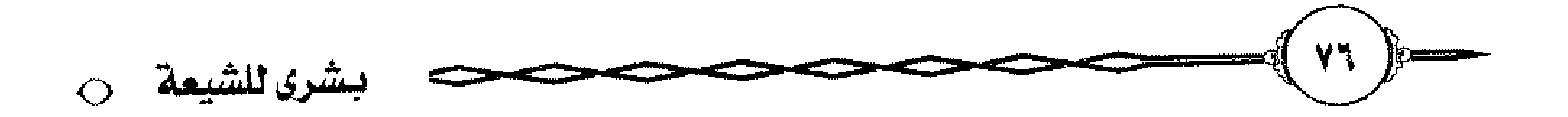
فما يقصده الشيعة من (التقية) هو عين النفاق والكذب، الذي حذر الله تبارك وتعالى منه عباده، ولكنهم يلبّسون على الناس فيقولون بأن الكذب والنفاق هي التقية التي أمر الله بها، ويقولون بأن الزنا ـ زواج المتعة ـ قد أباحه الله. وكذلك أكلهم لأموال الناس بالباطل ويقولون بأن ذلك هو خمس أهل البيت.... إلخ.

فهم يلبسون على الناس ويستشهدون ببعض ما يريدون من الآيات ويعرضون عن الباقي «فيقولون كلمة حق ويريدون بها باطلاً»، ولكنك ما أن تقرأ تلك الآيات كاملة، إلا وتكتشف زيف قولهم، وبعد ذلك يرجعون ويقولون بأن للقرآن ظاهراً وباطناً، فيحيرون الناس ويضيع الحق.

ولنعود لكذبهم الذي يسمونه التقية، فعلماء الشيعة يغشون أتباعهم ويقولون لهم بأن أهل السنة يؤمنون بالتقية كما تؤمنون أنتم، ولكن أهل السنة لا يؤمنون

---

(١) منهاج السنه النبوية جـ١. (٢) مختصر التحفة الأثنى عشرية المقدمة (ط، ي).



بها كما يؤمن بها الشيعة، بل يؤمنون بها كما علمهم رسول الله ﷺ أن يؤمنوا بها، فهي رخصه إذا اضطر الإنسان إليها كما حدث مع عمار بن ياسر حينما أكره على سب رسول الله ﷺ فقال له رسول الله: «**إن عادوا فعد**» أما تقية الشيعة فهي مفتوحه على مصراعيها، وهي النفاق والكذب ولا شك، فأنظر ماذا رووا «عن زراره بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسأله فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا بن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبه؟ فقال: يا زراره، إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمرٍ واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم. قال: ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنه أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل جواب أبيه»[١].

فالإمام المعصوم يجيب كل رجل من شيعته بجواب لأن ذلك أبقى له ولهم، وأما ما يقوله الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «وأيم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله»[٢].

فإذا كانت تقية الشيعة هي التقية التي أمر الله بها، إذاً ما هو النفاق؟ ومن هم المنافقون؟؟!.

ناهيك عن تلك الرواية فما هي إلا تصريح بأن الشيعة ليسوا على شيء، فهم مختلفون ومضطربون في المسأله الواحده، ومن هو الذي جعلهم مختلفين ومضطربين؟ أهو إمامهم المعصوم!!!.

---

(١)أصول الكافي جـ١ ص٨٦-٨٧. (٢)مختصر التحفة الأثني عشرية، المقدمة (ط، ي).

وبعد هذا يحق لك أن تقول أن الربا حلال وقد أمر الله به، إن قبل الناس كان بها وإن لم يقبلوا فقل هي تقية، ولك أن تقول إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام هي تقرب إلى الله فاعملوا بها، فإن قبل الناس كان بها وإن لم يقبلوا فقل هي تقية...وهكذا باب من الشر لا يغلق أبداً.

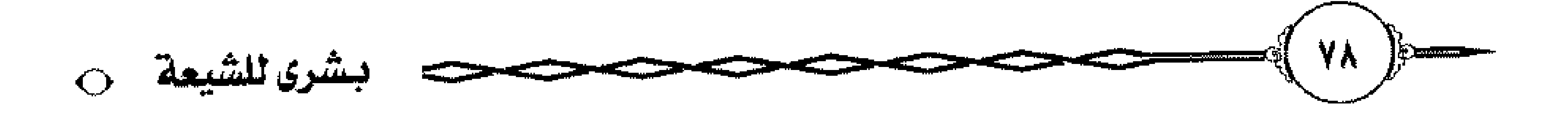
فما تدري بأي شيء أمر الله وبأي شيء توعد الله، وبأي شيء أمر الإمام المعصوم وبأي شيء لم يأمر.

وهكذا يجرون أتباعهم خلفهم جر النعاج، فخلطوا الحق بالباطل والهدى بالضلال والنور بالظلام فأمسوا مصبحين وأقبلوا مدبرين، فما تدري أي منهج يتبعون أو بأي دين يدينون أو أي طريق يسلكون فهم يسيرون متخبطين كمن ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾(البقرة: ٢٧٥).

وحينما تمر على روايات وأحاديث الأمر بالتقية وهي كثيرة جداً، تصل إلى نتيجه منطقية وهي إذا كان «الأئمة عند الشيعة معصومين وهم أولوا الأمر أيضاً من قبل الله يجب طاعتهم في كل صغيرة وكبيرة فما دام أن التقية لها هذه المناقب عندهم، فإنه سيشتبه في كل قول من أقوالهم (أي المعصومين) أو فعل من أفعالهم أن يكون صدر عنهم على سبيل التقية ومن الذي سيفصل حتماً أن هذا القول من أقوال الإمام كان تقية وذلك بدون تقية وما يدرينا لعل هذه الأقوال والروايات الموجوده في كتب الشيعة هي أيضاً على سبيل التقية؟ وبما أن كل قول أو فعل منهم يحتمل التقية لذا لزم أن لا يكون أي أمر من أوامرهم يجب العمل بمقتضاه فتسقط نتيجة لذلك جميع الأقوال والأفعال الصادرة عنهم بسبب احتمال التقية»[1]، وذلك ما يريده أعداء الله أن يبقى المسلمون بلا إسلام والمؤمنون بلا

---

(١) بطلان عقائد الشيعة ص٨١.



إيمان، وقد خدمهم في ذلك من يدّعون موالاة أهل البيت، وأهل البيت والله منهم براء.

والعجيب أن الشيعة يدعون ويحثون أتباعهم على الكذب والاتقاء في كل وقت حتى صارت التقية أو الكذب تسعة أعشار الدين، وليس ذلك فحسب بل «لا إيمان لمن لا تقية له»[١]، فإن لم تكذب أو تستر عورة مذهبك وتكتمه، فأنت لست بمؤمن بما أنزل على رسول الشيعة محمد، الذي لا يشبه محمداً الذي بعثه الله رحمة للعالمين والذي جاء ليتمم مكارم الأخلاق، فمحمدهم دعاهم إلى الكذب، ومحمدنا ﷺ دعانا إلى الصدق، ومحمدهم دعاهم ليدعوا من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم أموات غير أحياء، ومحمدنا ﷺ دعانا لعبادة الواحد القهار الذي لم يكن له كفؤً أحد، ومحمدهم يدعوهم إلى كل شيء سوى الإسلام، ومحمدنا ﷺ يدعونا إلى الدين الخالص دين الله دين الإسلام.

وأما التقية الحق التي أمر الله بها، هي رخصه و«ليست فقط استثناء من القاعدة العامه بل استثناءاً مقيداً. فهي لا تعطي رخصه خداع غير المسلمين فحسب ولكن لا تجيز الكذب عليهم إلا في مثل حالة عمار. وما تعنيه الآية هي أن المسلم يستطيع أن يخفي حنقه وغيظه عن أعداء الإسلام بدون الكذب إذا كان إظهار ذلك الغيظ يعرض الإسلام أو المجتمع الإسلامي إلى خطر»[٢].

فأهل الحق أهل السنة يقولون بأنها رخصه كما قال الله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**﴾ (النحل: ١٠٦)، والشيعة لا يعجبهم هذا، فروى القمي في كتابه الإعتقادات فصل التقية بأنه «قد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل

---

(١) أصول الكافي جـ٢ ص٢٤٨.

(٢) مبادئ عقدية بين السنة والشيعة ص٤٤.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) قال: أعملكم بالتقية»[1]!! ويعني أي أعملكم بالكذب، ولكن ماذا عساهم أن يفسروا قول الله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٥٧) هل سيفسرونها على هواهم كما يفسرون القرآن كله على هواهم ويقولون أي «أكذبوا على الله إن كنتم مؤمنين» وهذا ليس ببعيد فعلماء الشيعة متبحرون في علوم اللغة والفقه والتفسير، ولكن الله يقول في كتابه الذي لا يأتيه الباطل أبداً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) فلا مفر من بطلان عقائد الشيعة، فكلها كالتقية، تلبيس وتدليس ودجل وكذب على الله بأنه أمر بمثل هذه التقية التي يدّعونها قال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً﴾ (النساء: ٥٠).

والشيعة يقولون بأن علياً رضي الله عنه اتَّقَى أبا بكر وعمر وهكذا الأئمة من بعده عاشوا كذابين منافقين متقين، هكذا ينظر الشيعة لأهل بيت رسول الله ﷺ، وأهل السنة يرون خلاف ذلك في أهل بيت رسول الله ﷺ، فأهل السنة يعرفونهم شجعاناً ليسوا جبناء كما يدّعي من يواليهم (كذباً)، كانوا أعزةً لا يرضون الهوان لا كما يدّعي هؤلاء المدعون بأنهم كانوا أذلة خاضعين، وقد جاء من بعدهم في الأمة رجال لا يخافون في الله لومة لائم، كانوا أعلاماً على طريق الجهاد، ومثالاً لأعظم جهاد عند الله كما يتجلى ذلك في «كلمة حق عند سلطان جائر».

فها هو الإمام أبو حنيفة يرفض الخضوع لأوامر وطلبات خليفة وقته، لأنه رأى في الأوامر مخالفة لأوامر الله، وخلافاً لما يؤمن به من حق، وفضل الذهاب إلى السجن وتحمل عذابه.....

---

(١) الإعتقادات، فصل التقية، طبعة إيران (نقلاً عن الشيعة والسنة ص١٣٠)



وها هو الإمام مالك يعارض الحاكم العباسي في مسألة (طلاق المكره) ويتحمل ما أصابه من ضغط الحكومة والسلطة، فقد حمل على ظهر جمل كما كان يحمل المجرمون، وذلك حتى يعرف الناس أن الحكومة لا ترحم أحداً مهما كان مقامه، ومن يعارضها سينال نفس العقاب، إلا أن الإمام مالك لم يتأثر بكل ما أصابه وكان يصيح قائلاً: من عرفني فقد عرفني، (ومن) لم يعرفني فأنا مالك بن أنس، أقول: «طلاق المكره ليس بشيء».

وها هو الإمام أحمد بن حنبل يرفض الإنصياع إلى رأي خليفة وقته فيما يتعلق بمسألة «خلق القرآن»، ويتعرض الإمام لضرب السياط حتى تخرج الدماء من جسده، وبرغم هذا كله ظل يصيح: «القرآن كلام الله غير مخلوق»[1]. وقال الإمام أحمد بن حنبل لعمه إسحاق لما أراده أن يستعمل التقية وهو في السجن أيام المحنة «يا عم إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل فمتى يتبين الحق؟».

فهل هؤلاء الأئمة أشجع من المعصومين الذين يتسترون بالتقية ويضلون عباد الله ليكون ذاك أبقى لهم ولشيعتهم؟؟!

وخلاصة القول أن الشيعة روّجوا لهذه التقية وحثوا الناس عليها لغاية في نفس إبليس، فجعلوا هواهم هو الذي يقودهم وقالوا «إنه من كانت له تقية رفعه الله»[2]، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ القَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦). وقال عز من قائل: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ (الفرقان: ٤٣).

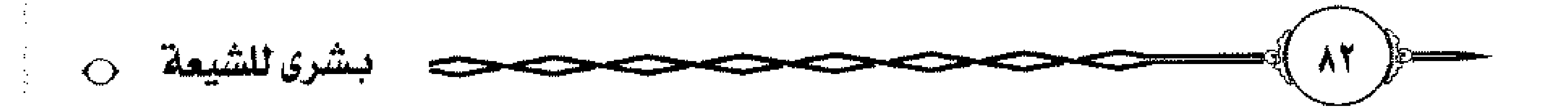
---

(١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام ص٦٤
(٢) أصول الكافي جـ٢ ص٢٤٦

أو بعد هذا يطمئن لك قلب بأنك لم تعتد على حدود الله، أوبعد هذا تقول إنك تحب رسول الله ﷺ وأهل بيته، وأنت تطعنهم في دينهم وأخلاقهم، أوبعد هذا تقول إنك على هدي المصطفى ﷺ ، فهل بعث الله نبيه ليدعوا الناس إلى كتمان دينهم وإظهار خلاف ما يبطنون، لا والله ما أنت على هدي المصطفى ولا على هذا بعث الله نبيه، بل أمره الله تعالى بقوله: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (الحجر: ٩٤) وأمره بقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾ (التوبة: ٣٣)، وأثنى الله تبارك وتعالى على الصادقين، الذين إن كنت كما أنت فلست منهم بقوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ (الأحزاب: ٢٣).

وأخيراً أقول إن مذهبك كله أو تسعة أعشاره في التقية في كتمان الدين الذي أنزله الله وأمر الناس بالدعوه إليه، فإن كان دينك يقوم على كتمان الدين الذي يعز ربك من كتمه ويخذل من أذاعه، فإني أحذرك وأنذرك فإن ربي الواحد القهار القوي شديد العقاب يقول في كتابه المحكم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ**﴾ (البقرة: ١٥٩).

فراجع دينك وارجع إلى كتاب الله علك أن تكون من المهتدين...



حقيقة تحريف القرآن عند الشيعة

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥).

إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه الحكيم: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ (ص: ٦٥) فمن قال بأن الله ليس بواحد فهو كافر بالله ولا شك، مكذب لقوله تعالى، وهذا أمرٌ لا أختلاف فيه، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) فمن قال بأن القرآن محرف أو مبدل أو انتقص منه أو زيد فيه، فهو كافر بالله مكذب لقوله شاك بقدرته في حفظ كتابه، وهذا أمر لا يختلف عليه المسلمون، إلا الشيعة المدعون للإسلام، فقد توقفوا عن تكفير من يشكك في كتاب الله، وصاروا يغضون الطرف عن قولهم هذا، فيمجدون القائلين بالتحريف ويعظمونهم ويوقرونهم، ولا يلتفتون لكفرهم بكتاب الله، فهم (أي الشيعة) إمَّا معتقدون ما يعتقده علماؤهم القائلون بالتحريف، أو يخشون تكفيرهم لهؤلاء القائلين بذلك فيعود كفرهم عليهم، وإما يخشون من تكفيرهم لأن ذلك يؤدي إلى انهيار مذهبهم كله على رؤوسهم، إذ ما قال ذلك الكفر إلا مؤسسوا مذهبهم هذا.

ولكن لماذا قال الشيعة بالتحريف وما الهدف من التشكيك في كتاب الله؟!

لو تأملت ملياً هذا المذهب ستجد بأنه يتعارض مع ما جاء في كتاب الله، فلا يكاد يسلم لهم أصل من أصول الدين ولا فرع من فروعه إلا وقد امتزج بوحل الكفر أو الشرك أو البدع، فلا صلاتهم يصلونها كما أمرهم الله، فيجعلونها على ثلاثه أوقات، صلاة الفجر ويجمعون الظهر والعصر ويجمعون المغرب والعشاء،

وهذا متعارض مع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾ (النساء: ١٠٣) أي أن لكل صلاة وقتها، إلا في بعض الحالات التي رخص بها الجمع بين الصلاتين كنزول المطر أو السفر أو ما شابه ذلك، ولكن الشيعة يجمعون صلاتهم بلا عذر وإنما فقط مخالفةً لكتاب الله، ولا صيامهم كما أمر الله رسوله، فهم يؤخرون وقت إفطارهم حتى تظهر النجوم ورسول الله ﷺ يقول: «**لا تزال أمتي على الإسلام مالم تؤخر المغرب إلى إشتباك النجوم**»[١]... و... إلخ، فهم ما تعبدوا بعبادة وإلا وكان عليهم لزاماً أن يخالفونا، وإن كنا على حق، كما روى الكليني في الكافي عن أحد المعصومين أنه أجاب سائله قائلاً: «ما خالف العامه ففيه الرشاد فقلت: جعلت فداك، فإن وافقهما الخبران جميعاً؟ قال: ينظر إلي ماهم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر...»[٢].

فلا أصولهم أصولنا ولا فروعهم فروعنا ولا دينهم ديننا ولا كتابهم كتابنا ولا إسلامهم إسلامنا ولا ربهم ربنا وما توافق إلا الإسم، ولسنا نحن من نقول ذلك بل قاله أيضاً نعمة الله الجزائري ـ وهو شيعي خبيث ـ، قال: «إنا لا نجتمع معهم على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»[٣]، ونحن لا نتفق مع الشيعة إلا على هذا.!!!!! فقد صدقوا. فلا ربهم ربنا ولا نبيهم نبينا.

---

(١) أخرجه إبن ماجه حديث رقم (٦٨٩).

(٢) أصول الكافي جـ١ ص ٨٧-٨٩ (حديث طويل)

(٣) الأنوار النعمانية باب النورفي حقيقة دين الإمامية وأنه يجب إتباعه دون غيره/ جـ٢ ص٢٧٨ طبعة تبريز إيران.

فلذلك أرادوا أن يشككوا بالقرآن الكريم، ليجعلوه موافقاً لهواهم، ويثبتوا معتقداتهم المخالفه للقرآن، كالإمامه وكإنكارهم فضل صحابه رسول الله ﷺ الذين قد أثنى الله عليهم في كتابه في أكثر من موضع، حتى يشككوا بثقتهم في نقل القرآن والسنه، وبذلك يبطلوا القرآن وأحكامه وشرائعه إلا ما وافق هواهم.

وإن حاول بعض علماء الشيعة وعوامهم التظاهر بعدم اعتقاد التحريف في القرآن، إلا أنهم يفشلون في ذلك وتفضحهم كتب وأقوال كبار علماء المذهب، الذين قالوا بالتحريف وصرحوا به، والذين إن كانوا قد ماتوا، ولم يتوبوا إلى الله من قولهم هذا فحكمهم، كحكم من قال بأن الله ليس بواحد، إذ لا عذر لهم في تكذيب الله تبارك وتعالى.

ومن سنذكر أقوالهم ليسوا على قارعة طريق العلم عند الشيعة، لا بل هم من كبار شيوخهم ومن قام المذهب على أكتافهم فإن ثبت قولهم هذا، صار لازماً التبرؤ منهم ومن كتبهم ومن الكتب التي اعتمدت على كتبهم، أي وبالأصح التبرؤ من مذهبهم الذي يتعبدون الله به.

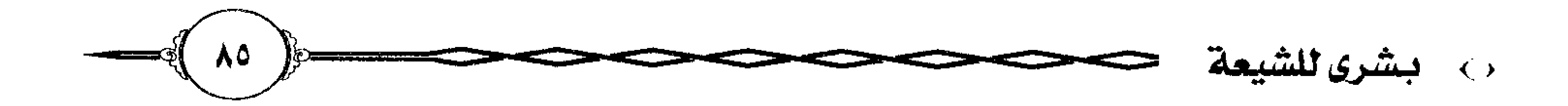
- ونذكر هنا بعضهم :

١) علي بن إبراهيم القمي:

قال في مقدمة تفسيره عن القرآن: «أما ما هو حرف مكان حرف فقوله تعالى: «لئلا يكون للناس «على الله» حجه إلا الذين ظلموا منهم»[١] (البقرة: ١٥٠)، وأما الأصل في القرآن قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ١٥٠)، فاستبدل قول الله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وحرفها إلى «على الله» عليه من الله ما يستحق.

---

(١) تفسير القمي جـ١ ص٣٦ طبعة دار السرور بيروت.



٢) نعمة الله الجزائري:

قال: «إن تسليم تواترها (القراءات السبع) عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على قول التحريف في القرآن كلاماً ومادةً وإعراباً»[1].

٣) الفيض الكاشاني:

قال: «والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير محرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد ﷺ غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسول الله ﷺ»[2].

٤) أبو المنصور أحمد الطبرسي:

قال: «إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظميه من المنافقين في القرآن، ليست من فعله تعالى، وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين، وأعتاضوا الدنيا من الدين»[3].

وقال: «ولو شرحت لك كلَّ ما أُسْقِطَ وَحُرِّفَ وَبُدِّلَ، مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقيه إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء»[4].

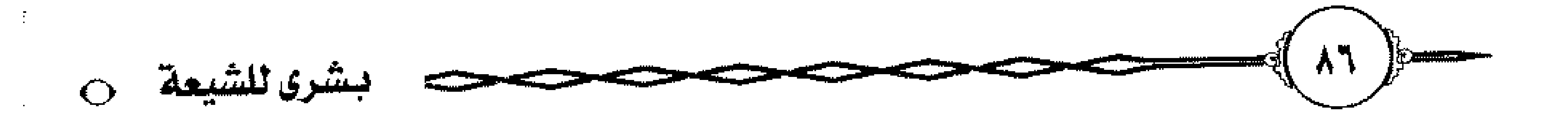
---

(١) الأنوار النعمانية جـ٢ ص ٣٥٧-٣٥٨ (نقلاً عن كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن ص١١).

(٢) تفسير الصافي جـ١ ص٤٩. منشورات الأعلمي بيروت.

(٣) الإحتجاج للطبرسي جـ١ ص ٢٤٩ منشورات الأعلمي بيروت.

(٤) الإحتجاج للطبرسي جـ١ ص ٢٥٤ منشورات الأعلمي بيروت.



٥) محمد باقر المجلسي:

قد بوب باباً في كتابه بحار الأنوار بعنوان «باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله»[١]، ويكفي هذا عن سرد ما حواه هذا الباب.

٦) الشيخ محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد:

قال: «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمه الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه الظالمون فيه من الحذف والنقصان»[٢].

٧) أبو الحسن العاملي:

قال في المقدمه الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (صـ ٣٦)[٣]: «إعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواتره الآتيه وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات»[٤].

٨) سلطان محمد بن حيدر الخراساني:

قال: «اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمه الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه (أي القرآن) بحيث لا يكاد يقع شك في صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزياده والنقيصه والتغيير إنما هي في مدركاتهم من القرآن لا في لفظ القرآن كله»[٥].

---

(١) بحار الأنوار جـ ٨٩ ص٦٦ كتاب القرآن.

(٢) أوائل المقالات ص٩١ دار الكتاب الإسلامي بيروت.

(٣) هذا التفسير مقدمة لتفسير «البرهان» للبحراني طبعة دار الكتب العلمية ـ قم ـ إيران.

(٤) ملاحظة: قامت دار الهادي ـ بيروت في طباعة تفسير البرهان لكنها حذفت مقدمة أبو الحسن العاملي لأنه صرح بالتحريف (نقلاً عن كتاب الشيعة الإثنى عشرية وتحريف القرآن ص١٩).

(٥) تفسير «بيان السعادة في مقامات العبادة» جـ١ مؤسسة الأعلمي بيروت.

٩) عدنان البحراني:

قال: «الأخبار التي لا تحصى كثيره وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائده بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين وكونه من المسلمات عند الصحابه والتابعين بل وإجماع الفرقه المحقه وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم»(١). «وهنا يقصد بالفرقه المحقه أي الشيعة وأنه ينقل الإجماع عنهم وبأن هذا القول من ضروريات مذهبهم».

١٠) العلامة المحدث الشهير يوسف البحراني:

قال: «لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وإنتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعه كلها كما لايخفى إذ الأصول واحده وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقله، ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الأمانه الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين»(٢) «هنا يقصد بأنه إما أن تكون روايات التحريف صحيحه وإلا فالمذهب كله مطعون فيه إذ أن من نقل روايات التحريف نقل أيضاً روايات التشيع، فهل بقي للشيعة عقول يندمون على ضياعها».

١١) العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي:

وقال هذا العلامه المحقق (عند الشيعة) بنقص القرآن، وذكر من ذلك:

---

(١) مشارق الشموس الدريه ص١٢٦ منشورات المكتبة العدنانية البحرين.

(٢) الدرر النجفية للعلامة المحدث يوسف البحراني ص٢٩٨ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

١- نقص سورة الولايه[١] (سيأتي ذكرها كاملة).

٢- نقص سورة النورين[٢] (سيأتي ذكرها كاملة).

٣- نقص بعض الكلمات من الآيات[٣] (سيأتي ذكر بعضها).

ثم قال: «إن الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقيه، وأيضاً حتى تكون حجه في يوم القيامة على المحرفين، والمغيرين»[٤].

١٢) الميثم البحراني:

قال طاعناً في عثمان الذي قد رضي الله عنه رغماً عنهم: «إنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف، وأبطل ما لاشك أنه من القرآن المنزل»[٥].

١٣) الحاج كريم الكرماني الملقب «بمرشد الأنام»:

قال: «أن الإمام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن، فيقول أيها المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي أنزله الله على محمد والذي حرف وبدل»[٦].

١٤) المجتهد الهندي السيد دلدار علي الملقب «بأية الله في العالمين»:

قال: «وبمقتضى تلك الأخبار يتأكد أن التحريف في الجملة في هذا القرآن الذي بين أيدينا بحسب زيادة الحروف ونقصانها بل بحسب بعض الألفاظ وبحسب الترتيب في بعض المواقع قد وقع بحيث مما لا شك مع تسليم تلك الأخبار»[٧].

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه جـ٢ المختار الأول ص٢١٤ مؤسسة الوفاء بيروت.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه جـ٢ المختار الأول ص٢١٧ مؤسسة الوفاء بيروت.

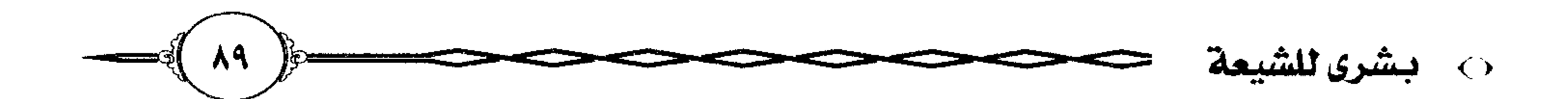
(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه جـ٢ المختار الأول ص٢١٧ مؤسسة الوفاء بيروت.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغه جـ٢ المختار الأول ص٢١٩ مؤسسة الوفاء بيروت.

(٥) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني جـ١١ ص١ طبعة إيران.

(٦) إرشاد العوام جـ٣ ص٢٢١ طبعة إيران (نقلا عن كتاب الشيعة والسنة ص١١٥).

(٧) إستقصاء الأفحام جـ١ ص١١ طبعة إيران (نقلا عن كتاب الشيعة والسنة ص١١٥).



١٥) ملا محمد تقي الكاشاني:

قال: «أن عثمان أمر يزيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه هو وعدواً لعلي، أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب أهل البيت وذم أعدائهم، والقرآن الموجود حالياً في أيدي الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي جمعه بأمر عثمان»[١][٢].

١٦) أبو القاسم الكوفي:

قال مفترياً على الصديق رضي الله عنه: «ومن بدعه أنه لما أراد أن يجمع ما تهيأ من القرآن صرخ مناديه في المدينه من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به. ثم قال: لا نقبل من أحد منه شيئاً إلا بشاهدي عدل وإنما أراد هذا الحال لئلا يقبلوا ما ألفه أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان ألف في ذلك الوقت جميع القرآن بتمامه وكماله من إبتدائه إلى خاتمته على نسق تنزيله. فلم يقبل ذلك خوفاً أن يظهر فيه ما يفسد عليهم أمرهم فلذلك قالوا: لا نقبل من أحد إلا بشاهدي عدل»[٣].

١٧) أحمد بن محمد الأردبيلي:

قال: «إن عثمان قتل عبد الله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده وأكرهه على قراءه ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره وقال البعض إن عثمان أمر مروان بن الحكم وزياده بن سمرة الكاتبين له أن ينقلا من مصحف عبد الله ما يرضيهم ويحذفا منه ما ليس بمرضي عندهم ويغسلا الباقي»[٤].

---

(١) هداية الطالبين ص ٣٦٨ (نقلا عن كتاب الشيعة والسنه ص٩٤).

(٢) من أراد الزيادة والإسهاب فليراجع كتاب (الشيعة الإثنى عشرية وتحريف القرآن من ص٩-ص٣٩).

(٣) الإستغاثة ص٢٥ (نقلاً عن كتاب الشيعة وتحريف القرآن ص٦٥).

(٤) حديقة الشيعة للأردبيلي (نقلاً عن كتاب الشيعة وتحريف القرآن ص٧٠).

١٨) حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي:

أما هذا فأشقاهم وأوقحهم وأجرأهم على كتاب الله حيث ألف كتاباً كاملاً أسماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وقد حاول المدلسون كعادتهم أن ينقذوا صاحبهم من هذا المأزق، فقالوا إن الكتاب ألف لإثبات عدم التحريف، وكان من الممكن أن نصدقهم لو كان أسم الكتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» فيكون العنوان فيه تلبيس، ويمكن أن يظن به خيراً من لم يقرأ كتابه، ولكنه لم يدع مجالاً للشك وأعلن كفره مدوياً وقال «فصل الخطاب في «إثبات» تحريف كتاب رب الأرباب»، ولم يكتفي هذا الخبيث بذلك، بل رد على الشيخ محمود الطهراني «شيعي» الذي ألف كتاباً في الرد عليه أسماه «كشف الإرتياب عن تحريف الكتاب» فألف الطبرسي وكتب رسالةً مفردةً في الرد على شبهات «كشف الإرتياب» وكان يوصي كل من عنده «فصل الخطاب» أن يضم إليه هذه الرساله حيث أنها بمنزلة المتممات له.

ويكيفك أن تعرف أن هذا «العبد المذنب المسيء حسين تقي النوري الطبرسي»[١] كما قال عن نفسه في مقدمة كتابه، أنه يقول عن كتاب الله : «فصاحته في بعض الفقرات البالغة تصل إلى حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر»[٢]. «فعليه من الله ما يستحق».

١٩) السيد محسن الحكيم.

٢٠) السيد أبو القاسم الخوئي.

٢١) روح الله الخميني.

فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص٢.

فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص٢١١.

٢٢) الحاج السيد محمود الحسيني الشاهدوري.

٢٣) الحاج السيد محمد كاظم شريعتمداري.

٢٤) العلامه السيد علي تقي التقوي.

وطعنهم بالقرآن بسبب توثيقهم لدعاء صنمي قريش الذي يحوي الطعن بالقرآن ونذكر مقدمه الدعاء «اللهم صلى على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وافكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك وانكرا وصيك وجحدا أنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك... اللهم ألعنهم بكل أيه حرفوها»[1].

وقد زاد الخميني عليهم بقوله أن «سورة الفيل والإيلاف سورة واحدة، وكذلك الضحى وألم نشرح فلا تجزئ واحدة منها، بل لابد من الجمع مرتباً مع البسملة الواقعة في البين»[2]. «ولكن نسي هذا المعتوه بأن يقترح لنا إسماً جديداً لهذه السور بعد جمعها».

إن ما ذكرناه آنفاً إنما هو ذكر بعض علمائهم الذين قالوا بالتحريف، وإلا فهناك غيرهم، وهذه بعض أقوالهم، وإلا فلهم غيرها، وبعد هذا فلا شك بأن من مات منهم على الاعتقاد بهذا القول فهو كافر، لا نتحرج من القول بذلك ولا شك فيه، إذ أنها ـ أي هذه الأقوال ـ تكذيب لله وحاشا الله أن يكون كما يظنون، ولكن أناساً يدعون الإسلام ويدعون محبة رسول الله ﷺ وآل بيته، يتوقفون عن تكفيرهم أو التبرأ منهم أو حتى اتهامهم بالضلال أو بالخطأ أو بأقل من ذلك، لهم قوم سوء فالشيعة كفّروا جل صحابة رسول الله ﷺ والتابعين، لأنهم كما يدعي

(١) وقد ورد توثيق هؤلاء العلماء لهذا الدعاء في كتاب (تحفة العوام مقبول جديد ص٤٤٢) نقلاً عن كتاب (الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن ص٣٥).

(٢) تحرير الوسيلة جـ٢ ص١٦٥.

الشيعة قد ظلموا وخانوا أهل البيت، والذين هم الثقل الأصغر، ولكن ما بال الثقل الأكبر عند الشيعة ألا يعني لهم شيء كتاب الله!! فلماذا لم يلحق من خان الثقل الأكبر كفر من خان الثقل الأصغر، ولكنها عدالة الشيعة التي اشتهروا بها، وفهمهم المحكم للدين الذي سبقوا غيرهم إليه وخوفهم من الله الذي لا يجاريهم أحد فيه فانظروا ماذا قالوا عمّن كذب قول الله وطعن بالثقل الأكبر:

١) **محمد باقر المجلسي** (يكذِّبُ الله... فيقولون عنه):

«محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود الملقب بالمجلسي، مد ظله العالي، استاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم المجتهدين الإمام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف. وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقليه والنقليه ودقة نظره وإصابة رأيه وثقته وإمامته وعدالته أشهر من أن تذكر وفوق ما يحوم حوله العباره..»[١] وقالوا عنه أكثر سن ذلك!!

٢) **نعمة الله الجزائري** (يكذب الله... فيقولون عنه):

«السيد المحدث نعمة الله عبد الله الموسوي الشوشتري وكان هذا السيد فاضلاً محدثاً مدققاً واسع الدائره في الإطلاع على أخبار الإمامية وتتبع الآثار المعصومية، كان كثير الصحبه للأكابر والسلاطين..»[٢] وقالوا عنه أكثر من ذلك!!

٣) **محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد** (يكذب الله... فيقولون عنه):

«شيخ مشايخ الجله، ورئيس رؤساء المله، وفخر الشيعة ومحي الشريعه ملهم الحق ودليله، منار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت إليه رئاسة

---

(١) جامع الرواة جـ٢ ص ٧٨-٧٩.

(٢) لؤلؤة البحرين ص١١١.

الكل واتفق الجمع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلاله كان رحمة الله كثير المحاسن، جم المناقب، حاضر الجواب، واسع الروايه خبير الروايه بالأخبار والرجال والأشعار. وكان أوثق أهل زمانه بالحديث وأعرفهم بالفقهه والكلام وكل من تأخر عنه استفاد منه»[١]. وقالوا عنه أكثر من ذلك!!

٤) حسين النوري الطبرسي (يكذب الله... فيقولون عنه):

يقول كاتب الترجمه: «ارتعش القلم بيدي عندما كتبت هذا الإسم واستوقفني عندما رأيت نفسي عازماً على ترجمة استاذي النوري، وتمثل لي بهيبته المعهوده بعد أن مضى على فراقنا خمس وخمسون سنه، فخشعت إجلالاً لمقامه، ودهشت هيبه له، ولا غرابه فلو كان المترجم له غيري لهان الأمر، ولكن كيف بي وهو من أولئك الأبطال غير المحدودة حياتهم واعمالهم...»[٢] وقالوا عنه أكثر من ذلك!!

وهو صاحب الكتاب الذي فصل فيه مثبتاً تحريف كتاب رب الأرباب، فيظهر بأن الشيعة يرون بأن كل ما كان الرجل كافراً وقحاً في جرأته على الله كلما علا مقامه ومكانته عندهم، وترتعش الأقلام إذا ما خطت إسمه.

وترى أين دفنت جثة ذلك المارق أبمكان تستحق أن تكون فيه؟

لا بل حبهم له تخطى كل الحدود وتقديسهم له فاق الكثيرين فقد «دفن في مبنى المشهد المرتضوي بالنجف وهو عند الشيعة «أقدس البقاع» أي أقدس مكان على وجه الأرض»[٣].

---

(١) الكنى والألقاب جـ٣ ص١٦٤.

(٢) أعلام الشيعة جـ١ القسم الثاني ص٥٤٣ طبعة المطبعة العلمية النجف سنة ١٣٨٥هـ.

(٣) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام ص٢٠٢.

فهل بعد هذا يمكن للشيعة أن تكفر هؤلاء العلماء؟ بالطبع لا ، فالشيعة إما كلهم يعتقدون بالتحريف في القرآن كعلمائهم فيكونون هم وعلماؤهم في حكم الخارجين عن الإسلام، أم أنهم يقولون بأن القول بالتحريف كفر ولكنه لا يشمل علماءنا (لأنهم علماؤنا!!!)، أم أن الشيعة ممن قال الله فيهم: **﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾** (الأعراف: ١٧٩)، وخير لهم أن يكونوا كالأنعام من أن يطعنوا في كتاب الله.

والشيعة الآن إذا ما أثير موضوع تحريف القرآن ما تجدهم إلا يتشبثون بالقشة، فيقولون القول ما قال: «ابن بابويه القمي المتوفي في ٣٨١هـ، السيد المرتضى الملقب بعلم الهدى المتوفي في ٤٣٦هـ، أبو جعفر الطوسي المتوفي ٤٦٠هـ، أبو علي الطبرسي المتوفي ٥٤٨هـ»[1] فيأخذون بقول أربعة من العلماء ويرمون المئات، فقط حتى يصدقوا أنفسهم بأنهم على حق، ولكن لنوقظ الشيعة من هذا السبات على كابوس ونبطل قول هؤلاء الأربعه حتى ينقطع آخر خيط يتعلقون به فيهوون على صخرة الحقيقه فتتفجر روؤسهم ويلقون الله بما كانوا يعملون:

١) لم يوافق هؤلاء الأربعه في قولهم هذا لا شيوخهم ولا حتى تلامذتهم أمثال علي بن إبراهيم والصفار شيخ ابن بابويه والمفيد شيخ الطوسي وغيرهم الكثير..... الكثير.

٢) هؤلاء الأربعه لم يستندوا إلى قول إمام معصوم في عقيدتهم بالقرآن حيث إن مذهبهم مبني على أقوال المعصومين كما يدعون، وهؤلاء الأربعه ليسوا بمعصومين ليألفوا ويختلقوا مذهب جديد للشيعة.

---

(١) إبن بابويه القمي هو خلاف علي بن إبراهيم القمي السابق ذكره، وكذلك أبو علي الطبرسي هو خلاف أبو منصور الطبرسي وخلاف النوري الطبرسي السابق ذكرهما.

٣) لم يكن أحد من هؤلاء الأربعه أدرك زمن الأئمة المعصومين خلاف غيرهم القائلين بالتحريف الذين عاصروا الأئمة المعصومين.

٤) ولم يقم أحد هؤلاء الأربعه في تأليف كتاب أو رساله في الرد على القائلين بالتحريف، فيظهر من ذلك اعتقادهم كسائر علمائهم بأن القرآن محرف وما كان قولهم هذا إلا تقيه ومماشاة ومداراة لهم مع المسلمين وسداً لباب الطعن عليهم[١].

ولنكتفي بهذه الأسباب، ونرى شهادة قومهم فيهم، وهل صدقهم قومهم في اعتقادهم عدم التحريف في القرآن؟

أم أنهم علموا إنما منهجهم منهج واحد:

١) نعمة الله الجزائري:

قال: «والظاهر أن هذا القول (أي انكار التحريف) إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيره منها سد باب الطعن عليه بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها»[٢] «فسبحان الذي أنطقه، !! هو يشهد على نفسه ويقول «إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه» وهو ممن قالوا بالتحريف اذا لا يجوز العمل لا بقواعده ولا بأحكامه، ومنا إلى من لهم عقول !!».

٢) النوري الطبرسي:

قال: «لا يخفى على المتأمل في كتاب التبيان للطوسي أن طريقته فيه على نهايه المداراة والمماشاة مع المخالفين».

---

(١) راجع كتاب بين الشيعة وأهل السنة ص١٠٠-١٠١ حيث تناول هذا الموضوع بإسهاب.

(٢) كتاب الشيعة الأثنا عشرية وتحريف القرآن ص٨٧.

وأثبت ذلك بقوله: «وما قاله السيد الجليل علي بن طاووس في كتابه «سعد السعود» إذ قال ونحن نذكر ما حكاه جدي ابو جعفر الطوسي في كتابه «التبيان» وحملته التقيه على الإقتصار عليه»[1].

٣) السيد عدنان البحراني:

قال: «فما ورد عن المرتضى والصدوق والطوسي من إنكار ذلك فاسد»[2].

٤) العالم الهندي أحمد سلطان:

قال: «الذين أنكروا التحريف في القرآن لا يحمل إنكارهم إلا على التقيه»[3].

فمن نصدق الآن؟... لا ندري؟ من هو الذي على حق عند الشيعة؟ لا ندري؟ ولا عجب من ذلك فدينهم الكذب والتدليس والنفاق والدجل، ولكن كيف لهم الخروج من هذا المأزق؟

كيف لهم أن يروجوا كذبهم بدون أن ينتبه الناس لهم أو يشنعوا عليهم قولهم بالتحريف؟!...

نعم قد حصلوا على مبتغاهم، ووجدوا ضالتهم التي يضلون بها العباد، بأنهم قالوا إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ولكن من أخبرهم وأنبأهم بذلك؟ هو نفسه الذي قال بأن القرآن محرف، هو نفسه الذي يثني على زرارة اليوم ويلعنه غداً، هو نفسه الذي يفتي لشيعته بثلاثة أجوبة في مسألة واحده ليضلهم ويكون بذلك أبقى له ولهم، وهو نفسه الذي يفتري على البداء (تعالى الله عن ذلك) نعم هو الإمام الحجة المعصوم الذي لا يرد قوله ولا ينطق عن الهوى!!!

---

(١) فصل الخطاب ص٣٨.

(٢) مشارق الشموس الدريه ص١٢٩ (نقلاً عن كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن ص٨٧).

(٣) تصحيف الكتابين ص١٨ (نقلاً عن كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن ص٨٧).

وأما معنى قولهم بأن للقرآن ظاهراً وباطناً، أي بأن الآيات المذكوره ظاهراً بالقرآن تعني خلاف ذلك في باطنها أي أن حتى الله يستخدم التقيه (عياذاً بالله) في ايات القرآن فيجعل ظاهرها خلاف باطنها ﴿**انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُّبِيناً**﴾ (النساء: ٥٠).

«وهذه المسأله قد أخذت بعداً كبيراً وخطيراً عند الشيعة، حيث تحول كتاب الله عندهم بتأثير هذا المعتقد إلى كتاب آخر غيرما في أيدي المسلمين، وقد ذهب شيوخ الشيعة في تطبيق هذا المبدأ شوطاً بعيداً، وقدم الشيعة مئات الروايات والتي تؤول آيات الله على غير تأويلها.. ونسبوها للأئمة الأثني عشر. وليس لهذا التأويل الباطني من ضابط، ولا له قاعدةٌ يعتمد عليها.. وسيجد القارئ في تأويلهم لآيات القرآن محاولة يائسه لتغيير هذا الدين وتحوير معالمه وطمس أركانه»(١).

فمن ذلك ما رواه صاحب الكافي: «... عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ قال: السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم نفسه: الذي لا يعرف الإمام»(٢).

وروى أيضاً: «... عن العلاء بن سيابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ قال: يهدي إلى الإمام»(٣).

وبهذا يمكنهم أن يسوّوا حساباتهم مع كل من يبغضونه فقالوا: «إن معاويه كان لأربعة من الرجال قال التستري في كتاب «إحقاق الحق في بيان نسب بني أميه»

---

(١) أصول مذهب الشيعة جـ١ ص١٨٣.
(٢) أصول الكافي جـ١ ص ٢٤٠.
(٣) أصول الكافي جـ١ ص٢٤٢.

إن نسبهم بطريق أهل البيت أنهم ليسوا من قريش وإنما لعبد رومي أسمه (أميه) قال ونسبهم الناسبون الجهلاء إلى قريش. وفي تفسير الصافي الفاضل القاشاني في سورة الروم قال وقرىء في الشواذ (غلبت الروم (بفتح الحرف الأول) وهم من بعد غلبهم سيغلبون) (بضم حرف الياء). قال وقد روينا من طريق علماء أهل البيت في علومهم وأسرارهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم أن قوماً ينسبون إلى قريش وأن أصلهم من الروم، وفيهم تأويل هذه الآية (غلبت الروم) ومعناها أنهم غلبوا على الملك وسيغلبهم بنوا العباس»[1] أي أن بني أمية أصلهم من الروم بدليل الآية، نعم فالشيعة يرون بأن الله يتقي بنو أمية ﴿**أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ (هود: ١٨).

وغير ذلك كثير في حق أبي بكر وعمر وعثمان وجل صحابة رسول الله ﷺ الذين قد رضي الله عنهم رغم أنوف الشيعة بدليل الآيات الصريحه الواضحه بالقرآن، ولكن أنّى لأصحاب القلوب التي لا يفقهون بها أن يعوا ذلك فإن ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ (البقرة: ١٠) وحتى حادثة الإفك التي قد برّأ الله تعالى بها زوج رسول الله ﷺ عائشة بنت الصديق وأنزل بحقها آيات من القرآن تتلى فتصم آذان الحاقدين عليها، فقال القمي في تفسيره ٢/٩٩ قال: «إن العامة (أهل السنة) رووا أنها نزلت في عائشة، وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعه، وأما الخاصه (أي الشيعة) فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطيه، وما رمتها به بعض النساء المنافقات» (ويقصدون أم المؤمنين عائشة! فسبحان الله !!!).

---

(١) (ذخيرة الدارين في ما يتعلق بالحسين) جـ١ ص٤٨ طبعة النجف وتأليف السيد عبد المجيد الحسيني الحائري.

قلب للحقائق وتزوير لكتاب الله وتدليس على الناس كل ذلك وأكثر... باسم أهل بيت رسول الله وباسم الأئمة المعصومين الذين لا ينطقون عن الهوى... فهل يرد قولهم وإن كان كذباً على الله؟! الجواب عند أصحاب الكليني، وأتباع الجزائري وتلامذة العاملي والمقتدين بالطبرسي وغيرهم ممن ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧).

فهل إنتهى دجلهم وشفوْا غِلَّهُمْ من عِرْضِ رسول الله ﷺ ومن صحبه رضي الله عنهم، لا فلم ولن يشفي الله غلهم أبداً، إذ أن القرآن بآياته وسوره يثني على الصادقين والمهاجرين والأنصار وزوجات النبي أمهات المؤمنين ذلك ما جاء به صريح القرآن ظاهره وباطنه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

وليس ذلك ما توقفوا عنده، بل حاولوا جاهدين أن يوظفوا آيات القرآن على هواهم، فقالوا مما قالوا ليثبتوا الإمامة لعلي رضي الله عنه بنص القرآن «قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ...﴾ (الرحمن: ١٩، ٢٠)، قالوا علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي ﷺ، وأوَّلوا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين، وقال: (ولم يحصل لغيره من الصحابه هذه الفضيله فيكون أولى بالإمامة)»[1]!!!!!!!

وأقول كما قال شيخ الإسلام بن تيميه في رده على إدعائهم هذا: «إن هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن»[2].

فما قاد الشيعة لهذا التفسير هو نفسه ما قاد غيرهم لتوظيف الآيات القرآنيه على ما يوافق هواهم ويحقق مصالحهم وإليك ببعض تفاسير الذين سلكوا والشيعة نفس

---

(١) منهاج السنة النبوية جـ٤ ص١٠٤-١٠٥.

(٢) منهاج السنة النبوية جـ٤ ص ١٠٥.

السبيل ليثبتوا الباطل ويبطلوا الحق، ونسوا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨١).

١) قالت الحربية وهي فرقة من الكيسانيه وهي من الشيعة:

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ (التين: ٣: ٥)، قالت الحربيه من الكيسانيه: التين علي والزيتون الحسن وطور سنين الحسين، والبلد الأمين محمد ابن الحنفية.

حتى الكيسانيه تستشهد بإمامة محمد ابن الحنفية من القرآن وعندها أئمه معصومون ويتبعون أهل البيت مثل «الإثنا عشريه»، فلماذا تكون الكيسانيه على خطأ وقد استشهدت بكتاب الله على إمامة ابن الحنفيه؟ والجواب عند من لا يملك الإجابه.

٢) قالت البيانيه وهي من فرق الشيعة:

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٨)، قالت البيانيه هو بيان بن سمعان.

للقرآن باطنٌ وظاهرٌ كما يقول الإثنا عشريه وغيرهم من أهل الضلال وهذا بيان بن سمعان قد نزل قول الله فيه أيضاً.

٣) قالت السبئيه وهي من فرق الشيعة:

﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الفجر: ١٧، ١٨)، قالت السبئيه: اليتيم محمد ﷺ والمسكين علي رضي الله عنه.

٤) قالت المنصوريه وهي من فرق الشيعة:

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (الطور: ٤٤)، قالت المنصوريه الكسف الساقط أبو منصور[1].

---

(١) كتاب التشييع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ص٨٨.

إذاً فالإثنا عشريه كغيرها من فرق الشيعة الذين لم يجدوا أنفسهم على حق فأخذوا يلعبون بآيات القرآن ويسيرونها على هواهم ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ٩).

فهم يوظفون الآيات البعيده في معناها ولفظها لما يريدون، فما بالك وقد وجدوا آية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ﴾ (النساء: ٢٤)، وقالوا ... هي المتعة التي أمر الله (سيأتي تفصيل ذلك لاحقاً) وبمثلها استشهدوا بالخُمس وهو الغنيمة في الحرب تؤخذ من الكفار فيغنمها المسلمون، لكن الشيعة يقولون إنها تؤخذ من التجاره والربح والكسب، وهذا مخالف لصريح الآية ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ٤١)، فالآية واضحه فهي ليست من الكسب ولا الربح ولا الفوز ولا من غيرها، بل من الغنيمه، والغنيمه لا تكون إلا في الحرب فسبحان القائل ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦)، وبمثلها استشهدوا بالإمامة، وبسائر معتقداتهم المعارضه للقرآن، فصاروا يستشهدون بمتشابه الآيات ليحققوا لأنفسهم المصلحه، ليبقوا العوام من الناس في ضلال، فينتفعوا بأموالهم، ويستمتعوا بأعراضهم، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧) ولذلك هم لا يستشهدون إلا بالمتشابه إبتغاء الفتنه، ورغبةً في أن يضلوا الناس عن سواء السبيل.

فالله تعالى يأمر بالصلاه فيقول ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

ويأمر بالزكاه فيقول جل من قائل ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

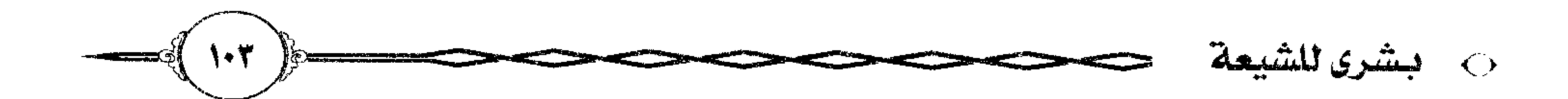
وهكذا في سائر الآيات المحكمة الصريحة التي يأمر الله بها عباده والتي هي من أصول الدين، فيكون الأمر بها واضحاً صريحاً.

ولكن الشيعة كيف يستشهدون بأن الإمامة لأهل البيت (خاصه) دون سائر المسلمين المؤمنين، بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة: ٥٥). هي تلك الآية الصريحه الواضحه عند الشيعة التي تخبر بأن الإمامة لأهل البيت خاصه دون سائر المسلمين، فالحمد لله على نعمة العقل.

وسبحان الله الذي لا يترك لأهل الباطل أمراً إلا وفضحهم في كتابه الذي لا يأتيه الباطل أبداً مهما حرف المحرفون، وبدل المبدلون، وفسر على هواهم المفسرون، فالحق حق وأمر الله واضح لا تقية فيه ولا مداراة.

وبعد فإن الأمر جد خطير وقد لا يسعني المجال لأسهب أكثر من ذلك عن كيفيه تدليس علمائهم وتحريفهم بالقول أو بالتأويل لآيات القرآن، وأسأل الله أن يكون في ما ذكر كفايه، ولكن يبقى لنا أمرٌ آخر لابد من ذكره، وهو الآيات التي كتبها الشيعة بأيديهم، حينما أفلسوا من كل شيء، فحاولوا إنقاذ ما يمكن انقاذه من المذهب، ليبقوا ممسكين بزمام العوام فلا يفلتوا منهم، فإن تبصر عوام الشيعة، ضاعت الفائده من بقائهم كعلماء، فإن في «تبصرهم»، خروجهم من المذهب، وذهابَ أموالهم.

ولذلك منهم من أوّل الآيات على غير تأويلها ومنهم من بلغ بكفره أن يخط بيديه الآثمه آيات بل وسور ويدعي أنها من القرآن الذي حرفه وبدله صحابه رسول الله ﷺ ومن تلك المفتريات على كتاب الله:



٢) سورة النورين:

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم الدين. نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول اولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكه وجعل من المؤمنين اولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذناهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم. إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة أفلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون وأغرقناه ومن تبعه أجمعين. ليكون لكم آيه وإن أكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسئلون. إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك إنى جزيتهم جنات النعيم. إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. وإن عليا من المتقين. وإنا لنوفيه حقه يوم الدين. ما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين. فانه وذريته لصابرون. وإن عدوهم إمام المجرمين. قل للذين كفروا بعدما آمنوا طلبتم زينه الحيوة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليه من بعدك يظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن من الساجدين. ولقد

أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يصبرون. ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين. وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون. ومن يتول عن امري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين. إن عليا قانتا بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجوا ثواب ربه قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون. سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على اعمالهم يندمون. إنا بشرناك بذريته الصالحين. وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون. وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين. وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون. والحمد لله رب العالمين)(١) أقول كذب أبليس الرجيم.

٢) سورة الولايه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي واللذين بعثناهما يهديانكما إلى صراط مستقيم. نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير. إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم. فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين. إن لهم في جهنم مقام عظيم. نودي لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين. ما خلقهم المرسلين إلا بالحق. وما كان الله

---

(١) ذكر هذه السورة المفتراة على القرآن وأثبتها كل من:

المجلسي في كتاب (تذكرة الأئمة) ص١٨-٢١.

حبيب الله الهاشمي في كتاب (البراعة في شرح نهج البلاغة) جـ٢ ص٢١٧.

النوري الطبرسي في كتاب (فصل الخطاب) ص١٨٠.

محسن فاني كسير في كتاب (ديستان مذاهب) نقلاً عن (الثورة الإيرانية في الميزان) ص٢٠٣.

لينظرهم إلى أجل قريب. وسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين)[١]. وأقول كذب أبليس الرجيم.

وهذا بخلاف آيات كثيره من القرآن زادوا فيها ونقصوا منها، وعلى حد زعمهم أنها هكذا نزلت منها قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ (المائدة: ٦٧)، فحرفوها إلى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) وغيرها الكثير.

وهناك أمرٌ آخر وهو كلام الله الذي أوحاه الله لفاطمه عن طريق جبريل عليه السلام على حد زعمهم ولا أدري إن كان هو من مصحف فاطمة المزعوم أو أن لها قرآناً آخر أو مصحفاً آخر رضي الله عنها وبرَّأها مما أفتراه عليها المفترون.

٣) لوح فاطمة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا الكتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحاجبه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين: عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين... وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين...)[٢].

فما أوقح هؤلاء القوم وما أجرأهم على الله، ولكن هل بعد هذا الكفر نجح الشيعة في نيل ما يريدون؟

---

(١) ذكر هذه السورة المفتراة على القرآن وأثبتها كل من:

أ) المجلسي في كتاب (تذكرة الأئمة) ص١٩-٢٠.

ب) حبيب الله الهاشمي في كتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) جـ٢ ص٢١٧.

(٢) أصول الكافي جـ١ ص٦٠١-٦٠٤ (رواية طويلة).

لا والله ما نالوا إلا الوعيد من الله العزيز المنتقم الذي قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٩).

ومما يجعلنا نؤمن أو نصدق بأن الشيعة كلهم يقولون بالتحريف، هو لأننا لا نجد من يخرج على هؤلاء العلماء فيرد قولهم، بل على العكس نراهم يثنون عليهم ويوقّرونهم وأكثر من ذلك...، حتى بلغ الكفر مداه في إعتقادهم التحريف، حينما قالوا أن آية ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، بأنها لا تفيد حفظ القرآن كاملاً من التحريف هذا ما قاله الملا خليل القزويني شارح الكافي بعد أن ذكر روايات التحريف قال: «وهذه الأحاديث بلغت في الكثره حداً يعتبر تكذيب جميعها جرأه... (إلى أن قال) وهكذا الاستدال بآية ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ استدلال ضعيف لأن الآية هنا بصيغه الماضي وفي سورة مكيه وقد نزلت سور عديدة بمكه بعد هذه السوره وهذا عدا السور التي نزلت بالمدينه بعدها بكثير فلا دلاله فيها على أن جميع القرآن محفوظ... وأيضا حفظ القرآن لا يدل على أن يكون محفوظاً عند عامة الناس فإنه يمكن أن يراد منه أنه محفوظ عند إمام الزمان وأتباعه الذين هم أصحاب أسراره»[١].

وبعد هذه الأدله الدامغه التي تدين الشيعة وتأكد تلبسهم واعتناقهم هذه الفريه على الله، أرادوا أن يدفعوا بالتهمه إلى أهل السنه، فقالوا أنتم كذلك تقولون بالتحريف وقد حوت كتبكم روايات التحريف.

ولكن كما قيل:

---

(١) الصافي شرح أصول الكافي كتاب فضل القرآن جـ٦ باب النوادر ص٧٥ (نقلاً عن «بطلان عقائد الشيعة» ص٤٠-٤١).

رمتني بدائها وانسلت

فإن ما روي في كتب أهل السنه المعتبره لا تفيد التحريف أبداً، بل هي روايات نسخ التلاوه التي حاول الشيعة ان يلبسوا على الناس كعادتهم، وقالوا إنها تفيد التحريف وقالوا إن نسخ التلاوه هو بعينه القول بالتحريف والإسقاط.

فأولاً: نسخ التلاوه ثابت بالقرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ (البقرة: ١٠٦).

- قوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ (الرعد: ٣٩).

- قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**﴾ (الإسراء: ٨٦).

والنسخ إما أن يكون للفظ أو لحكم أو هما معاً.

ثانياً: إن نسخ التلاوه ثابت في الكتب السماويه السابقه وإلا كانت الشرائع السابقه باقيه إلى الآن.

ثالثاً: أكثر علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف والذين يتظاهر الشيعة الإثنا عشريه بالتمسك بأقوالهم كالمرتضى وأبي علي الطبرسي صاحب التفسير وشيخ الطائفه أبي جعفر الطوسي كلهم وغيرهم قالوا بنسخ التلاوه[1].

ولا نحتاج أن نفّصل في هذه المسأله، إذا سألنا أنفسنا سؤالاً واحد، هو ماذا يريد أهل السنه من القول بالتحريف؟، وماذا يريد الشيعة من القول بالتحريف؟

- أما أهل السنه، فماذا سيستفيدون من القول بالتحريف، فهذا القرآن العادل في أحكامه البليغ في عبره ومعانيه لا يسعنا أمامه إلا التصديق به، لأنه منزل

(١) نقلاً عن كتاب (عبد الله بن سبأ وإمامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ص١٣٧).

من العادل الحكيم، فلابد لنا من الإيمان به، ثم لا يوجد بهذا القرآن ما يخالف طبيعه الإنسان وفطرته، وأن كل معتقداتنا أخذناها من القرآن، فنحن لا نتعارض معه في شيء لأننا مسلمون لما به من حق.

- وأما الشيعة فالأمر يختلف تماما إذ لابد لهم من القول بالتحريف وإلا فسد مذهبهم كله، فيريدون إثبات الإمامة لأهل البيت، ولم يتطرق القرآن لذلك أبداً، ويريدون العصمه لأهل البيت ولم يتطرق القرآن لذلك أبداً، ويريدون لأئمتهم علم الغيب، ولم يتطرق القرآن لذلك أبداً، ويريدون أن يطعنوا بصحابه رسول الله ﷺ وقد جاء القرآن معارضاً تماماً، بل ما جاء في القرآن نقيض ما يريدون وغير ذلك كثير جداً. لذلك هم أحرص على القول بالتحريف، بل هو من ضروريات مذهبهم كما يقول بعض علمائهم.

فخلاصة القول بإنك إما أن تكفر بإعتقادك التحريف كسائر من قال بذلك ومات دون أن يتوب إلى الله من ذلك القول، وإما أنك تسلم مرغماً لما جاء به من حق، من وحدانية الله وقدرته وحده على كل شيء وهو الضار والنافع وهو وحده الأول والآخر وهو وحده عالم الغيب والشهاده وتسلم بفضل صحابة رسول الله وسابقتهم للإسلام ونصرتهم له ورضوان الله عليهم ـ وذلك شئت أم أبيت ـ قد ذكر بالقرآن فصار لزاماً عليك الإيمان به والتصديق لما جاء فيه.

وأخيراً أقول .... الله... الله في نفسك وأتقي الله ولا تكابر وتأخذك العزة بالإثم فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ (البقرة: ٢٠٦)، فلا تظن بأن غيرك سيحاسب عنك، ولا تظن بأن غيرك سيفيدك، فالحق تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ٢٨١). فيامن تقول بأنك من أهل الإسلام، هّلا رجعت إلى الله، وهّلا رجعت إلى كتاب الله

فتدبرته، فوالله الذي لا يحمد على مكروه سواه، إني لمشفق عليك، أما آن لك أن تشفق على نفسك، فوالله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۞ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ (الطارق: ١٣، ١٤)، فالله يقول عن من شابه علماءك في إفتراءاتهم ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ۞ وَأَكِيدُ كَيْداً ۞ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ (الطارق: ١٥ : ١٧).

ألا تخشى الله وتخاف وعيده، فإنه يستمهل الكافرين رويدا، فهو يمهل ولا يهمل، فلا تأخر توبتك ورجوعك إلى الله، فبادر بالتوبه، وكفى ما اقترفت يداك في حق الله وفي حق رسوله ﷺ وآل بيته وفي حق صحابته رضوان الله عليهم.

وحاسب نفسك قبل أن تحاسب.

زواج المتعة... «بغاء» باسم أهل البيت

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٥ : ٧).

حقيقة لا أعرف كيف أبدأ هذا الموضوع أو كيف أتناوله، ولولا خطورة هذا الأمر وحساسيته، لأكرمت القارىء ولأكرمت هذا الكتاب بعدم التطرق لهذا الموضوع، ولكن لغيرتنا على دين الله وعلى محارمه، قدر لنا الله كتابته، وأسأل الله التوفيق في طرحه...

إني أستغرب حقاً ممن لهم غيرة أو شرف كيف لهم أن يؤمنوا بمثل هذا الزواج، الذي يعده الشيعة من أفضل القربات إلى الله!! وأستغرب أيضاً من أصحاب المروءة كيف لهم أن يقبلوا لأخواتهم أو لبناتهم أن يُنال من أعراضهم تعبداً لله وقربة؟!!

ولكن أصحاب العمائم أعمى الله بصائرهم، قالوا إن ذلك من الدين لا بل هو خير الأعمال وأفضلها، بل ومن ينكر هذا الزواج فهو كافر مرتد[١]!! ويبعثه الله يوم القيامة أجدع الأنف[٢]!!، ويدللون بذلك على روايات مكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة، وأخرجوا من القرآن آية، ليثبتوا بالحق قولهم بالباطل، فإن قال قائل لم كل هذا التشنيع على الشيعة وقد أقر أهل السنة أن ذلك ثبت عن رسول الله ﷺ وأنه رخص به، ونقول بعد الإتكال على الله، نعم فأهل السنة مقرون بأن رسول الله ﷺ قد رخص بهذا الأمر ومن ثم أمره الله بتحريمه فحرمه، كما كان من شُرْبِ الخمر أول الإسلام أنه مباح، حتى نزل قول الحق تبارك وتعالى بتحريمه فكذلك المتعة، ولكن المتعة لم تكن مباحة بل كانت رخصة، وهناك فرق كبير بين الإباحة والرخصة، فالإباحة تكون في الأمور الغير محرمة أصلا، ولكن يكون بها كراهة فيكون العمل بها مباحاً، ولكن الرخصة تكون في الأمور المحرمة في الأصل، كأكل الميتة يكون أكلها رخصة لمن انقطعت به السبل ولم يجد ما يأكله فإما أن يأكل تلك الميتة أو يهلك، فيكون في أكلها رخصة له ولمن هو في مثل حالته، نعم فالمتعة كانت زمن الرسول الله ﷺ رخصة رخص بها يوم فتح مكة، ورخص بها مرة أخرى يوم خيبر وحرمها بعد ذلك تحريماً نهائياً، وكذلك لم يرخص الرسول ﷺ بالمتعة في مجتمع المسلمين أبداً، بل رخص بها في مكة أول فتحها، ولم يكن أهلها مسلمين إلا قلة قليلة مستضعفة، وكذلك في خيبر وكان أهلها من اليهود، فهذا ما يدين به أهل السنة، ولكن الشيعة حرفوا الأمر وزوره وزادوا عليه، فجعلوا من الزنا زواجاً يتقرب به العبد إلى ربه!.

---

(١) تفسير منهج الصادقين ص٣٥٦ للملا فتح الله الكاشاني (نقلاً عن/ بطلان عقائد الشيعة ص٨٦).

(٢) تفسير منهج الصادقين ص٣٥٦ للملا فتح الله الكاشاني (نقلاً عن/ بطلان عقائد الشيعة ص٨٥).

وإستدلوا على ذلك بروايات مكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته، وإستدلوا أيضاً بمتشابه الآيات ليثبتوا قولهم، إبتغاء الفتنة وإبتغاء إضلال الناس، وقالوا إن قول الله تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ (النساء: ٢٤) هو الدليل على جواز المتعة، فصدقهم من ضعف عقله ودينه، إذ أنك لو قرأت قول الله تعالى كاملاً وقرأت ما سبق هذه الآية وما لحقها لتبين لك زيف قولهم، فتعلم أنهم أرادوا أن يلبسوا الحق لباس الباطل ويشتروا به ثمناً قليلاً.

ولكن هل تعلم لماذا لا يستشهد الشيعة بغير هذه الآية المتشابهة، ليس فقط لأن أصل زواج المتعة محرم وغير جائز لهذا لم يتطرق إليه القرآن، بل لأن الشيعة حاولوا إخراج الآيات التي تناسب قولهم هذا في المتعة فما وجدوا ذكراً (للمتعة) في القرآن إلا وكان يسبقها وعيد وتوعد من الله أو يلحقها ذلك، وإما أنها لا تمت من قريب أو بعيد للزواج أو النساء، لهذا لم يجدوا غير تلك الآية ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى:

١- ﴿**وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً**﴾ (الفرقان: ١٨).

٢- ﴿**وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾ (الأنعام: ١٢٨) وكانت هذه الآية أفضل ما يستشهد به الشيعة لولا قول الله تعالى: ﴿**النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا**﴾.

٣- ﴿**فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ**﴾ (التوبة: ٦٩).

٤- ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (الزمر: ٨).

٥- ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ (إبراهيم: ٣٠) وهذه الآية مناسبة جداً للشيعة، لولا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾.

نعم وكذلك العديد من الآيات التي إما يتوعد الله بها المتمتعين، أو أن يكون ذكر المتعة في الآية بعيداً عن ما يريدون، فلم يجدوا غير تلك الآية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم﴾ ولكن هي أيضاً ليست بدليل، إذا ما علمت ما سبق هذه الآية وما لحقها، فستدرك الحق الذي لا محيص عنه، وهو أن هذه الآية لم تتطرق لا من قريب ولا من بعيد (لزواج المتعة).

فإن قول الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ هو في سورة النساء، وسورة النساء عدد آياتها ١٧٦ آية، وقد بدأ الله تعالى في تشريع العلاقة بين الزوج والزوجة (المتزوجين زواجاً شرعياً دائماً) وما يتعلق بذلك من المحرمات من النساء ومن التوارث والمهر وما إلى ذلك من الأمور من الآية (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ إلى الآية (٣٥) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ وآية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ﴾ هي في الآية (٢٤) فلنقرأ ما قبل الآية (٢٤) وما بعدها، لنعلم هل لزواج المتعة أي أثر أو ذكر؟

ففي الآية (٢٢) يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ وفي الآية (٢٣) يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ فالآيات هنا تخبر عن من يحرم الزواج منها بتفصيلاته إلى الآية (٢٤) يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾** ، وأما عن من يحل لك الزواج منها، فقوله تعالى في تتمة نفس الآية (٢٤) **﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾** ، أي أن ماعدا المحرمات التي سبق ذكرها فيجوز لك النكاح منها، ثم تتمة نفس الآية (٢٤) **﴿أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾** ، أي أحل لكم ما وراء ذلكم لأجل أن تبتغوه وتطلبوه بأموالكم التي تدفعونها مهراً للزوجة، محصنين أنفسكم ومانعين لها من الإستمتاع بالمحرم باستغناء كل منهما بالآخر، والإحصان هنا بمعنى العفة وتحصين النفس ومنعها عن كل ما يغضب الله، أي متناكحين نكاحاً شرعياً صحيحاً يحصنهم والإحصان لا يكون إلا في نكاح صحيح، لأن القائلين بالمتعة يقولون أن المتعة لا توجب الإحصان فالإحصان لا يكون مقصوداً في المتعة أصلاً، إذ أن إمرأة المتعة كل شهر تحت صاحب بل كل يوم في حجر لاعب، فالتمتع لا يقصد بها الإحصان دون المسافحة، **﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾** أي لا زانين مسافحين، والسفاح مأخوذ من السفح وهو صب الماء وسيلانه وسمي به الزنا لأن الزاني لاغرض له إلا صب النطفة فقط دون النظر إلى الأهداف الشريفة التي شرعها الله من وراء النكاح، وهذه إشارة إلى تحريم زواج المتعة وذلك لما كان الزنا ليس إلا مجرد سفح الماء في الرحم.

وَتَتِمَّةُ هذه الآية (٢٤) قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي بمعنى أن من عقدت عليها زواجاً شرعياً صحيحاً على الشريطة التي جرت وهو قوله تعالى: ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ ودخلت بها واستمتعت فُرض عليك وصار واجباً أن تعطيها مهرها كاملاً لقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ ، ولكنك إن عقدت عليها زواجاً شرعياً صحيحاً ولم تدخل بها أي لم تستمتع لم يكن عليك دفع المهر كاملاً ، وقوله تعالى في تتمة نفس الآية: ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ أي لا إثم ولا حرج عليكم فيما تراضيتم به أنتم وهن من إسقاط شيء من المهر أو الإبراء منه أو الزيادة عليه ما دام ذلك بتراضٍ بينكم ومن بعد اتفاقكم على مقدار المهر الذي سميتموه وفرضتموه على أنفسكم، ويختم الله تعالى هذه الآية (٢٤) بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ وهذا بيانه سبحانه أن ما شرعه هو بمقتضى علمه الذي أحاط بكل شيء وبمقتضى حكمته التي تضع كل شيء في موضعه.

«فأنت ترى أن الآية الكريمة مسوقة لبيان بعض الأنواع من النساء اللاتي حرم الله نكاحهن، ولبيان ما أحله الله منهن بعبارة جامعه، ثم لبيان أن الله تعالى قد فرض على الأزواج الذين يبتغون الزوجات عن طريق النكاح الصحيح الشريف أن يعطوهن مهورهن عوضاً عن انتفاعهم بهن وأنه لا حرج في أن يتنازل أحد الزوجين لصاحبه عن حقه أو عن شيء منه مادام ذلك بسماحة نفس، ومن بعد تسمية المهر المقدر»[1] وأما الآية التي بعدها وهي الآية (٢٥) يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ

(١) كتاب تحريم المتعة في الكتاب والسنة ص٨٩-٩٠.

فانكحُوهُنَّ بإِذْن أَهْلهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بالْمَعْرُوف مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافحَات وَلاَ مُتَّخذَات أَخْدَان فَإِذَا أُحْصنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بفَاحشَة فَعَلَيْهِنَّ نصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَنَات منَ الْعَذَاب ذَلكَ لمَنْ خَشيَ الْعَنَتَ منكُمْ وَأَن تَصْبرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحيمٌ﴾ وهنا يخبر الحق تبارك وتعالى بأنه: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطعْ منكُمْ طَوْلاً أَن يَنكحَ الْمُحْصَنَات الْمُؤْمنَات﴾ أي فمن لم يستطع منكم أن ينكح المؤمنات نكاحاً شرعياً كما مر في الآيات السابقة، فماذا عليه ﴿فَمن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتكُمُ الْمُؤْمنَات﴾ إذاً فقد اجاز الله لك أن تنكح من ملك اليمين، ولكن هل تنكحها نكاح متعة كما هو عند الشيعة؟ لا بل يقول جل من قائل ﴿مُحْصَنَات غَيْرَ مُسَافحَات﴾ نعم ذلك لمن لم يجد نكاحاً، فعليه بملك اليمين وأن يكون ذلك بإذن أهلها وأن يؤتها أجرها كما مر في الآية (٢٥)، ذلك لمن خشي على نفسه من الفتنة والوقوع في المحرم لقوله تعالى: ﴿ذَلكَ لمَنْ خَشيَ الْعَنَتَ﴾ ومن لم يستطع على كل ذلك الذي مر في الآيات من (٢٢ إلى ٢٥) أي لم يتمكن من أن ينكح المؤمنات وليس عنده ملك يمين، هل عليه أن يتمتع بمتعة الشيعة؟ هل عليه أن يزني؟ لا فالله تعالى يختم الآية (٢٥) بقوله: ﴿وَأَن تَصْبرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحيمٌ﴾ ولم يقل تمتعوا!!![1] «ولكن عباقرة علماء الشيعة فسروا آية ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم به﴾ أنها زواج متعه وكل الآيات التي ذكرناها من الآية (٢٢) وما قبلها إلى الآية (٢٥) وما بعدها لم يكن هناك أي إشارة إلى مبتغاهم، ولكنهم استشهدوا بالمتشابه لقوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكتَابَ منْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكتَاب وَأُخَرُ مُتَشَابهَاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَّبعُونَ مَا تَشَابَهَ منْهُ ابْتغَاءَ الْفتْنَة﴾ (آل عمران: ٧) فالله تعالى قد

---

(١) كتاب تحريم المتعة في الكتاب والسنة ص٥٥-١٣٤ (مع الإختصار والإضافة).

كشفهم بأنهم يبتغون الفتنة في تفسيرهم هذا (ولأصحاب العقول أن يتفكروا) ولأن الآية التي إستشهدوا بها غير محكمة، ويظهر أنهم هم أنفسهم لم يقتنعوا بها، فأرادوا أن يزيدوا من الترغيب في هذه الفاحشة (زواج المتعة)، ويجعلوا الفساد يتفشى بين المسلمين كما هو الحال في إيران الآن وقد كتبت عن هذا مجلة (الشراع) الشيعية على ما سببه زواج المتعة : إن رفسنجاني أشار إلى ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة»[1] وقالت: «إن رفسنجاني هدد بتعطيل زواج المتعة بسبب المشكلات الكثيرة التي خلفها»[2] وقد ساقوا روايات مفتريات على رسول الله ﷺ وعلى لسان أئمتهم يرغبون بهذا الزواج ويجعلونه بمنزلة الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام بل ويزيد عليه، ولنمر على بعض رواياتهم في هذه المسألة ونرى إلى أين أوصلهم حقدهم على الإسلام واستهزاؤهم به وبرسوله ﷺ وإحتقارهم عقول الناس :

١- «قال رسول الله ﷺ : من تمتع مره كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي»[3].

والسؤال من تمتع عشر مرات أو عشرين مرة فإلى أين ستبلغ درجته!!!!!!؟ فأي استهزاء هذا بدين الله وأيُّ استهزاء برسول الله ﷺ وأي استهزاء بأهل بيت رسول الله ﷺ ألا ﴿لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

٢- «قال جبريل عليه السلام يا محمد: الدرهم الذي يصرفه المؤمن في المتعة أفضل عند الله من ألف درهم أنفقت في غير المتعة.

(١) مجلة الشراع العدد ٦٨٤ السنة الرابعة ص٤. (٢) نفس المصدر السابق.

(٣) تفسير منهج الصادقين ص٣٥٦ (نقلاً عن بطلان عقائد الشيعة ص٨٥).

يا محمد في الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة.

يا محمد إذا عقد المؤمن من المؤمنه عقد المتعة فلا يقوم من مكانه إلا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضاً...»[١].

أي أن الدرهم الذي يصرف في المتعة أفضل من ألف درهم يصرف في الجهاد أو في الحج أو في الصدقات أو أي شيء (غير المتعة!!؟)، وفي الجنة جماعة أيضاً من الحور العين لأهل المتعة، ولكن هل هم أجمل من الحور العين الذي وعد الله بهم الشهداء؟

٣- «روي عن الصادق عليه السلام بأن المتعة من ديني ودين آبائي فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل وأنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمه ومنكر المتعة كافر مرتد»[٢].

تسويق رخيص للبغاء بلغ بهم أن يجعلوا من ولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمه، فيا ترى كم يبلغ عدد أولاد المتعة في المجتمع الشيعي؟ وهل هم أكثر من أولاد الزوجة الدائمه؟؟ ولما لا إذا كان أبناء المتعة أفضل!!

٤- «لقد أقسم الله تعالى بنفسه أنه لا يعذب رجلاً أو امرأه قد تمتعا، ومن اجتهد في هذا الخير (المتعة) وازداد منه رفع الله درجته»[٣].

وهناك العديد أيضاً من هذه الروايات التي ترغب بالزنا (زواج المتعة) وتعد مقترفها بالأجر العظيم، وسيجف قلمي قبل أن ادرك نصفها، ولكن هل يخلو الشيعة

---

(١) تفسير منهج الصادقين ص٣٥٦ (نقلاً عن بطلان عقائد الشيعة ص٨٦).

(٢) تفسير منهج الصادقين ص٣٥٦ (نقلاً عن بطلان عقائد الشيعة ص٨٦).

(٣) عجاله نافعه ص١٦ ترجمة رسالة المتعة للعلامة محمد باقر المجلسي (نقلاً عن بطلان عقائد الشيعة ص٨٨).

من التناقض في أي مسألة؟ أبداً لن يخلو التناقض عند هؤلاء القوم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ (النساء: ٨٢).

ومن ذلك قولهم:

١- «عن أبي عبد الله (ع) قال: لا تمتّع بالمؤمنة فتذلها»[١].

ولكن كيف له أن يذلها ولها عند الله هذا الأجر العظيم والمكانة الرفيعة؟!

٢- وكذلك من تناقضاتهم:

أ - «قال سألته (أي الإمام المعصوم) عن الرجل يتمتع من اليهودية والنصرانية؟ قال: لا أرى بذلك بأساً، قال قلت: فالمجوسية؟ قال: أما المجوسية فلا»[٢].

ب - «قال سألته (أي الإمام المعصوم) عن نكاح اليهودية والنصرانية؟ فقال: لا بأس به، فقلت: المجوسية؟ فقال: لا بأس به»[٣]!!

فهل تنكح المجوسية أم لا؟ وبأي قول معصوم نأخذ؟ فالشيعة ما شرعوا هذا الزواج إلا ليشبعوا غرائزهم، وليفسدوا على المسلمين دينهم وأخلاقهم ويشيعوا الفاحشة فيهم ويقول جل من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

وقد أوصلهم بغيهم وبلغت بهم الوقاحة والدناءة أن يفسدوا بنات المسلمين حتى أجازوا الإستمتاع بالأبكار وبدون علم آبائهم، بل وحتى من بلغت سن

---

(١) الإستبصار ص١٥٠ دار التعارف للمطبوعات بيروت ـ لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٢) الإستبصار ص١٥١.

(٣) الإستبصار ص١٥١.

العاشرة جاز لك التمتع بها، فيا للدين القويم ويا لمكارم الأخلاق ويا للنخوة العربية الإسلامية، ويا للمروءة ويا للرجولة ويا للشرف... وأي شرف؟

٣- «سئل أبو عبد الله (ع) عن التمتع بالأبكار اللواتي بين الأبوين؟ فقال: لا بأس، ولا أقول كما يقول هؤلاء الأقشاب»[١].

والأقشاب: جمع قشب: وهو الرجل لا خير فيه.

٤- «قال: سألته (أي الإمام المعصوم) التمتع من البكر إذا كانت بين أبويها بلا إذن أبويها؟ قال: لا بأس مالم يفتض ما هناك، لتعف بذلك»[٢].

وأي عفة تلك التي يتكلمون عنها؟ ولماذا العفة والحرص عليها؟ إذا كان الله قد غفر للزانيين والزانيات، وقد بلغت درجاتهم كالحسين وكالحسن ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إنا نوكل إليك أمرهم فعاملهم بما يستحقون.

٥- «قال: سألته (أي الإمام المعصوم) عن الجارية يتمتع بها الرجل، قال: نعم، إلا أن تكون صبيةً تُخدع، قال: قلت: أصلحك الله، فكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: بنت عشر سنين»[٣].

وهناك روايات تقول لتسع سنين، فلا تستغرب بعدها إذا قالوا إن الخميني قد تمتع بالرضيعة.. فما المشكلة إنه استمتع بها يبغي وجه الله ويسأله الرضى والمغفرة، وحتى تكون درجته كدرجة الحسين أو الحسن أو علي رضوان الله عليهم أو أكثر من ذلك... فسبحان الذي فرق بين الإنسان والحيوان بالعقل!

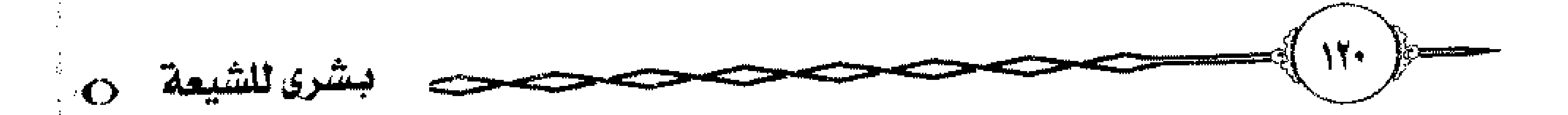
وغير ذلك كثير من الروايات التي والله يندى لها الجبين.

---

(١) الإستبصار ص١٥٢.

(٢) الإستبصار ص١٥٢.

(٣) الإستبصار ص١٥٣.



والغريب أن بعض الشيعة بعد أن علموا أن للمتعة كل هذا الأجر، لا يقبلوا أن يزوجوا بناتهم بالمتعة ولكن لماذا؟ هل هم شرفاء لا يقبلون بهذا؟ إذاً لماذا يؤمنون به، إنهم يقولون أنه حلال إن عملته، وإن لم تعمله فليس عليك وزر، مع أن الروايات تقول عكس ذلك، بل تحض وتأمر بالمتعة، ونقول عملت بها أو لم تعمل، آمنت بها أو لم تؤمن فهي حرام بل هي من كبائر الذنوب، وإيمان علمائك بها، كإيمانهم بردة صحابة رسول الله ﷺ وكإيمانهم بتحريف القرآن، بل وكإيمانهم بالمذهب كله برمته، فإيمانهم مبني على ما لم يؤمن به المسلمون، ومن الأدلة كذلك على تحريم المتعة قول الحق تبارك وتعالى في كتابه الذي لا يأتي إلا بالحق ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٥: ٧) فالآية واضحة صريحة ﴿إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ فهل المتمتع بها زوجة أو ملك يمين؟ فإن قالوا إن المتمتع بها زوجة، لزمها ولزمهم أن يلحقها حكم الزوجة في الإسلام من حقها بالإرث والنفقة وما إلى ذلك من الحقوق للزوجة التي شرعها الله لها، وهي ليست ملك يمين وهذا بإتفاق عندهم، وحتى إن لم يكن بإتفاق فهو أمر ظاهر لأن المملوكة مملوكة لغيرها وأمرها ليس بيدها.

ولنرى أقوال المعصومين الذين لا ينطقون عن الهوى ماذا قالوا عن ذلك؟

١- «عن أبي عبد الله (ع) قال: ذكر له المتعة أهي من الأربع؟ قال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات»[١].

٢- «عن أبي جعفر (ع) في المتعة قال: ليست من الأربع، لأنها لا تطلق، ولا ترث ولا تورث، وإنما هي مستأجرة»[٢].

(١) الإستبصار ص١٥٤.

(٢) الإستبصار ص١٥٥.

وغير ذلك كثير مما يؤكد بأن المتمتع بها مستأجرة وليست بزوجة ولا ملك يمين والآيات تقول ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ (المؤمنون: ٥، ٦) فماذا عن المتعة أو الزنا أو ما الى ذلك، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ**﴾ (المؤمنون: ٧) والشيعة ابتغوا ما وراء ذلك بالمتعة فهم عادون معتدون على حرمات الله.

وأكثر من ذلك، وهناك أيضاً بعض الروايات التي والله تضحك الثكلى.... ومنها:

١- سألت أبا عبد الله (ع): ما يجوز في المتعة من الشهود؟ فقال: رجل وإمرأتان، قلت فإن كره الشهود؟ «يريد أن يتعبد الله بالسر وينفق بيمينه ما لا تراه شماله!!» قال: يجزيه رجل، وإنما ذلك لمكان المرأة لئلا تقول في نفسها هذا فجور»[١].

إذا فالأمام يعرف أن هذا فجور؟! فسبحان الله؟! وأما غالبية الروايات فلا تشترط الشهود.

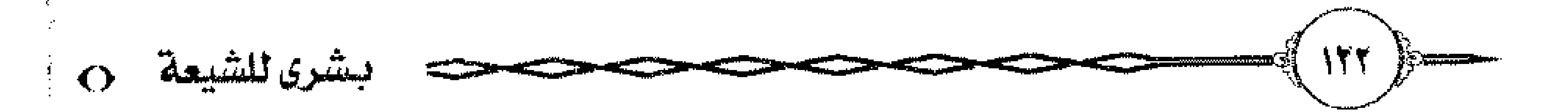
٢- «سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يتزوج المرأة على عردٍ واحد؟ «كناية عن المجامعة مرة واحدة» فقال: لا بأس، ولكن إذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر»[٢] حقيقة لا أعرف ماذا أقول، ولا أعرف كيف نزلت هذه الشهامة فجأة!!!

وما يؤكد بأن المتعة ما هي إلا لإشباع الشهوات والغرائز وليس لها أي شأن بدرجة الحسين أو الحسن أو علي أو النبي ﷺ، ووالله أنهم لأكرم من هذا بكثير عندنا نحن أهل السنة، فالشيعة يدعون محبتهم ويعنون بذلك محبة إهانتهم والإستهزاء بهم.

---

(١) الإستبصار ص١٥٦.

(٢) الإستبصار ص١٥٩.



وانظر ما روى الطوسي في الإستبصار: «عن زراره قال: قلت له (أي الإمام المعصوم): هل يجوز أن يتمتع الرجل من المرأة ساعة أو ساعتين؟ فقال: الساعة والساعتين لا يوقف على حدها، ولكن العرد والعردين، واليوم واليومين وأشباه ذلك»(١). يعني يكفيك في يوم واحد بل في أربع ساعات أو أقل من ذلك أن تبلغ درجة الرسول ﷺ عند الشيعة حسبنا الله ونعم الوكيل.

وبعد هذا لا بد لنا أن ننزل أكثر إلى مستوى عقولهم ونبين لهم الفرق بين الزواج الشرعي وزواج المتعة وبين زواج المتعة والزنا، في جدول مبسط فقد يستشعرون بعدها هل هم على دين الله وعلى شريعة محمد ﷺ أم على دين آخر وشريعة أخرى:

الفرق بين الزواج الشرعي وزواج المتعة:

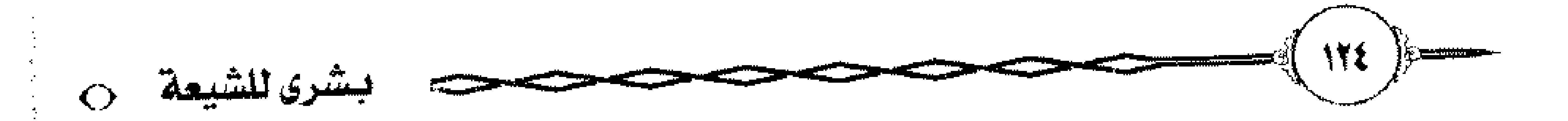
الزواج الشرعي	زواج المتعة
١- يتم الزواج أمام شاهدين.	١- يتم الزواج ولا يشترط الشهود.
٢- يجب على الزوج نفقة الزوجة بما فيها المسكن والملبس.	٢- الرجل في حل من نفقة الزوجة.
٣- لا يجوز للرجل أن يجمع أكثر من أربع أزواج وبشروط.	٣- يجوز الجمع بين أعداد لا تحصى وبلا شروط.
٤- الزوجة ترث الزوج في حالة وفاته.	٤- الزوجة لا ترث الزوج.
٥- موافقة الأب (ولي الأمر) شرط في صحة زواج البكر.	٥- موافقة الأب ليست شرطاً في كل الأحوال.

(١) الإستبصار ص١٥٩.

٦- مدة الزواج الدائم ديمومة الزوجين على قيد الحياة.	٦- مدة الزواج قد تكون لربع ساعة وقد تكون ليوم، حسب ما يقترحه الزوج وتقبله المرأة.
٧- يقع الطلاق بحضور شاهدين عدلين.	٧- يقع الطلاق ولا يشترط حضور شهود.
٨- يجب على الزوج نفقة الزوجة المطلقة مدة عدتها.	٨- الرجل في حل من نفقة الزوجة من عدة الفسخ.

الفرق بين زواج المتعة والزنا :

زواج المتعة	الزنا
١- يتم الزواج بدون شهود.	١- والزنا كذلك.
٢- الرجل في حل من نفقة الزوجة.	٢- والزنا كذلك.
٣- يجوز للرجل الجمع بين أعداد لا تحصى من الأزواج وبلا شروط.	٣- والزنا كذلك.
٤- الزوجة لا ترث الزوج.	٤- والزنا كذلك.
٥- موافقة الأب ليست شرطاً.	٥- والزنا كذلك.
٦- مدة الزواج قد تكون لربع ساعة أو أقل من ذلك أو أكثر.	٦- والزنا كذلك
٧- يقع الطلاق ولا يشترط حضور الشهود.	٧- والزنا كذلك.



وأذكرُ في قول الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٦).

وهذا دليل على أن هذا الزواج الذي يسمونه بالمتعة هو الزنا بعينه وله نفس الآثار حتى قالت شهلا الحائري في كتابها «المتعة»:

«المدينة «وتقصد مدينة مشهد الإيرانية» الأكثر إنحلالاً على الصعيد الأخلاقي في أسيا»[١]، ولذلك ترى أنهم يغضبون إذا ما طلبت من أحدهم أن تتزوج أخته أو أمه أو إبنته بالمتعة، ويحس بأنها إهانة له ولشرفه ومن ذلك ما رواه الشرباصي في كتابه حيث قال: «وإني أذكر ليلة كنت جالساً فيها إلى المرحوم اللواء محمد صالح حرب وكان معنا كبار الفكر الإسلامي، ثم دخل علينا شاعر لبناني شيعي، ومعه إبنته المثقفة الأديبة، وتجاذبنا أطراف الحديث، حتى جاء ذكر زواج المتعة، فأخذ الشاعر اللبناني الشيعي يدافع عنه، لأن مذهبه يبيحه، فما كان من المفكر الإسلامي إلا أن نهض، ومد يده إلى الشاعر قائلاً: إني أطلب يد إبنتك هذه لأتزوجها زواج متعة، وحدد مدة قصيرة، فإحمر وجه الفتاة خجلاً، وإشتد الغضب بأبيها وأخذ يحتد في مخاطبة المفكر الإسلامي، فما كان من اللواء صالح حرب إلا أن قال للشاعر في حدة: لا تغضب فأنت الذي فتحت على نفسك مجال النقد والهجوم، وما دمت لا ترضى لإبنتك أن تتزوج زواج متعة، فكذلك كرام الناس لا يقبلون ذلك لأنفسهم ولا لبناتهم»[٢].

---

(١) المتعة لشهلا الحائري ص٣٩.

(٢) يسألونك في الدين والحياة. للشرباحي جـ٥ ص١٢٣-١٢٤.

وحتى إن لم نكن نعزي هذه الحادثة إلى مصدر معين، ولو نسجناها من وحي الخيال فهي ولا شك لو حدثت لأي شخص يؤمن بزواج المتعة لكن ذلك هو جوابه أيضاً.

وأختم هذا المقال بحديث رسول الله ﷺ حينما سأله شاب أن يأذن له بالزنا:

«فعن أبي أمامه: قال: أن فتى شابا أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه قالوا: مه مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لإبنتك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»[1].

وأقول للذين يؤمنون بالمتعة، هل تحبونه لأمهاتكم؟ هل تحبونه لبناتكم؟ هل تحبونه لإخواتكم؟ هل تحبونه لخالاتكم؟ هل تحبونه لعماتكم؟

أن كنتم تحبون ذلك، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن كنتم لا تحبون ذلك، فأقول هل تكرهون شيء جاء به الدين، أم أنكم تؤمنون ببعض ما جاء به وتكفرون ببعض، فإن كنتم لستم بمؤمنين بذلك الزواج ويجب عليكم ألا تؤمنوا به، بدليل صريح الآيات القرآنية فأقول أعلموا بل وتأكدوا بأن ذلك ليس من الدين في شيء بل هو عند الله من كبائر الذنوب، التي توعد الله مرتكبها

(١) مسند أحمد والحديث صحيح الإسناد.

بالعذاب، والتي يريد علماؤكم أن يكبوكم في جهنم بالتعدي عليها، كما كان منهم بسائر أفكارهم ومعتقداتهم من الشرك بالله في دعاء غيره وما إلى ذلك من الشرك وإعتقاد التحريف وسب الصحابة الكرام وعصمة الأئمة وكل الكفريات والبدع التي حادوا بكم فيها عن الطريق الحق.

فأفيقوا من هذا السبات وأصحوا أيها الغافلون، فالله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩) فأفيقوا من غفلتكم قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون.

الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بين تولي أهل السنة لهم وافتراءات الشيعة عليهم

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

أنه من الطبيعي جداً إذا كان الرجل يكفر بالله تعالى (والعياذ بالله) فإنه يشكك بوجوده جل وعلى وينتقصه لأنه في نظره شيء غير موجود، وكذلك لو كان الرجل مؤمناً بوجود الخالق جل وعلى ولكنه لا يدين بالإسلام كاليهود أو المسيحيين أو غيرهم، فإنه يطعن برسول الله ﷺ وينتقص من قدره لأنه لا يؤمن برسالته ونبوته.

فلو كان ذاك الرجل الكافر بالله يدعوا الناس إلى إعتقاده هذا، فالمسلمون أبداً لن يلتفتوا إلى قوله بل سيردون على قوله هذا، وبذلك لن تنجح دعوته أبداً لأنه

مصرح بعكس ما أمن به المسلمون، وكذلك الرجل المؤمن الذي لا يدين بالإسلام فمهما حاول جاهداً أن يدعوا الناس إلى الإنتقاص من قدر رسول الله ﷺ أو إتهام الإسلام بأي تهمة، فلن يلتفت المسلمون إليه بل سيردون عليه هذا القول، وبذلك أيضاً لن تنجح دعوته لأنه يتهم المسلمين في حبيبهم ومن يتخذونه مثلاً أعلى لهم.

ولكن إذا أراد شخصٌ أن يضلل المسلمين ويفسد عليهم إسلامهم، هل له أن يشكك بالله أو يمس الخالق بكلمة؟؟ قطعاً لا لن يفعل ذلك أبداً لأن المسلمين سيعرضون عنه ولن يقبلوا مقالته.

وهل له أن يتهم الرسول ﷺ بأي تهمة باطلة ليستميل المسلمين إلى اعتقاده فيحيد بهم عن الصراط المستقيم؟ أيضاً لا لأنه بدعواه هذه ينفر المسلمين منه ويثير حقدهم عليه وبغضهم له وبذلك أيضاً لن يصل إلى مبتغاه في إضلال الناس وإبعادهم عن الإسلام.

فلم يبق سوى طريق واحد فقط!!، وهو أن يرتدي رداء الإسلام ويتحصن في تولي أهل بيت رسول الله ﷺ لينخدع الناس به، ويطعن بعد ذلك في أصحاب النبي ﷺ الذين هم حملة الدين وشهوده، فإن تم له هذا صار قادراً على أن يشكك بكل ما جاء في كتاب الله!! وكيف لا والصحابة هم الذين أوصلوا كتاب الله لنا بعد أن تعهد الله بحفظه، وكذلك له أن يطعن بسنة رسول الله ﷺ وكيف لا والصحابة هم من نقلها إلينا، إذاً فإن اتهم القرآن بأي تهمة، قال هذا بسبب من نقلها إلينا، وكذلك لو نسف السنة كلها فلأن الصحابة هم نقلتها، فهو لم يسب الله صراحةً ولم يسب رسول الله ﷺ صراحةً، ولكن سب أصحاب النبي ﷺ وشكك فيهم، وبذلك يستميل الذين ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا**﴾ (الأعراف: ١٧٩) وهكذا يتم له ما يريد ....

فأي شيء يبقى بعد هذا للإسلام إن كان القرآن قد انتقص منه أو زيد فيه بسبب أصحاب رسول الله ﷺ ، وأي شيء يبقى بعد هذا للإسلام إذا كانت سنة رسول الله ﷺ قد تبدلت وحُرِّفت بسبب أصحاب رسول الله ﷺ ، إذا فقد إنتهى الإسلام ومات بعد وفاة النبي ﷺ ، وبذلك يلحق الإسلام بالديانة اليهودية والمسيحية وهو الدين الخاتم الذي لا دين بعده.

ولكن لو سألت نفسك يا من تعتقد ردة أصحاب النبي ﷺ ، هل النبي ﷺ الذي قال: «**الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**» والذي كان دائماً يحث على مصاحبة الصالحين، هل تظن بأنه ترك الصالحين ليصاحب المجرمين؟؟ أم انك ترى أنه رجل سوء لأن له أصحاب سوء؟؟ أم أن تفكيرك أو هذيانك أوصلك إلى أبعد من ذلك وترى أن الجزيرة العربية كلها لا يوجد بها رجالٌ صالحين ليختارهم النبي ﷺ لنفسه فأختار أفضل السيء لصحبته، «لأن بلاد فارس كانت بعيدةٌ عليه!!».

أم أنك ترى بأن الرسول ﷺ قد ظل يدعوا كل تلك السنين، ولم ينجح في دعوته إذ لم يبقى على دينه بعد وفاته إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة على أحسن حال كما تقول رواياتكم!!!

فلنر لماذا يتولى أهل السنة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ويؤمنون بكل ما نقلوه لهم وما يؤيد أهل السنة في اعتقادهم هذا من كتاب الله ومن أحداث التاريخ التي ثبتت، ونرى بعد ذلك أفتراء الشيعة على أصحاب النبي ﷺ وماذا يؤيدهم في قولهم هذا....

فأهل السنة يؤمنون بكل ما نقله أصحاب النبي ﷺ ، لأن أولئك الرجال وأخص الكبار منهم أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضوان الله

عليهم، قد آمنوا بالرسول ﷺ واتبعوه في وقت كان الإسلام فيه ضعيفاً جداً بل لم يجهر الرسول ﷺ بدعوته بعد، إذا فاتباعهم للرسول ﷺ، لم يكن خوفاً على أنفسهم لأن الإسلام كان ضعيفاً بل كان المسلمون هم من يخشون الكفار لكثرتهم وتمكنهم، وكذلك لم يؤمنوا طمعاً بمال أو مركز أو سلطان، لأنه وكما قلنا كان الإسلام في أول عهده ولم يكونوا يعلمون بعد ماذا سيحل بهم أو بماذا سيأمرون، بل آمنوا بالنبي ﷺ وأتبعوه بالرغم من العذاب الذي كان يصيبهم من المشركين.

إذاً فنحن لا نقبل أي تهمة على أصحاب النبي ﷺ وبالأخص الكبار منهم والأولون لأنهم باعوا الدنيا بالآخره، وأمنوا في وقت لم يكن لهم فيه معين إلا الله فهم قلة مستضعفه مطاردة، فمن آمن منهم في هذا الوقت العصيب، ورأى معجزات النبي ﷺ ورأى تصديق قول النبي ﷺ من الله، كيف له بعد أن يتم الأمر للمسلمين ويتحقق وعد الله لهم، وهم الذين قاسوا مرارة تحقيقه بالجهاد والصبر والهجرة، كيف لهم أن يرتدوا بعد رسول الله ﷺ، إن قال قائل من الشيعة هناك من الصحابة من ارتد ومنع دفع الزكاة، نقول نحن نخص الكبار منهم والأولون ولم يثبت أبداً أن أحداً من هؤلاء قد أرتد بعد النبي ﷺ، أما من لحقهم بعد ذلك وارتد هم قلة قليلة، لأن الإسلام قبل وفاة النبي ﷺ بدأ بالأنتشار وهناك من يدخله مؤمناً مصدقاً ومنهم من يدخله خائفاً ومنهم من يدخله راغباً بالمنفعة ولكننا لا نطعن بباقي صحابة رسول الله ﷺ الذين اتبعوه بعد الهجرة بل نحبهم ونتولاهم لأن الرسول ﷺ قد أثنى عليهم وقد أثنى عليهم من كان مع الرسول في وقت الشدة أول الإسلام هم جميعاً أعرضوا عن الدنيا وأشتروا الآخرة، ومكانتهم عندنا عاليه وكبيرة ولا نقبل عليهم أي كلمة أو حرف، لأن الرسول ﷺ وأصحابه الأوائل قد زكوهم وأثنوا عليهم فهم مثلهم وعلى تربيتهم التي رباهم رسول الله ﷺ عليها.

وبعد أن ذكرنا ما ذكرناه من اتباع الصحابة الأوائل للنبي ﷺ في وقت الشدة والضيق، صار من الطبيعي جداً أن يحبهم رسول الله وأن يحبوه أشد الحب، وكيف لا يحبهم الرسول ﷺ وهم الذين نصروه وأتبعوه، وكيف لا يحبونه هم رضوان الله عليهم وهو الذي أخرجهم من الظلمات إلى النور وهداهم إلى سواء السبيل.

وتصديقاً لمعتقد أهل السنة في أصحاب النبي ﷺ نذكر قول الحق تبارك وتعالى في كتابه الذي لا يأتيه الباطل أبداً في كثير من المواضع حيث قال جل من قائل: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ (آل عمران: ١١٠)، وهذه الآية وإن كانت تشمل أمة محمد كلها، فإن الصحابة داخلون في هذا دخولاً أولياً لأنهم المخاطبون بهذه الآية من الله تبارك وتعالى، كذلك قوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة: ١٠٠). فمن هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار؟ ليت الشيعة يؤمنوا بكتاب الله!!

وقال تعالى: ﴿**لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة: ١١٧) وقال تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**﴾ (الفتح: ٢٩)، ذلك محمد رسول الله ﷺ والذين معه،

فهل في قلبك بغض لهم أو حقد عليهم؟ فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿**لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**﴾ فهل تصدق قول الله تعالى؟ أم أنك مصدق للمجلسي أو الكليني أو الخميني أو القمي أو الجزائري...!!! وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً**﴾ (الأنفال: ٧٤)، فالله تبارك وتعالى يقول عن المهاجرين والأنصار: ﴿**أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً**﴾ هم المؤمنون حقاً وليس باباً شجاع الدين (فيروز) عليه وعلى من رضي فعله من الله ما يستحق.

وقال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (الحشر: ٨: ١٠) فالله سبحانه وتعالى يقول عن المهاجرين ﴿**أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ ويقول عن الأنصار: ﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ ، وقال الحق تبارك وتعالى على لسان من يلحقهم ويأتي من بعدهم ويتبعهم ﴿**يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ ، فهل في قلبك غلٌّ على أولئك الصادقين أو أولئك المفلحين؟؟، إن لم يكن في قلبك شيء فاستغفر لهم فهم من سبقوك بالإيمان، وإن كان في قلبك شيء، فأنت لست على دين من جاء في هذه الآية، وهذا الكتاب الذي قد جاء من الله لايخصك أنت وقومك فأسأل علماءك عن كتابك المقدس هل هو موجود؟

أم أنه في مكان ما على وجه الأرض؟ أم أن لك في الإنجيل صفحات وفي التوراة صفحات وفي القرآن صفحات وفي غيرها صفحات؟؟؟

ولنرى فضل أولئك الصحابة أيضاً في روايات نقلها لنا من نقل كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل أبداً ولو كره الكافرون، وقد نقلت هذه الروايات عن أولئك الممدوحين بكتاب الله فلا نستغرب أن يمدحهم رسول الله ﷺ حيث قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، وشهادتهم أيمانهم**»[1]، وغير ذلك كثير جداً من ثناء الرسول ﷺ على أصحابه وقد يطول بنا الأمر اذا أردنا أن نذكر ما كان بين الرسول ﷺ وأصحابه من حب وتآخي. وأما بيعة الرضوان فهي وحدها كفيله بأن يرغم الإنسان على الإيمان بفضل أولئك الصحابة الأوائل، فإن من بين بايع تحت الشجرة أبا بكر وعمر وعلي وأن البيعة تلك ما كانت إلا بعد أن ظن المسلمون أن عثمان رضي الله عنه قد قتل بمكة بعد أن بعثه النبي ﷺ رسولاً لأهل مكة، فبايعوا الرسول على الموت لأخذ الثأر بدم عثمان فبايع الرسول ﷺ عن عثمان وصافح الرسول ﷺ يمينه بشماله وقال (هذه لعثمان) فكانت يده الشريفة أكرم لعثمان من أن يبايع لنفسه، فماذا قال الحق تبارك وتعالى عن تلك البيعة وأهلها ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**﴾ (الفتح: ١٨) فهل الكليني أعلم من الله بما كان في قلب أبي بكر وعمر وعثمان أو كان المجلسي أعلم بذلك أو الخميني أو البحراني أو الجزائري أو.. أو.. من من علمائكم كان أعلم من الله بما كان بقلوب أولئك الرجال حتى يطعن بإيمانهم أو دينهم أو حبهم للرسول وللإسلام، فوالله صدق الله وكذب الكافرون،

---

(١) مسند الأمام أحمد (جـ ٤ ص٢٦٧).

فالله تعالى يقول في نفس الآية: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ ، وقد تم ذلك لهم بأن فتحوا مكة فهل صدق الكليني والجزائري والخميني وغيرهم في دعواهم أم أن الله كان أصدق: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ (النساء: ١٢٢).

وكذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (النور: ٥٥)، فهل مكن الله لأبي بكر وعمر وعثمان أم أنهم لم يستطيعوا أن يفتحوا البلاد وبقوا في مكة والمدينة لم يتجاوزوهما؟

فإما أن علماء الشيعة لا يفهمون العربية، ولذلك فهم يؤلفون القصص والخرافات التي لا تمت إلى القرآن والإسلام بصلة، أم أنهم مجانين وبلا عقول فلا يدرون ما يقولون، وإما أنهم يكتبون تلك الإفتراءات مع علمهم بالحق ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ (البقرة: ٧٩)، فمن فتح بلاد فارس ومصر والشام والعراق...؟ فسبحان الله الذي قال في محكم كتابه ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦) فهل يكذب الشيعة قول الله تعالى ويعتقدون عصمة علمائهم!!!؟؟

نعم فهذا معتقد أهل السنة في أصحاب النبي ﷺ ، وهذه آيات الله مصدقة لما معنا في اعتقادنا فيهم وليس ذلك فحسب، بل وحتى أحداث التاريخ التي ثبتت فثبتت قولنا فيهم، ومن ذلك تلك المصاهرات التي حدثت بين الرسول وبين أصحابه وبين أصحابه وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، وإليك بعضها لعلك تفيق من المس الذي أصابك، فما عدت تصدق إلا أقوال أناس يتخذون الكذب دينا والسب ورعاً والتطاول إيماناً، فحيّد عقلك وقرر مصيرك فإن ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨).

- فأولاً قد تزوج الرسول ﷺ من عائشة بيت أبي بكر الصديق ، وكذلك قد تزوج من حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وتزوج أيضاً من أم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية ابن أبي سفيان ، فما هي تلك البغضاء التي بينهم التي تورث هذا التصاهر والترابط ؟!

- وقد تزوج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي من زوجته فاطمة بنت محمد ﷺ .

- وقد تزوج عثمان بن عفان من ابنتي الرسول ﷺ رقية وأم كلثوم ولذلك سمّي بذي النورين(١) ، وعثمان بن عفان هو ابن عمة الرسول ﷺ .

- وإن أسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن أبي طالب شقيق علي بن أبي طالب فاستشهد في معركة مؤته فتزوجها أبو بكر الصديق وولدت له ولداً سماه محمداً ولما مات أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له ولداً أسماه يحي «أي أن محمد بن أبي بكر هو أخو يحي أبن علي بن أبي طالب من أمه أسماء بنت عميس ، وأسماء هذه كانت هي من يمرّض فاطمة في مرض موتها وكانت آن ذلك زوجة أبي بكر الصديق»(٢) .

- وأم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هي زوجة محمد الباقر (الإمام الخامس) عند الشيعة وأم (الإمام السادس) وهو جعفر الصادق ولهذا كان جعفر الصادق يقول ويتفاخر : ولدني أبو بكر مرتين.

---

(١) راجع (حياة القلوب) للمجلسي جـ٢ ص٥٨٨.

(٢) راجع (مجالس المؤمنين) للشوشتري. المجلس الرابع + راجع (الإرشاد) للمفيد ص١٨٦.

- وأيضاً قد تزوج أبان بن عثمان بن عفان من أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب شقيق علي بن أبي طالب[١]، وكذلك زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قد تزوج من سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[٢].

- وفاطمة بنت الحسين بن علي تزوجت من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بعد وفاة زوجها الحسن بن الحسن بن علي[٣].

ولم يكن تصاهرهم مع بعضهم البعض فقط يبين مدى حبهم وتآخيهم بل راح كلا من الطرفين يسمي أبناءه تيمناً بمن يحب ومن ذلك...

- أن عليَّ ابن أبي طالب سمى ولده أبا بكر ـ من زوجته يعلى بنت مسعود[٤] ـ، وكذلك سمى ولده الآخر عمر من زوجته أم حبيب بنت ربيعة البكريه[٥]، وأيضاً سمى أحد أبنائه عثمان من زوجته أم البنين بنت حزم بن خالد ابن وارم[٦].

- والحسن بن علي بن أبي طالب أيضاً سمى ابنه أبا بكر وكان ممن قتل يوم كربلاء[٧] (ولكن الشيعة لا يذكرون هذا!!!)، وكذلك سمى ابنه الآخر عمر.

- والحسين بن علي بن أبي طالب سمى أحد أبنائه عمر وكان ممن قتل يوم كربلاء (ولكن الشيعة لا يذكرون هذا!!!)[٨].

- والحسن بن الحسن بن علي سمى ولده أبا بكر وهو كذلك ممن قتل في كربلاء[٩] (والشيعة لأنهم منصفون وأهل حق لا يذكرون هذا أيضاً!!!؟).

---

(١) راجع (المعارف) للدينوري. ص٨٦.
(٢) راجع (نسب قريش) للزبيري. جـ٤ ص١٢٠.
(٣) راجع (مقاتل الطالبيين) ص٢٠٢.
(٤) راجع (مقاتل الطالبيين) ص١٤٢ ط بيروت.
(٥) راجع (الإرشاد) للمفيد ص١٧٦.
(٦) راجع (الإرشاد) للمفيد ص ١٨٦.
(٧) راجع راجع (مقاتل الطالبيين).
(٨) راجع (جلاء العيون) للمجلسي ص٥٨٢.
(٩) راجع (مقاتل الطالبيين) ص١٨٨

- وكذلك علي بن الحسين (زين العابدين) وهو الإمام المعصوم عند الشيعة ويكون عمر بن الخطاب زوج عمته أم كلثوم فسمى ولده على إسمه رضوان الله عليه[١].

- والإمام السابع عند الشيعة موسى بن جعفر الملقب (بالكاظم) سمى ولده أبا بكر[٢] وسمى إبنه الآخر عمر[٣]، وكذلك سمى أحد بناته عائشة[٤]، وقد سمى هذا الإسم (أي عائشة) من قبله جده علي بن الحسين[٥]، وهذا لحبهم الشديد لعائشة وكيف لا وهي زوجة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين شاؤا أم أبوا.

والسؤال ما هذا البغض الذي يورث هذا التصاهر وما هذا الحقد والكره الذي يدفع الناس إلى أن يتسموا بأسماء بعضهم البعض؟ هذا هو الكره الذي يفهمه الشيعة وهذا الحقد الذي يتغنون به، وهنا نعرف ونفهم أن الشيعة يفهمون الأمور بعكس ما هي عليه، فهم يقولون بتحريف القرآن لأن الله تعهد بحفظه، ويشركون الأئمة بعلم الغيب والتصرف بالكون لأن الله اختص هذا لنفسه، ويبغضون الصحابة الكرام لأن الله ورسوله والمؤمنين يحبونهم.... وهكذا دواليك، ولهذا تجد بأن التناقض عندهم بلغ مبلغاً لم يصله أحد إلى حد يجعلنا نعتقد بالشيعة الغباء وعدم الفهم بل ويمس عقولنا اعتقاد أنهم بلا عقول!!!.

أما اعتقاد الشيعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي أمهات المؤمنين فهو نقيض اعتقاد أهل السنة والجماعة، فالشيعة يتهمون الصحابة كلهم بالردة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة أو يزيد عن ذلك بقليل، وإليك بعض سُمِّهم الذي

---

(١) راجع (الإرشاد) للمفيد ص٢٦١

(٢) راجع (كشف الغمة) للأردبيلي جـ٢ ص٢١٧

(٣) راجع (كشف الغمة) للأردبيلي جـ٢ ص ٢١٦

(٤) راجع (كشف الغمة) للأردبيلي جـ٢ ص ٢٣٧

(٥) راجع (كشف الغمة) للأردبيلي جـ٢ ص ٩٠

ينفثونه، قال المامقاني في كتابه (تنقيح المقال في أحوال الرجال) عن أصحاب الرسول ﷺ وهو يبين حالهم ويبين مدى ثقتهم في النقل:

١- عثمان بن عفان الأموي خليفة العامة: ضعيف.

٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب: خبيث، ضعيف.

٣- عبد الرحمن بن عوف: في غاية الضعف.

٤- معاويه ابن أبي سفيان: زندقته أشهر من كفر إبليس.

٥- خالد بن الوليد: صحابي لعين...[١].

وهكذا.

وكذلك رووا رواية قذرة عن أن خالد بن الوليد سيف الله المسلول قد اتفق مع أبي بكر وعمر على قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذه الفرية قالها القمي في تفسيره في رواية طويله[٢].

فهل تتخيل كم هو كئيب فجر الإسلام في نظر الشيعة وكم هو مقيت، هل هذا خير القرون الذي أخبر عنه النبي ﷺ ؟ لا وألف لا بل هو أزهي وأروع قرنٍ فقد كان المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر البدن بالحمى والسهر، هذا ما عرفناه وتعلمناه منهم، ولكن ماذا يتعلم الشيعة من فجر الإسلام ومن رجالهم الأوائل، يتعلمون الغدر والمكر والخداع والخيانة واللئم والخبث والوقاحة....

فسبحان الله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

---

(١) راجع كتاب (بين الشيعة وأهل السنة ص٦٤) د.علي السالوس.

(٢) تفسير القمي جـ٢ ص١٥٨-١٥٩.

ولكن إذا سألت الشيعة سؤالاً، من أين لكم هذا الإعتقاد في أصحاب الرسول ﷺ ؟ فإما أن يقولوا لك هو من كتاب الله!!!، وقد علمت مما سبق ذكره كيف يمكن للشيعة أن يفسروا القرآن هذا إذا آمنوا بصحته أصلا، وإما أن يقولوا لك هي من روايات أهل البيت!!، وقد علمت مما سبق ذكره، ما هي رواياتهم ومدى صحتها عندهم قبل أن تكون عندنا، ناهيك عن الذين يروون تلك الروايات أمثال زراره وغيره، وإما أن يقولوا لك بأنها أقوال شيوخهم الكبار الذين يثقون بهم وأقول كما قال الشاعر:

إذا كـان الغـراب دليـل قـوم ○○○ فسـيهديهم سـبيل الهـالكين

إذا كانت هي أقوال شيوخهم وليست من القرآن أو السنة فليهنأوا بها وبهذا الإعتقاد المشين بحق خير البشر بعد الرسل، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ**﴾ (البقرة: ٢٨١).

فإذا كان أصحاب النبي ﷺ كما يظن الشيعة فهل هناك من الآيات الصريحة الواضحة التي تخبر بأن أبا بكر أو عمر أو عثمان أو غيرهم من الصحابة الكبار، قد كان غير جدير بصحبة النبي ﷺ لأي سبب كان أو لأي فعل كان منهم رضوان الله عليهم أجمعين طبعاً لا، ثم هل هناك من الروايات الثابته الصحيحة المتن والإسناد التي قد ذُكِرَ بها ذم لأولئك الرجال من قبل نبيهم وحبيبهم ﷺ، قطعاً لا، ثم هل هناك من مجريات التاريخ التي تثبت بأن الصحابة رضوان الله عليهم قد كان منهم أن تعادوا مع أهل البيت عليهم السلام، ما عدا ما قد حصل بين علي ومعاويه رضوان الله عليهم، فتلك فتنة عظيمة وكان كلا الفريقين من الصحابة الكبار جزء مع علي وجزء مع معاويه وقتالهم لأمر اجتهدوا فيه فمن

أصاب منهم ومن أخطأ فأمرهم إلى الله، ولكن هل حدث غير هذا الأمر الذي يمكن للشيعة من خلاله أن يثيروا الشبهات، أيضاً لا فما ذكرناه آنفاً من المصاهرات بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن تسمية كل منهم بأسماء الآخر تيمناً وحباً، كل ذلك يدحض قول الشيعة في الصحابة ﷺ، فلا القرآن يؤيدهم ولا السنة تنجدهم ولا حتى التاريخ يمكن لهم أن يتكئوا عليه، فليس لهم سوى حجج واهية، وكذبات عاريه وأقوال متضاربة متناحرة.

ولم ينتهي الأمر إلى هنا، بل حتى أهل البيت أنفسهم لم يسلموا من الشيعة بل طالهم الأذى في صور شتى منها تباطؤهم عن نصرة علي رضي الله عنه ومنها خيانتهم للحسين رضي الله عنه في كربلاء وخذلانه وما فعلوه بالحسن بعد التصالح مع معاويه وغيرهم كثير من أهل البيت. ومنها ما تفوه به الشيعة إزاء من يدعون محبتهم فرووا الأحاديث التي فيها ما فيها من الحقد على أهل البيت، وفيها ما فيها من اتهام أعراضهم ورجولتهم وأخلاقهم. فقد روى صاحب البحار (عامله الله بما يستحق) قال: «عن علي أبن أبي طالب قال سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا»[1].

نعم أنهم يصورون النبي ﷺ أنه لا يغار على عرضه ويصورون علي رضي الله عنه بلا مروءه ويتهمون عائشة أم المؤمنين الصِّدِّيقة العفيفة الطاهرة بأنها لا تستحي أن تنام بجوار رجل غريب عنها، نعم هذا هو حب الشيعة لمحمد ﷺ وهذا هو حب الشيعة لعلي رضي الله عنه، وأي شيء أراد راوي هذه الرواية الخبيثة أن يوصله لنا؟ هل

---

(١) بحار الأنوار جـ٤ ص٢.

بأن النبي ﷺ يقوم الليل ليصلي!!!! أم أنه أراد المساس بأعراضهم وأتهامهم في شرفهم ومروءتهم وأخلاقهم ورجولتهم وحيائهم ... إلخ، فهل تتصور نفسك تنام بين أخيك وليس ابن عمك بل أخيك وزوجتك ... هل تتخيل ذلك؟! فإذا قمت تركت زوجتك وأخيك على فراش واحد لا يفرقهما إلا لحاف!!! هل تقبل هذا لنفسك؟ وهل تقبل هذا لزوجتك؟؟؟ فكيف تقبله على رسول الله ﷺ وزوجته التي هي عرضه وكيف ترضاه على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أم هو ذاك حبكم له؟؟!.

وأيضاً روى المجلسي في البحار «عن أبي عبد الله قال: أتى عمر بن الخطاب بإمرأه تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه فأخذت بيضه وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها فقام علي فنظر بين فخذيها فاتهمها»[1].

فهل هذا هو علي بن أبي طالب!!؟ لا والله ما ذاك بعلي ولا تلك أخلاقه وشلت يمين من خط هذا الإفك عليه، أهذا ما تعنيه الموالاة أهذا هو الحب الذي يدخره الشيعة للآخرة ليدخلوا الجنة به بلا حساب!!!؟! وأكثر من ذلك ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...﴾ (البقرة: ٢٦) فقد قال القمي في تفسيره المجلد الأول (ص٣٥) بأن علياً رضوان الله عليه هو البعوضة، وكذلك صاحب تفسير البرهان في المجلد الأول (ص٧٠) يقول أيضاً بأن علياً رضوان الله عليه هو المقصود بالبعوضة، نعم فالشيعة وأقول الشيعة قاطبةً يقولون بأن علياً هو البعوضة لأنك لو سألتهم عن القمي أو صاحب البحار أو صاحب تفسير البرهان أو صاحب الكافي أو غيرهم فإما هو آية الله أو روح الله أو خادم الشريعة الغراء وما إلى ذلك من الألقاب ويقول الشاعر:

ومن يجعل المعروف في غير أهله ٥٥٥ يكن حمده ذماً عليه ويندم

---

(١) بحار الأنوار جـ٤ ص٣٠٣.

نعم الشيعة يرون بأن هؤلاء المنحرفين المنحلين، علماء كبار أجلاء، فهم يقولون ما يقوله علماؤهم ولو تستروا بالتقية.

ولم يسلم باقي أهل البيت فقد طال الجميع الآذى، فالشيعة لم يتركوا أحداً منهم إلا وعابوه أو مدحوه لفعل ذميم أفتروه عليه.

ولكن أهل البيت أنفسهم لم يسكتوا بل قالوا الأقاويل بهؤلاء الأتباع أو من يدعي التشيع لهم، ومنها ما قاله علي رضي الله عنه لمن يدعي حبه وموالاته وعلى سبيل المثال لا الحصر:

١- قال لشيعته: «يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة، والله، جرت ندما، وأعقبت سدما، قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظاً، وجرعتموني نغب التهام أنفاسا، وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب لا علم له بالحرب. لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاماً مني، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذرفت الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع»[١].

٢- قال في ذم أهل البصرة: «كنتم جند المرأة، وأتباع البهيمة رغا فأجبتم، وعقر فهربتم. أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق ودينكم نفاق....إلخ»[٢].

٣- ومن إحدى خطبه التي يخاطب بها شيعته: «أيها الناس المجتمعه أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب.... ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم. أعاليل بأضاليل.... المغرور والله من غررتموه، ومن

---

(١)نهج البلاغة المجلد الأول ص٩٠-٩١. طبعة مكتبة الألفين ـ الكويت ١٩٩٠.

(٢)نهج البلاغة المجلد الأول ص ٦٢. طبعة مكتبة الألفين ـ الكويت ١٩٩٠.

فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبكم؟ القوم رجال أمثالكم. أقول لا بغير عمل وغفلة من غير ورع، وطمعاً من غير حق»[١].

٤- وفي خطبه يذم أصحابه: «... الذليل والله من نصرتموه، ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل، وإنكم والله لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم، ولكني لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم، وأتعس جدودكم، لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم للحق»[٢].

بأبي أنت وأمي يا أبا الحسن كم كنت تقاسي من هؤلاء القوم الذين يدعون كذباً محبتك وموالاتك فوالله قد صدقت: «لا يعرفون الحق كمعرفتهم الباطل، ولا يبطلون الباطل كإبطالهم للحق» رضى الله عنك وأرضاك.

فهذه كتبهم وكل ما ذكر سابقاً هو في كتاب (نهج البلاغة) وهو من كتب الشيعة ومن مراجعها الأساسية، فنحن لا نفتري عليهم بل هي تلك كتبهم، وما ذكر غيض من فيض ومن أراد الزيادة فليرجع إلى ذلك الكتاب.

فالشيعة يحبون علياً رضي الله عنه فيتهمونه في أخلاقه، فيزيد حبهم له فيشبهونه بالبعوضة، أما رأيه فيهم فقد ذكرناه وفهمناه، ولكنهم يفهمون ذم علي لهم مدحاً وسبه لهم حباً، فسبحان الله الذي أنعم على الإنسان وفضله على سائر الخلق بالعقل!!

---

(١) نهج البلاغة المجلد الأول ص١٤٣-١٤٤. طبعة مكتبة الألفين ـ الكويت ١٩٩٠.

(٢) نهج البلاغة المجلد الأول ص١٤٣-١٤٤. طبعة مكتبة الألفين ـ الكويت ١٩٩٠.

ذاك ما قاله علي رضي الله عنه ، وأما ما قاله بقية أهل البيت فهو كثير جداً ونختار منه مثلاً :

١ - قال عنهم الحسن رضي الله عنه : «أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة وقد ابتغوا قتلي، وأخذوا مالي، والله لأن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني»[1].

٢- قال عنهم الحسين رضي الله عنه : «تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان في أيدينا وحششتم علينا ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا... إلخ»[2].

٣- قالت فاطمة الصغرى عنهم: «.... تباً لكم يا أهل الكوفة كم تراث رسول الله ﷺ وآله قبلكم ودخوله لديكم، ثم غدرتم بأخيه علي ابن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الأخيار ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم إن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخي؟ أجل والله فأبكوا فأنكم أحرى بالبكاء فأبكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها ومنيتم بشنارها...إلخ».

وهذا غيض من فيض ولا أريد الإطالة في سرد الخطب التي تبين مدى معاناة أهل البيت رضوان الله عليهم ممن يدعون محبتهم.

بل وأكثر من ذلك حتى طال الشيعة عرض الرسول ﷺ واتهموا زوجته ومن كانت أحب الناس إليه وقالوا ما قاله المنافقون في حادثة الأفك ولكن الله أنزل الآيات التي تبرؤها وصارت قرآناً يتلى ليعض الظالمون علي يديهم وفي الآخرة يلقون الله بما كانوا يقولون ويعملون ويفترون، قال الله تبارك وتعالى في الآيات

---

(١) كتاب الإحتجاج ص١٤٨ للطبرسي طبعة طهران.

(٢) كتاب الإحتجاج ص ١٤٥ للطبرسي طبعة طهران.

التي برَّأت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَراً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ۞ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۞ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۞ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ۞ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ۞ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۞ وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۞ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور: ١١ : ٢٦) وعائشة

ﷺ هي أم المؤمنين بنص القرآن الصريح ومن لا يعتقد بها العفة والشرف فهو كافر بكتاب الله الذي بَرَّأها ومن يعتقد بأنها ليست أماً للمؤمنين شاءوا أم أبوا فهو كافر بكتاب الله فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ (الأحزاب: ٦) زوجات النبي هن أمهات المؤمنين بلا إستثناء كما تبين الآية بظاهرها وباطنها!!.

وبعد أن استعرضنا رأي أهل السنة بالصحابة الكرام وما يؤيد قولهم ذاك من كتاب الله تعالى وأحاديث النبي ﷺ ومن مجريات التاريخ التي ثبتت عند الفريقين من التصاهر بين الصحابة وآل النبي ﷺ من جهه ومن جهه أخرى رأينا رأي الشيعة في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وما يخالف ذلك من الكتاب والسنة ومن التاريخ بل وحتى أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم لم يكونوا على وفاق أصلاً، حتى يصدقوا في نقل أحاديثهم عن ذم أصحاب النبي المختار ﷺ .

فلنر الآن ماذا قال أعداء الإسلام عن أصحاب النبي ﷺ ، وأعداء الإسلام هم أحرص الناس على بغض أصحاب النبي ﷺ وتنزيل قدرهم وإثارة الشبهات حولهم، فهل قالوا ما قاله الشيعة عنهم، أم أنهم أنصفوا أولئك الرجال وكانوا أصدق من الشيعة وكما قيل: «الحق ما شهد به الاعداء».

١- يقول الألماني كاتاني في كتابه (سنن الإسلام): «لقد كان هؤلاء الصحابة الكرام ممثلين صادقين لتراث رسول الله الخلقي، ودعاة الإسلام في المستقبل، وحملة تعاليم محمد ﷺ التي بلغها إلى أهل التقوى والورع، لقد رفع بهم اتصالهم المستمر برسول الله وحبهم الخالص له إلى عالم من الفكر والعواطف لم يشهد محيط أسمى منه وأرقى مدنيةً وإجتماعياً، والواقع أن هؤلاء الصحابة قد حدثت فيهم تحولات ذات قيمة كبيرة من كل زوايه، وأثبتوا فيما بعد في أصعب مناسبات الحروب أن مبادئ محمد ﷺ إنما بذرت في أخصب أرض وأنبتت نباتاً

حسناً، وذلك عن طريق اناس ذوي كفاءات عاليه جداً، كانوا حفظة الصحيفة المقدسة وأمناءها وكانوا محافظين على كل ما تلقوه من رسول الله من كلام وأوامر، لقد كان هؤلاء قادة الإسلام السابقين الكرام الذين أنجبوا فقهاء المجتمع الإسلامي وعلماءه ومحدثيه الأولين»[1].

٢- ويقول المؤلف الأنجليزي الشهير جبن (Edward Gibbin) عن الخلفاء الراشدين في كتابه (انقراض وسقوط المملكة الروميه):

(Decline and Fall Of the Roman Empire):

«لقد كانت أخلاق الخلفاء الأربعة الأولين وتصرفاتهم نزيهة مضرب المثل، إن نشاطهم وتفانيهم إنما كان بإخلاص تام، ورغم التمكن من الثراء والسلطة، فقد أفنوا أعمارهم في أداء المسؤوليات الخلقية والدينية»[2].

وأختم بما قاله الدكتور فيليب هتي (Dr.Philip Hitti) في كتابه الشهير (مختصر تاريخ العرب) (A short History of the Arabs): «عاش أبو بكر الصديق رضي الله عنه قاهر المرتدين وموحد الجزيرة تحت راية الإسلام حياة ساذجه بسيطه يملؤها الوقار... (إلى أن قال) أما عمر رضي الله عنه الخليفة الثاني، فكان رجلاً جلداً نشيطاً، ومثلاً حياً للبساطه والإقتصاد،....(إلى أن قال) وكانت حياته شأن حياة أي شيخ بدوي بعيدة عن الأبهه وحب التظاهر، وتجعل الروايات الإسلامية إسمه أرفع إسم في أوائل الإسلام بعد النبي ﷺ، وقد مجد عُمَرَ الكتابُ المسلمون لتقواه وعدله وتواضعه ووقاره وحسبوا هذه المناقب التي يجدر بكل خليفة أن يتحلى

---

(1) Caetani (Annali dell islam) Vol I.II, P429. T.W.Arnold, preachbing of Islam, London.

(2) Edward Gibbon the History of the Decline and Fall of the Roman Empire, 1911PP. 384-85.

٤٦-٤٧ نقلاً عن كتاب (صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم بين السنة والشيعة ص٣٢-٣٣. لأبي الحسن علي بن الحسين الندوي

بها، مشخصة فيه، وقالوا: لم يكن لعمر إلا قميص خلق وإزار قطري مرقوع برقعة من أدم، وكان ينام على فراش من سعف النخل، ولم يهمه من شؤون الحياة الدنيا سوى الدفاع عن شعائر الدين وإقامة العدل وإعلاء شأن الإسلام وتأمين مصالح العرب»[١][٢].

نعم فهذا رأي أعداء الإسلام بأبطال الإسلام، لا أجد ما أعقب عليه فالأمر بات واضحاً وقد كان واضحاً أصلاً، ولكن ما بال العقول هل تعطلت!؟! هل تحجرت؟!! هل توقفت عن التفكير والتأمل (فسبحان الله)، إذا لم تكن تصدق كلام الله، فهل تصدق أحاديث رسول الله ﷺ ؟ وإذا لم تكن تصدق أحاديث رسول الله ﷺ ، فهل تثق بالتاريخ وما ثبت فيه؟ وإذا لم تثق بالتاريخ، فهل تصدق شهادة أعداء الإسلام؟ وإذا لم تكن تصدق كل ما سبق، فبمن تصدق؟؟ أأنت مصدق لعلمائك فقط!!! هل تصدق من إذا خرج على الملأ من الناس قال رحم الله أبا بكر وعمر، وإذا خلى إلى شياطينه قال لعنة الله على أبا بكر وعمر!!!!!!!.

أهؤلاء سيحاجُّون عنك عند الله!!، فوالله مثل علمائك كما قال تعالى: ﴿ **كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (الجمعة: ٣). فأنت الآن بين أمرين لا ثالث لهما فإنك إما أن تصدق وتؤمن بما جاء به الحق تبارك وتعالى في كتابه عن المهاجرين والأنصار وعن ثاني الإثنين إذ هما في الغار، وتسلم بفضل أولئك الصحابة الأطهار، وإما أن تكفر بما جاء في كتاب الله عنهم، وترجع إلى قول علمائك الذين خالفوا القرآن وقالوا الأقاويل عن أصحاب النبي المختار.

---

(١) (العرب تاريخ موجز) للدكتور فيليب هيتي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٤٦ ص٧٢-٧٣.

(٢) نقلاً عن كتاب «صورتان متضادتان ص٣٤-٣٥».

ورحمة الله على القحطاني إذ يقول:

لا تعتقد دين الروافض إنهم ٥٥٥ أهل المحال وشيعة الشيطان
إن الروافض شر من وطئ الحصى ٥٥٥ من كل إنس ناطق أوجان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه ٥٥٥ ورموهمو بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه ٥٥٥ جدلان عند الله منتقصان
فكأنما آل النبي وصحبه فئتان ٥٥٥ روح يضم جميعها جسدان
عقدهما شريعة أحمد فئتان ٥٥٥ بأبي وأمي ذلك الفئتان
سالكتان في سبل الهدى ٥٥٥ وهما بدين الله قائمتان
قل إن خير الأنبياء محمد ٥٥٥ وأجل من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد ٥٥٥ وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد ٥٥٥ بدمي ونفسي ذلك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا ٥٥٥ في نصره وهما له صهران
بنتاهما أسنى نساء نبينا ٥٥٥ وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسمى صحابة أحمد ٥٥٥ ياحبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما هما ٥٥٥ بفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه ٥٥٥ وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الإسلام أشفق أهله ٥٥٥ وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما ٥٥٥ أتقاهما في السر والإعلان
أسماهما أزكاهما أعلاهما ٥٥٥ أوفاهما في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي ٥٥٥ هو في المغارة والنبي اثنان
أعنى أبا بكر الذي لم يختلف ٥٥٥ من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم ٥٥٥ وإمامهم حقا بلا بطلان

وأبـو المطهـرة التـى تنـزيهها ○○○ قـد جاءنـا في الـنور والفـرقان
أكـرم بعائشـة الرضـا مـن حـرة ○○○ بكـر مطهـرة الإزار حصـان
هـي زوج خيرالأنبياء وبكـره ○○○ وعروسـه مـن جملـة النسـوان
هـي عروسه هي إنسه هي إلفه ○○○ هـي حـبه صـدقا بـلا إدهـان
أو ليس والدها يصافي بعلها لما ○○○ همـا بـروح الله مـؤتلفان
قضـى صديق أحمد نحبه أعني ○○○ دفـع الخلافـة للإمـام الثانـي
بـه الفـاروق فـرق عـنوة ○○○ بالسـيف بـين الكفـر والإيمـان
هـو أظهـر الإسـلام بعـد خفائه ○○○ ومحـا الظـلام وبـاح بالكـتمان
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم ○○○ في الأمر فاجتمعوا على عثمان
مـن كـان يسـهر لـيلة في ركعـة ○○○ وتـرا فـيكمل خـتمة القـرآن
ولـي الخلافة صهر أحمد بعده ○○○ أعـني علـي العـالم الربانـي
زوج البتول أخ الرسول وركنه ○○○ لـيث الحـروب منـازل الأقـران
سبحان من جعل الخلافة رتبة ○○○ وبنـى الإمامـة أيمـا بنـيان
واستخلف الأصحاب كي لا يدعي ○○○ مـن بعـد أحمـد في النبوة ثانـي
أكـرم بفاطمـة البـتول وبعلـها ○○○ ويمـن همـا لمحمـد سـبطان
غصنان أصلهما بروضة أحمد ○○○ لله در الأصـل والغصـنان
أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ○○○ وسـعيدهم وبعابـد الـرحمن
وأبي عبيدة بالديانة والتقى قل ○○○ وامـدح جماعـة بيعة الرضوان
خير قول في صحابة أحمد دع ○○○ وامـدح جمـيع الآل والنسـوان
مـا جرى بين الصحابة في الوغى ○○○ بسـيوفهم يـوم التقـى الجمعـان
فقتيلهم منهم وقاتله لهم والله ○○○ وكلاهمـا في الحشـر مـرحومان
يـوم الحشـر ينـزع كـل مـا ○○○ تحـوي صدورهم من الأضغان

والويل للركب الذين سعوا إلى 000 عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويل لمن قتل الحسين فإنه 000 قد باء من مولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة 000 فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلن من التوارخ كل ما 000 جمع الرواة وخط كل بنان
إرو الحديث المنتقى عن أهله 000 سيما ذوي الأحلام والأسنان
كابن المسيب والعلاء ومالك 000 والليث والزهري أو سفيان
واحفظ رواية جعفر بن محمد 000 فمكانه فيها أجل مكان
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم 000 واعرف عليا أيما عرفان
لاتنتقصه ولا تزد في قدره 000 فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة 000 وتنصه الأخرى إلها ثاني
والعن زنادقة الروافض إنهم 000 أعناقهم غلت إلى الأذقان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا 000 بفساد ملة صاحب الإيوان
لاتركنن إلى الروافض إنهم 000 شتموا الصحابة دونما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد 000 وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقرابة سنة 000 ألقى بها ربي إذا أحيان

وأختم هذا الباب بالتذكرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين يقول جل من قائل: **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾** (آل عمران: ١٧٨).

المهدي الدجال... « لا فك الله قيده »

﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ٢٤).

المهدي... أو كما يمكننا أن نسميه بيت مال علماء الشيعة، فلهذا الموهوم المختلق في أذهان عوام الشيعة، حكايه غريبه وقصه خرافيه عجيبه، نسج الخيال خيوطها، وزخرف التخريف أنحاءها، فصار الوهم والسراب حقيقه...!!! ولكن حقيقه لا وجود لها!!!.

وقبل أن نبدأ، لابد لنا أن ننوه، بأن المهدي الذي ينتظره أهل السنه ويؤمنون به، هو خلاف ما يتوهمه الشيعة ويعتقدونه، فأهل السنه يؤمنون بأن المهدي سيولد آخر الزمان، فيخرج ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلما وجوراً، أما الشيعة فيتوهمون بأن المهدي الذي ينتظرونه... قد ولد بالفعل!، نعم ولد بالفعل، ليس منذ شهر ولا سنه ولا سنتين ولا عشرة ولا مائة!!!، بل منذ مئات السنين، لابل منذ أكثر من ألف سنه وهذا المعمر يعيش إلى اليوم، فماذا يفعل؟؟ العلم عند الله!! وماذا يأكل؟؟ العلم عند الله!! ومع من يعيش؟؟ العلم عند الله!! ومن يكلم؟؟ العلم عند الله!!، إذاً ما الفائدة من وجوده منذ مئات السنين؟؟ العلم عند الله أيضاً!!! وقد كذب بوجود هذا المهدي كل فرق الشيعة كالزيديه والإسماعيليه والكيسانيه والفطحيه والبتريه والهاشميه والكربيه، والخطابيه والجاروديه والقرامطه والنميريه، والمختاريه، والناووسيه... إلخ، بل لم يدعي من فرق الشيعة وباقي فرق الأسلام هذه الدعوى، إلا الشيعة الإمامية الإثنا عشرية!!! ولنبدأ الحكايه.....

يعتقد الشيعة أن إمامة المعصومين تكون في الأعقاب أي أن الأمام المعصوم لا يأتي بعده إلا ابنه الأول، وقالوا لا تعود الأمامة بين أخوين بعد الحسن والحسين، فصارت إمامة المعصومين إلى أولاد الحسين، أخذها علي بن الحسين بن علي، ثم

صارت إلى ابنه الأول محمد بن علي بن الحسين.... وهكذا، هذا خلاف ما حصل لابن جعفر الصادق البكر وهو إسماعيل الذي لم تذهب إليه الإمامة لما قد اشتهر عنه من فساد، وقال الشيعة الإثنا عشرية قد (بدا) لله (والعياذ بالله) في إسماعيل بن جعفر، فأوصى أبوه لأبنه الثاني موسى بن جعفر الصادق الملقب (بالكاظم) واما إسماعيل فقد لحقه قوم سُمّو بالشيعة الإسماعيليه، فانشق الشيعة على بعض كما هي عادتهم لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**﴾ (النساء: ٨٢) فهي ليست إمامة من الله ولا هي بنص منه كما يدّعون، بل هي اختياراتهم هم، وأهوائهم هم، أرادوا موسى بن جعفر، قالوا نص الله بالإمامة لموسى بن جعفر، وآخرون أرادوا إسماعيل بن جعفر، قالوا نص الله بالإمامة لإسماعيل بن جعفر، فصارت الإمامة للشيعة الإثنا عشرية في موسى بن جعفر الملقب (بالكاظم) وأولاده، وعادت الإمامة في الأعقاب، حتى حلت على رؤوس الشيعة مصيبه أخرى... وهي أن الإمام المعصوم الحسن بن علي بن محمد، الإمام الحادي عشر الملقب (بالعسكري)، قد مات هذا الإمام ولم يكن له عقب، أي لم يكن له أبناء...، فتحير الشيعة في أمرهم فلا هم يستطيعون أن يعيدوا الإمامة بين أخوين، وإلا فتحوا على أنفسهم أبواباً لا تغلق، ولا لهذا الإمام إبناً يمكن لهم أن يكملوا به ما بدأوه!!!، فقالوا إن للحسن العسكري ولداً أخفاه!!! لأن هناك من يريد قتله، «وكانت تلك هي غيبه المهدي الصغرى»، والعجيب أنه لم يعرف أحد أن للحسن العسكري هذا ولد... حتى هو نفسه لم يكن يعرف أن له ولد!!! لأن هذا الكلام ما خرج لأسماع الناس إلا بعد وفاته، وقام من روجوا لهذه الكذبه بإدعاء أنهم نواب ذلك الإمام الصغير، فصار هؤلاء النواب يأخذون من الشيعة الأموال، ليعتاش بها ذلك الفتى الصغير، الذي لا يجد من يصرف عليه «وهو المبعوث من الله!!!» حتى راجت هذه التجاره

لأولئك النواب، فلحقهم عدد آخر من النواب، بعد أن رأوا سهولة كسب المال بدون تعب ولا نصب، فتنافسوا في هذا الأمر وتشاتموا وتلاعنوا، وكل يخرج بالفتاوي التي يريدها الناس، ويقولون هذه فتوى المهدي، وقد ختم عليها بختمه، ولكنهم لم يكونوا يسمحون للناس بقراءة تلك الفتاوى حتى لا ينكشف أمرهم، ولكنهم كانوا يكتفون بتلاوتها على أسماع الناس فقط، وقد بلغ عدد هؤلاء النواب ٢٤ نائباً، ولكن حتى لا نتشعب في هذا الموضوع أكثر، لنتحقق من ولادة ذلك المزعوم، لنعرف في أي تاريخ ولد هذا الشخص ومن هي أمه، حتى يتسنى لنا بعد ذلك التصديق بذلك الوهم أو عدم التصديق.

فقد اختلف الشيعة أيضاً (وكعادتهم)، في ولادة هذا الموهوم فمنهم من أثبت ولادته، ومنهم من نفاها، والذين أثبتوا هذه الولاده لهذا الموهوم، اختلفوا في تاريخها... فقالوا أنه ولد قبل وفاة أبيه سنة ٢٥٢هـ، وقال آخرون ولد بعد وفاة أبيه بثمانيه أشهر، وقالوا سنه ٢٥٥هـ، وقالوا سنه ٢٥٦هـ، وقالوا سنه ٢٥٧هـ، وقالوا سنه ٢٥٨هـ، وهناك من زاد على تلك السنين، وقالوا إنه ولد في ٨ من ذو القعده، وقالوا ولد في ٨ من شعبان، وقالوا ولد في ١٥ من شعبان، وقالوا ولد في ١٥ من رمضان، فتلك هي تواريخ ولادته فهل رضوا أن تكون له أم واحده؟!، فقد قالوا أن إسم أمه نرجس، وقال آخرون صقيل أو صيقل، وقالوا حكيمه وقالوا سوسن، وقالوا ريحانه، وقالوا مليكه وقالوا أَمَةٌ سوداء، وقالوا من حرة إسمها مريم[١]!!!، وأقوال كثيرة مضطربة تؤكد عدم ثبات هذه الولادة، وما تلك إلا ظنون يسوقونها،

---

(١) انظر أخبار هذا المهدي للشيعة في كتاب (الغيبة) للطوسي، وكتاب (فرق الشيعة) للنوبختي وتعليق بحر العلوم عليها من ص١١٥-١٣٢، وانظر (الفصل) لابن حزم جـ٤ ص١٨١-١٩٣، وانظر (الشيعة والتشيع) من ص٢٧٣-٢٨٢، وانظر (فرق معاصره تنسب إلى الإسلام) لغالب بن علي عواجي من ص ٢٠٨-٢٣٠

فهم يجعلون الإيمان بالإثنى عشر إمام، واجب من الدين بالضرورة (وأقصد دينهم هم أي الشيعة) والإمام الثاني عشر هذا، لم تثبت ولادته أصلاً، فلا يعرفون إن كان ولد أم لا، ولا يعرفون سنة مولده، ولا إسم أمه!!!.

ولا أعرف كيف للشيعة أن يبنوا دينهم على أساس هش وركيك، كيف لهم أن يلتزموا بالإيمان بذلك الإمام الذي لم يثبتوا وجوده ولم يثبت عندهم تاريخ مولده ولا إسم أمه على وجه الدقه، فسبحان الله الذي قال في محكم التنزيل ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (العنكبوت: ٤١)، فسبحانك يا رب تهدي من تشاء وتضل من تشاء.

ولنترك كل ما سبق جانباً، ونأتي على هذا الموهوم الذي يّدعون بأنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ولكن كيف سيملأها عدلاً وقسطا؟ ويا ترى ماذا تعني العداله عند الشيعة، وكيف يفهمونها وفق مروياتهم التي رووها وآمنوا بها، نحن نعرف أن العدل هو خلاف الظلم وأنه لاتزر وازرة وزر أخرى، ولكن الشيعة لهم مفهومهم الخاص الذي سيأتي به مهديهم الدجال (لا فك الله قيده)، فلنر هذا العدل الذي يريد أن يملأ هذا الموهوم به الأرض، ونرى بأي حكم سيحكم وبأي شريعة سيهتدي فيقتدي؟

أما عدل هذا المهدي الدجال، فهو كما كذبوا ورووا على لسان أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم»[١].

---

(١) كتاب (الغيبة) للنعماني ص٢٣٣.

نعم هذه شهادتهم في مهديهم الدجال، وهذا عدله الذي سيملأ به الأرض ظلماً!!!، وكذلك رووا عن جعفر الصادق أنه قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين قريش إلا السيف وما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟... وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف»[(١)].

ولكن لماذا كل هذا الحقد على أهل رسول الله وقومه؟؟، ولماذا قريش بالتحديد؟؟ أليسوا يقولون أن معاويه رضي الله عنه قاتل علياً رضي الله عنه وأن يزيد قتل الحسين رضي الله عنه، فلماذا يترك المهدي أهل الشام ليبدأ بأهل الرسول ﷺ ؟!

أم أنهم لا يستطيعون أن يفصحوا من أن المقصود بقريش هم أهل النبي ﷺ تحديداً، أي أهل البيت رضوان الله عليهم، حتى لا يماط اللثام عن هذا المهدي الدجال فيكشف سرَه ويفضح أمره، لأنه حينما سيأتي لن يحكم بشريعه المصطفى ﷺ ، لن يحكم بشريعة الإسلام، بل سيحكم بحكم آل داوود، أي سيحكم بشريعة اليهود، كما روى الشيعة أنفسهم، وقد بوب بذلك ثقة إسلامهم الكليني باباً في كتابه أصول الكافي بعنوان: «باب في الأئمه عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داوود وآل داوود ولا يسألون البينه»[(٢)].

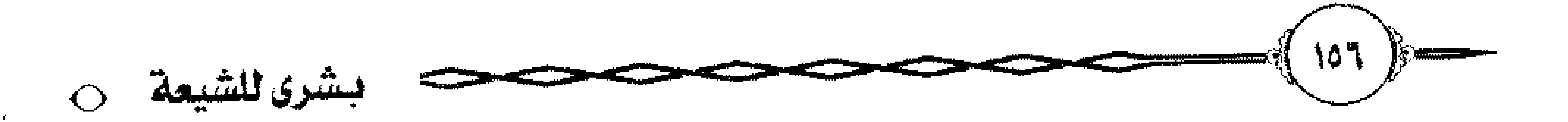
نعم سيأتي المهدي الدجال ليحكم بحكم آل داوود ولا يسأل عن البينه، وماذا عساه يجيب لو يُسأل؟!... أيقول إنه أتى لنصرة اليهود على المسلمين وبدأ بأهل الرسول ﷺ ليشفي غل اليهود منهم!!؟.

وأكثر من ذلك ولو رجعت إلى كتب القوم ترى حقد اليهود وسمهم متناثر بين صفحات كتبهم، ولكن نال الفرس نصيبهم أيضاً، ولم يتركوا العرب الذين

---

(١) كتاب (الغيبة) للنعماني ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢) أصول الكافي جـ١ ص٤٥١.



كسروا شوكتهم، وأركعوا بلادهم، وأطفأوا نارهم، وأناروا أرضهم بنور الإسلام، فقد روى المجلسي في (بحار الأنوار) عن جعفر أنه قال: «إن القائم يسير في العرب في الجرف الأحمر، قال، قلت: جعلت فداك وما الجرف الأحمر؟ قال: فَأَمَرَّ أُصبعه على حلقه قال: هكذا، يعني الذبح»[1].

ويروي النعماني في كتابه: «... عن الحارث بن المغيره وذريح قالا: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح»[2].

هذه قطره من بحر ما جاء في كتبهم، وما سيفعل هذا المهدي الدجال من الأفاعيل ولا يسع المجال لذكرها، فقد قالوا سيأتي بالقرآن الكامل، وقالوا بل سيأتي بكتاب جديد، وقالوا سينبش قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقتص منهم، وقالوا سينبش قبر عائشه الطاهر العفيفه الصديقه بنت الصديق التي نزلت تبرأتها من السماء، فيقيم هذا الدجال الحد عليها!!!.

وقالوا سيأتي ويهدم مسجداً بالكوفه، وقالوا سيهدم المسجد الحرام ويعيده إلى أساسه... والكثير من الروايات التي تؤكد بأن هذا المهدي (لا فك الله قيده) ليس هو من المسلمين ولا من العرب ولا من قريش ولا من آل بيت رسول الله ﷺ، وعدله هذا الذي سيملأ به الأرض ليس إلا العدل الذي يفهمه الشيعة الذي يخالف العدل الذي يعرفه سائر البشر، فليست عقول الشيعة كعقول باقي البشر، وإلا لكان الأمر اختلف، ولكنها عقولهم التي ارتضوها لأنفسهم، وكما قال الشاعر عنهم:

أما آن للسرداب أن يلد الذي ○○○ كلمتموه بجهلكم ما أنا؟

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ○○○ ثلثتموا العنقاء والغيلانا

---

(١) بحار الأنوار جـ١٣ ص١٨١.

(٢) الغيبة للنعماني ص١٥٥.

وإن لهذا الدجال (لا فك الله قيده) من الأسماء ما قد تجاوز بها حتى أسماء الله الحسنى، ومنها:

١- أبو القاسم
٢- أبو عبد الله
٣- أبو جعفر
٤- أبو إبراهيم
٥- أبو محمد
٦- أبو الحسن
٧- أبو صالح
٨- أبو تراب
٩- الأصل
١٠- أمير الأمراء
١١- بقيه الله
١٢- بقيه الأنبياء
١٣- برهان الله
١٤- الباسط!!!!!
١٥- بقيه الأتقياء
١٦- البلد الأمين
١٧- التالي
١٨- الثائر
١٩- حجه الله
٢٠- الحق!!!!!
٢١- الحجاب
٢٢- خليفه الله
٢٣- خاتم الأوصياء
٢٤- خاتمه الأئمه
٢٥- خليفه الأتقياء
٢٦- الخلف الصالح
٢٧- رب الأرض!!!!!
٢٨- سدرة المنتهى
٢٩- السبيل
٣٠- السيد
٣١- صاحب
٣٢- صاحب الدار
٣٣- صاحب الرجعه
٣٤- صاحب الناحيه
٣٥- صاحب الغيبه
٣٦- صاحب الزمان
٣٧- صاحب العصر
٣٨- صاحب الأمر

٣٩- الصدق

٤٠- الصراط

٤١- الضياء

٤٢- الطريد

٤٣- العدل!!!!!

٤٤- عاقبه الدار

٤٥- غاية الطالبين

٤٦- الغاية القصوى

٤٧- غوث الفقراء

٤٨- فرج المؤمنين

٤٩- الفرج الأعظم

٥٠- القائم

٥١- المنتظر

٥٢- الموعود

٥٣- المنصور

٥٤- المهدي

٥٥- مبلى السرائر

٥٦- المأمول

٥٧- الناقور

٥٨- المنتصر

٥٩- النهار

٦٠- النور

٦١- نور الأصفياء

٦٢-نور آل محمد

٦٣- نور الأتقياء

٦٤- الناحيه المقدسه

٦٥- المحسن!!!!!

٦٦- المنعم!!!!!

٦٧- مسيح الزمان

٦٨- ولي الله

٦٩- الوارث

٧٠- الهادي

وله أسماء أيضاً بالفارسية ومنها:

١- ايزد شناس

٢-ايزد شنان

٣- ايستاده

٤- بندهء يزدان

٥- برويز بابا

٦- البهرام

٧- خسرو

٨- ضدا شناس

٩- راهنما ١٠- ناخواه زندا فريش

١١- سروش ايزد ١٢- فرخنده

١٣- كيقباددوم ١٤- فبذموا[١]

وهناك أكثر من ذلك، وأرجوا أن يكون في ما ذكر كفايه.

ولابد للمتأمل أن يتأمل ويتفكر في أمر!!، وهو أن الرسول ﷺ قد أخبر عن بعض أخبار (المسيح الدجال) ولو دققت في الأمر قد تجد تلك الخيوط التي تربط الدين اليهودي والدين الشيعي، تشتد ترابطاً وتآصراً، حتى يبدو لك بأن اليهود والشيعة وجهان لعمله واحدة، ومن ذلك ما أخبر به النبي المصطفى ﷺ أنه قال: «**إن الدجال يخرج في أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة**»[٢].

وقال ﷺ : «**الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان**»[٣] وأما الرابط الذي نتحدث عنه بين اليهود والشيعة هو ما رواه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود**».

فالشيعة يرون بأن المهدي الدجال سيحكم بحكم آل داوود أي بحكم اليهود وهذا الصادق المصدوق ﷺ يقول سيخرج (المسيح الدجال) من قبل المشرق من أرض خراسان ويخرج معه سبعون ألفاً من اليهود، والذي أريد أن أشير إليه هو

---

(١) هذه أسماء وألقاب المهدي المنتظر عند الشيعة الإثنى عشرية، المذكورة في كتاب (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب) جـ١ ص٤٨١-٤٩١، وهو من تأليف علي يزدي الحائري، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى ذلك الكتاب.

(٢) حديث صحيح رواه أحمد (١/٣) والترمذي (٢٢٣٧) وابن ماجه (٤٠٧٢).

(٣) حديث صحيح رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٤).

ترابط هذه الروايات يفيد بأن الشيعة لا ينتظرون المهدي الذي أخبر عنه الرسول ﷺ الذي سيأتي ليملأ الأرض عدلاً، بل هم ينتظرون ذلك الدجال الذي سيخرج من أرضهم ليتبعونه ويكونون له شيعة، بل هو موعودهم الذي أخبر عنه أئمتهم الذين رسخوا مبادئ اليهود في دينهم كما مر بنا في أول هذا الكتاب، وكما قلنا أن تلك الصله الوثيقه بين اليهود والشيعة تأكد بعد ترابط هذه الروايات بأن الشيعة تنتظر مهديها الدجال!!.

وقبل أن نطوي هذا الموضوع لابد لنا من ذكر أمر آخر مهم، وهو أن هذا الموهوم الذي لم تثبت ولادته، ولم يتفق على وقت لمولده ولا على اسم لأمه، كان ولا يزال وسيبقى علماء الشيعة مُبقين على حياته، لأنه سبب بقائهم فهم يكنزون الملايين بإسمه، ويعتاشون على ريعه، وهذه الأموال والأخماس التي قررها الأئمه على شيعتهم (العوام) لتصل إلى ذلك المختفي، قد أثقلت كاهل الفقراء، وهم مجبورون على دفعها وإخراجها من أفواه صغارهم، وإلا لعنوا إن لم يدفعوا ويخرجوها، لتصل إلى جيوب أولئك العلماء الذين يدعون إما إدخارها للمهدي، ولو كان كذلك لكانت أموال المهدي اليوم لا تغيب عنها الشمس، وإما أنهم يدعون توصيل تلك الأموال للمهدي، وبذلك ينقطع خبرها إلى الأبد!!!.

وهذا الخمس المفروض يعادل ثمانيه أضعاف الزكاة التي فرضها الله جل وعلى، أي أنه لو كان معك مئه دينار، فإنك تدفع الزكاة المفروضه عليك من الله بمبلغ ديناران ونصف، أما إن كنت ممن يدفع الخمس فإنك تدفع من المئه دينار عشرون ديناراً للمهدي الدجال الموهوم!!! فإنظر إلى رحمة الله بعباده، وانظر إلى جشع أصحاب العمائم وظلمهم.

والسؤال الذي لابد (لعوام الشيعة) أن يسألوه لأنفسهم هو؟؟

ما هي الحكمه الآلهيه من أن يولد المهدي فيختبأ في السرداب؟ وما هي المنفعه من وجوده أساساً؟ (سوى أخذ أموال أتباعه)... إن كان لا يحل ولا يربط ولا يصلح ولا يفسد... فلا هي منفعه بالدين ولا بالدنيا من وجوده، إلا أن علماءكم كذبوا هذه الكذبه، ليستدروا أموالكم، كما كان يفعل أسلافهم بإدعائهم النيابه عن المهدي.

وأذكِّرُ بقول الله تعالى: ﴿**انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾(الأنعام: ٢٤).

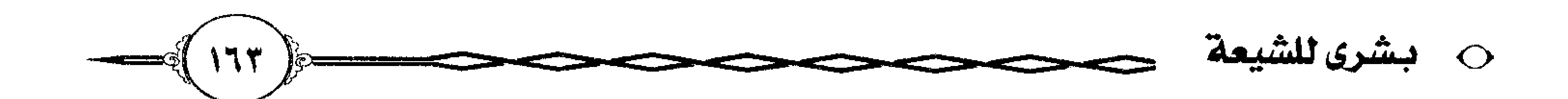
الشيعة.. وخياناتهم للمسلمين عبر السنين

﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾(البقرة: ١١٨).

قبل ان أخوض في هذا الغمار، لابد لي أن أعترف بأن هذا الباب الذي أَهُمُّ الآن في كتابته، هو أصعب باب واجهته حتى الآن، ليقيني بأني لن أوفيه حقه، وسأقتصر على ذكر القليل منه، لأن ما فعلته هذه الشرذمه بالمسلمين أمرٌ عظيم وكبير، لايفيه هذا الباب حقه، لا بل لا يفيه كتاب كامل حقه أيضاً، ولكن عسى أن يكون في إيراد القليل منفعةٌ تغنينا عن ذكر الكثير، وعسى الله أن يعينني على هذا الأمر، وأن يصل إلى ذهن القارئ ما أريد إيصاله، وهو أنه مهما تلون الشيعة وتغيرت جلودهم، وتقادم عليهم الزمان، فإنهم يبقون كما كانوا، وتظل دعوتهم نفسها لا تتغير وإن تغيرت المسميات، فمضمونها واحد، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾(البقرة: ١١٨). ولابد لك أن تلحظ هذا الأمر من خلال اطلاعك على ما سنذكر، ولو رجعت إلى كتب التاريخ، ستتيقن مما سأقوله ويطمأن قلبك لشر هذه الطائفة التي حادّت الله ورسوله والمؤمنين.

لقد علمت بأن هذه الفرقة الضاله ما خرجت إلا لتنخر في جسم الإسلام، وتوهنه وتضعفه، وقد تعاونت مع أعداء الإسلام، بشتى الوسائل، وبكل ما أوتيت من قوة، لكسر الإسلام وتفتيته، وقد شهد بذلك التاريخ القديم والحديث، بل والمعاصر أيضاً، لتعلم أن قول الله حق وقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(البقرة: ١١٨).

فمن المعلوم أن هذه الفرقه قد طفت على السطح بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت تلك هي الشرارة الأولى التي ظهر من بعدها التشيع، وكان ممن إدعى التشيع بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، أو من بعض من إدعى التشيع في ذلك الوقت قسمان .... قسم ممن أحدث الفتنة وساهم في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن ثم إختبأ خلف موالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والقسم الآخر وهم الذين رأوا رأي علي رضي الله عنه، وهو التريث عن القصاص من قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى استتباب الأمور واستقرار الدولة الإسلامية، ولكننا الآن نقصد أولئك الذين أحدثوا تلك الفتنة واختبأوا بعد ذلك وذابوا في جيش علي رضي الله عنه، وكان ذلك أول خنجر يطعن به الإسلام، ممن يدعي الإسلام ويتوارى خلف آل البيت، وبعد ذلك تبدأ المؤامرات.... ويخرج ذلك الخنجر نفسه، ولكن هذه المرة من خراسان من بلاد فارس وعلى يد أبي مسلم الخرساني، وبإسم محبة أهل البيت ونصرتهم تسقط الدولة الأموية التي وصلت فتوحاتها إلى أطراف الصين، فانهارت الدولة وقضت نحبها، وبعد ذلك قامت الدولة العباسية وحققت من الإنجازات والفتوحات التي سطرتها كتب التاريخ، لتلقى نفس المصير وبنفس الخنجر وبإسم أهل البيت ونصرة الإسلام، وعلى يد أبناء الشيعة، وقد تولى كبرها كل من نصير الدين الطوسي وزير هولاكو قائد التتار وابن العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم، فحاك الطوسي وابن العلقمي مؤامرةً ضد الإسلام والمسلمين،



فقدم جيش التتار بقيادة هولاكو وأحدثوا ما أحدثوا من الفساد والقتل ما الله به عليم، ولكن أولئك كانوا شيعة الأمس فهل رضي بفعلهم شيعة اليوم؟؟

فيجيبنا عنهم علماؤهم لتكون الإجابة أوثق وأصدق:

فيقول علامتهم الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني في كتابه «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» ـ وهنا يتكلم عن نصير الدين الطوسي وزير هولاكو ـ فيقول: «هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل.... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة ايران هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتاريه وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دائرة ملك بني العباس وايقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار في ماء دجله ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار»[١].

نعم فهو يقول عن هولاكو السلطان المؤيد!!!

وجاء لإرشاد العباد وإصلاح البلاد، بأن قتل من يشهدون أن لا إلاله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأسال دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار في ماء دجله ومنها إلى نار جهنم دار البوار!!!

فيظهر بأن هؤلاء القوم يرون أن من يشهد بأن الله واحد لا شريك له فهو في نار جهنم!!، وأما المشركون مع الله في علمه وحكمه وعبادته أئمةً أو أوثانا فهم (المؤيدون)!!!، وهم الذين يصلحون البلاد ويرشدون العباد...

---

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات جـ١ ص٣٠٠-٣٠١.

وبعد ذلك يدعي الشيعة بأنهم مسلمون، أما سمعوا قول الله تبارك وتعالى إذ يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً ۞ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ (النساء: ٥١، ٥٢).

ولكن هل كان ذلك رأي الخنساري وحده؟؟ لا بل هو رأيهم جميعاً وهذا ما يؤكده الخميني في كتابه (الحكومة الإسلاميه) حيث قال: «وإذا كانت ظروف التقيه تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الإمتناع عن ذلك حتى لو أدى الإمتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله»[(١)]!!

حقاً ما فعله نصير الدين الطوسي هو نصر حقيقي لإسلام ومسلمي الشيعة كما يدعي الخميني، ولكنه والله ورب العزة والجبروت ليس بإسلام محمد ﷺ بل هو إسلامهم هم أحفاد اليهود وكسرى...

فهذه الدولة الأموية قد ضعفت وتفككت بسبب من يدعي الإسلام، وهاهي الدولة العباسية تسقط في يد التتار بسبب خياناتهم، ويرون بأن ذلك هو نصر حقيقي للإسلام والمسلمين، وبعد ذلك جاء الدور على الدولة العثمانية، فهل سلمت من شرور الشيعة؟؟

أم أن الشيعة تغيروا بعد كل تلك السنين؟؟

ويجيبنا التاريخ، لا بل في الدولة الصفوية الشيعية، قام الشاه طهماسب بن إسماعيل الصفوي بالتحالف مع ملك هنغاريا ضد الدولة العثمانية المسلمة، وقد تم ذلك بفتوى أصدرها الشيخ علي الكركي المجتهد الكبير.

---

(١) الحكومة الإسلامية ص١٤٢.

وأكثر من ذلك، بل حتى مع الصليبين الذين لايشك عاقل بكفرهم، حيث قام الشيعة وأنزلوهم بساحل الشام حيث كان يسكنون، وبعد أن إستقووا بهم، تفرد الشيعة بالمسلمين المجاورين لهم وراحوا يسفكون دماء الناس ويأخذون أموالهم، ولما إنكسر المسلمون سنة ٦٩٩هـ أخذوا الخيل والسلاح والأسارى وباعوهم للكفار والنصارى بقبرص، وقد حمل بعض أمرائهم راية النصارى واشترك في الحملات الصليبية على المسلمين. ويذكر إحسان إلهي ظهير أن انفصال باكستان الشرقية كان وراءه الكيد الشيعي حيث قال: «وهاهي باكستان الشرقية ذهبت ضحية بخيانة أحد أبناء «قزلباش» الشيعية يحيى خان في أيدي الهندوس»[١].

تلك غرفة كف من بحر التاريخ ومن أراد أن يرى شرورهم فليرجع إلى كتب التاريخ ليعلم علم اليقين بأن قول الله حق ومهما تقادم الزمان على الشيعة فهم هم ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (البقرة: ١١٨).

وكل ما يفعله الشيعة من خيانات يجدون مايبررون به موقفهم وهو أن تلك الخيانات والمؤمرات هي من هدي الأئمة عليهم السلام، فهم الذين أوصوا بقتل المخالفين للشيعة، والمصيبة أنهم يجدون من يصدقهم، وكم هي سهلة تلك الدعاوي التي يطلقونها ويعلقونها في رقاب أهل البيت، فلا نعجب إذا علمنا بأن القرامطة حينما ظهروا سنة ٢٧٨هـ قد ادعوا انتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ووجدوا من يصدق ويصفق، وقد فعلوا ما فعلوا بالمسلمين وأمرهم مشهور بما فعلوه بالحجيج يوم التروية وغير ذلك كثير...

والبويهيون وهم من أسرة فارسية من سلالة سابور ذي الأكتاف، وقد أسس دولتهم أبو شجاع بويه، وقد فرضوا التشيع على العراق سنة ٣٣٤هـ بعد أن

---

(١) الشيعة والسنة ص١٠ طبعة السابعة.

حكموها، فتستروا تحت رداء أهل البيت، وراحوا ينشرون المعتقدات المجوسية «وفي عهدهم تجرأ سفهاء الناس على شتم الصحابة رضوان الله عليهم، وفي سنة ٣٥٢هـ أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم، وعطلوا البيع، ونصبوا القباب في الأسواق، وعلقت عليها المسوح وخرجت النساء منتشرات الشعور يلطمن في الأسواق وأقيمت النائحة على الحسين، وتكرر ذلك في زمن الديالمة، وهذه الحادثة ظهرت لأول مرة في تاريخ بغداد، وهي من الأمور التي لم يعرفها العرب لا في الجاهلية ولا في الإسلام، غير أنها أصبحت عرفاً ومناسبة دينية مهمة عند الجعفرية الإمامية الإثنى عشرية»[١].

والعبيديون بدأ حكمهم في المغرب عام ٢٩٦هـ، وينتسب العبيديون إلى عبد الله بن ميمون القداح ـ ديصان البوني من الأهواز، وهو مجوسي ومن أشهر الدعاة السريين الباطنيين الذين عرفهم التاريخ، وبدأ دعوته وأستمر بها...، إلى أن خرج أحد أحفاد عبد الله بن ميمون القداح، وهو الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وقد نزل في (سُلميه) بالشام وإلتقى بأرملة يهودية جميلة جداً، كانت أرملة حداد يهودي، وكان لها ولد أسمه سعيد فتزوجها الحسين بن محمد، وقام بتبني إبنها سعيد اليهودي، وصار يعلمه أسرار الدعوة الإسماعيليه، ويحث أتباعه على اتباع سعيد اليهودي هذا وطاعته، وكحال فرق الضلال فإن طاعة الأتباع للمتبوعين طاعة عمياء... طاعة بلا جدل، طاعة بلا استحياء، طاعة بلا علم، طاعة وانقياد كالأنعام، حتى قيل الرَّادُّ على المجتهد كالراد على الإمام، والراد على الإمام كالراد على الله، فهكذا الإسماعيليه والنصيريه والإثنا عشرية والدروز وسائر فرق الضلال، فالطاعة تكون عمياء لهؤلاء الرؤساء، ولكن ديننا

(١) وجاء دور المجوس الجزء الأول ٧٣-٧٤.

الحنيف يقوم على مبدأ عظيم وهو «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، المهم فقال هذا اليهودي بأنه عبيد الله بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وإدعى أن جدته هي فاطمة بنت الرسول الله ﷺ ، وسمو بعد ذلك بالفاطميين ظلماً وزوراً وبهتاناً، وإلا فهم العبيديون نسبة إلى عبيد الله اليهودي، ولكنه أيضاً وجد من يصدقه بأنه من أهل البيت وجدته فاطمة، فما أسهل الدعاوى وما أخف عقول المصدقين بكل شيء من غير برهان ولا دليل، وقد كان العبيديون كسابقيهم ممن أضروا بالإسلام وأهله.

ولحقهم على نفس النهج الصفويون، وأصلهم من بلاد فارس، وأسس دولتهم في أذربيجان إسماعيل الصفوي عام ١٥٠٠م، وأعلن إسماعيل الصفوي هذا بأنه سليل الإمام السابع، ووجد من يصدق هذا الكلام ويؤمن به.

وقد عمل الصفويون على تحويل الحجاج الإيرانيين من مكه إلى مشهد، وقد حج الشاه عباس الصفوي سيراً على الأقدام من أصفهان إلى مشهد وزيادة في تقديسه لضريح الإمام (علي بن موسى) الملقب بالرضا، وليكون في عمله هذا قدوة للإيرانيين، ومنذ ذلك العهد أصبحت مشهد مدينة مقدسة عند الشيعة الإيرانيين.

والصفويون كأسلافهم من العبيديين والقرامطه والبويهيين وغيرهم، لهم أيادٍ ملطخه بدماء المسلمين، وكان دور الصفويين مؤثراً في تفكيك آخر خلافة للمسلمين وهي الخلافة العثمانية.

وكذلك النصيرية أتباع محمد بن نصير، وكان النصيريون سبباً في احتلال النصارى لبلاد الشام في الحروب الصليبية وفي سقوط بيت المقدس، وإعتمدت فرنسا عليهم عندما إحتلت بلاد الشام في مطلع القرن العشرين.

وغير ذلك الكثير، فكل الدول الشيعية التي ظهرت عبر التاريخ الطويل تاريخها أسود ويدها ملطخة بدماء المسلمين....

والسؤال هل من المصادفة أن ترجع كل الفرق أو الدول الشيعية التي قامت إلى أصول فارسية أو يهودية؟؟

وهل من المصادفة أن تتشابه عقائدهم ويتشابه سلوكهم تجاه المسلمين؟؟

وهل من المصادفة أن تكون نسبتهم جميعاً إلى آل البيت؟؟

فحق قول نور السماوات والأرض ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (البقرة: ١١٨).

فهل شيعة اليوم يختلفون؟؟

وهل حزب الشيطان أو حزب الله كما يحبون أن يسموا أنفسهم، هم فعلاً كما يظنهم بعض الناس، بأنهم أهل جهاد ونصرة للإسلام...!!؟

فلنرجع إلى الماضي القريب، وتحديداً في أيام موسى الصدر ومنظمته التي أسماها أمل، فقد لبس موسى الصدر هذا لباس ابن العلقمي ولباس الطوسي ولباس أجداده، ودخل ضمن مجاميع القتال المكونه من (منظمة التحرير ـ جيش لبنان ـ التجمع الإسلامي وغيرهم) أبان الحرب الأهلية اللبنانية التي كانت تدور بين المسلمين من جهه والنصارى ممثلة بالقوات المارونية من جهه أخرى «فبعد المجزرة التي إرتكبها الموارنه في الكرنتينا هب المسلمون في لبنان وتمكنت القوات الوطنية من إحتلال شتورا وزحله وزغرتا والدامور والسعديات وسقط معظم لبنان في أيديهم وحاصروا الصليبيين في عقر دارهم وبدأت مدافع جيش لبنان العربي تدك قصر بعبدا لولا تدخل منظمة الصاعقة السورية (الشيعة النصيريه) وفرار سليمان فرنجيه من قصره.... وبات مؤكداً أن لبنان ستحكم من قبل القوات الوطنية...

ولحظة دخول الجيش السوري (الشيعي والنصيري) إلى لبنان استبدل موسى الصدر وجهه الوطني الإسلامي بوجه باطني استعماري وقام بالدور التالي:

أمر الضابط إبراهيم شاهين فانشق عن الجيش العربي وأسس طلائع الجيش اللبناني الموالي لسورية كما انشق الرائد أحمد العماري شمال لبنان وانضم للجيش النصيري وكان جيش لبنان العربي أكبر قوة ترهب الموارنه، فانهار لأنه ما كان يتوقع أن يأتيه الخطر من داخله وأمر الصدر منظمة أمل فتخلت عن القوات الوطنية وانضم معظم عناصرها للجيش السوري النصيري... وما من معركة خاضها جيش لبنان العربي والقوات الفلسطينية إلا ووجدوا ظهورهم مكشوفة أمام الشيعة، فمثلاً خاضوا معركة قرب بعلبك والهرمل فاتصل الشيخ سليمان اليحفوفي المفتي الجعفري هناك بالجيش النصيري وسار أمامه حتى دخل بعلبك فاتحاً على أشلاء المسلمين...

وما اكتفى الصدر بهذا القدر من الأعمال بل أوعز إلى قيادة أمل بأن لا تقاوم الموارنه في حي النبعه والشياح، وهذا يعني أنه سلم مناطق الشيعة في بيروت للموارنه ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (البقرة: ١١٨) وتركهم يقتلون ويأسرون كيفما يشاءون وهو الذي كان يقول: السلاح زينة الرجال وأنهم رجال الثأر وأن ثورتهم لم تمت في رمال كربلاء...[١]» فالآن فهم قصده فهو وغيره يظنون أن ثورة الحسين رضي الله عنه كانت على المسلمين والصدر وقومه يقومون بالثورات المتتاليه على المسلمين إقتداءاً بالحسين والحسين منهم ومن أعمالهم والله براء.

ويأتي بعد ذلك التصديق على ما أقول في مجزرة صبرا وشاتيلا وقد كان لمنظمة أمل الشيعية اليد الطولى في تقتيل المسلمين، وكانت المنظمة يداً بيد مع اليهود وهذه مقتطفات من الصحف التي كانت في تلك الفترة.

---

(١) وجاء دور المجوس الجزء الأول ص٤١٣-٤١٥.

- ذكرت صحيفة (ريبوبليكا) الإيطالية أن فلسطينياً من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات رفع يديه مستغيثاً في شاتيلا أمام عناصر أمل طالباً الرحمة وكان الرد عليه بقتله بالمسدسات مثل الكلاب... وقالت الصحيفة إنها الفظاعة بعينها. جريدة الوطن العدد ٣٦٨٨ بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٧

- تصيح سيدة فلسطينية وهي تتفحص الجثث: اليهود أفضل منهم

وفتاة لم تتجاوز العشرين من عمرها تنتحب وتصيح مشيرة إلى جثة منتفخه ملفوفه في بطانية خشنه تلطخها الدماء:

هذا أخي... وتشير إلى جثة إخرى، وذلك أخي الثاني...ثم تشير إلى واحد من مسلحي أمل وتقول: هم فعلوها!!...أصغر الضحايا...طفل لم يمهله الموت سوى بعضة شهور... جثته الصغيره الطاهره تكاد لا ترى من القماش الأبيض المتسخ الذي لفت فيه... هكذا يقول الصليب الأحمر

بيروت وكالة أ ب تاريخ ١٩٨٥/٦/٧

- (لا إله إلا الله والعرب أعداء الله) شعار ردده متظاهرون من حركة أمل في تاريخ ١٩٨٥/٦/٢ إحتفالاً بيوم النصر بعد سقوط مخيم صبرا وموت الكثيرين داخله من الجوع.

جريدة الوطن بتاريخ ١٩٨٥/٦/٣

ولابد لك من أن تلاحظ الآن هذه التصريحات:

- قالت صحيفة (الجروزاليم بوست) في عددها الصادر بتاريخ ٢٣/٥/ ١٩٨٥ (أنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، والتي تقوم على أساس الرغبة المشتركه في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنه خاليه من أي هجمات ضد إسرائيل)

وكذلك تصريح رئيس الإستخبارات العسكرية اليهوديه آن ذاك (أهودا باراك) بتاريخ ١٩٨٥/٦/٦ بقوله: «إنه على ثقة تامه من أن أمل ستكون الجبهه الوحيده المهيمنه في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيليه»[1].

ولكن بعد أن انكشف موسى الصدر ومنظمته وبانت سوآتهم، خبت هذه المنظمه وحاولوا اغتيال صاحبها موسى الصدر في بعلبك ولكنه نجا من الموت، وهرب إلى بلد النصيرية وبعد فتره غيبه الله عن الدنيا فلا أحد يعلم اذا كان هو في ليبيا أو في العراق أو على ظهر الأرض أو في باطنها، ولكن في هذه الأثناء برز حزب الشيطان أو حزب الله كما يحبون أن يسّموا أنفسهم، وقاموا هم بدور منظمة أمل في تأمين الجنوب اللبناني بعد مسرحية التحرير الهزليه، فهل حقاً تستطيع إسرائيل أن تهزم الجيوش العربية مجتمعه ولا تستطيع أن تهزم حزب منفرد!! وهل صحيح أن يقوم المسلمون الفلسطينيون بتفجير أنفسهم ويوقعوا ما يوقعوا من القتلى الإسرائيليين ولا يلتفت لهم اليهود طرفة عين، ولكن بصواريخ حزب الشيطان التي إما أن تسقط على رادار العدو وإما أن تخطأ هدفها، فيتسبب ذلك بإنسحاب الإسرائيليين من الجنوب اللبناني مذعورين!!!!

والشيء بالشيء يذكر، فمن المعلوم أن ما يعطل الجهاد في فلسطين هو الطوق المحكم عليها من قبل العملاء، فالأردن عمالتها من إبن عن أب عن جد، وأما سوريه فقد باعت الجولان مقابل أن تحكم لبنان كما هو حاصل الآن، ومصر كان ثمن مسرحية سيناء التي تدعي أنها انتصرت فيها بأن توقع بنود معاهدة مذله، ومن تلك البنود، أن لا يذكر اليهود بسوء في الإذاعات الرسمية ولا حتى تذكر

---

(١) وجاء دور المجوس الجزء الثاني (أمل والمخيمات الفلسطينية) ص١٧-٢٢.

الآيات القرآنية التي تعادي اليهود لا في الإذاعة ولا في التلفاز، وكذلك فتح سفاره إسرائيليه في مصر وفتح سفارة مصريه في إسرائيل، نعم كان ذلك هو الثمن مقابل الإنتصار في سيناء، فلم يبق سوى الجنوب اللبناني فهو الجهه الغير مأمنه، ولكنهم عهدوا بها إلى خير من يعين على الإسلام والمسلمين، وهم الشيعة ولكن تبدلت منظمة أمل ونال ذلك الشرف حزب الشيطان ليكمل الطوق ويحكم إغلاقه في وجه أي شخص يحاول المساس بأمن إسرائيل.

ومن المعلوم أيضاً أن حزب الشيطان مدعوم من قبل سوريه وإيران، وهذا لا غبار عليه ومصرح به بشكل رسمي، وقد قال وزير الخارجية الإسرائيلي في حكومة نتنياهو (ديفيد ليفي): «إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام أن إيران هي العدو» جريدة ها آرتس اليهوديه في ١/٦/١٩٩٧.

وأنا أقول ولن تقول إسرائيل في يوم من الأيام ان إيران هي العدو، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (البقرة: ١١٨).

فيا أيها المسلمون هل توقنون، هذا هو التاريخ فاسألوه: «وقولوا له: في أي عصر من عصورك كتبت في صفحاتك لهذه الطائفة جهداً أو نصراً للإسلام أو دفاعاً عنه بين صفوف المجاهدين المسلمين؟ بل قولوا له في أي عصر من عصورك لم تكتب على هذه الطائفة انحيازها إلى غير المسلمين وانكفاءها شطر خصوم الإسلام فرارا من المسلمين؟ قولوا للتاريخ وهو أصدق ناطق ومجيب: أما كانوا أعوانا وعيوناً لطاغية التتار على المسلمين وعلى خليفتهم، ثم حاولوا قتل البطل المجاهد السلطان صلاح الدين بينما هو يناجز عبدة الصلبان ويحاربهم ولكن الله أنجاه منهم ومن عدوانهم؟ وقد خصوا هذا البطل العظيم بمزيد العداوة وعنيف الخصومه. بل قولوا أي بطل من أبطال الإسلام وفاتحيه

ومجاهديه لم يكرهوه ويمقتوه ما خلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما ولاؤهم له بولاء ولكنه البلاء؟»[1].

وبعد ذلك يدعونا الشيعة إلى التقارب!! ولكن لماذا؟؟ هل لسواد عيوننا؟ أم ليتحينوا الفرص ليسقونا نفس الكأس الذي تجرعناه منهم عبر التاريخ الطويل... وإسألوا التاريخ.

فحق قول الحق تبارك وتعالى: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ١١٨).

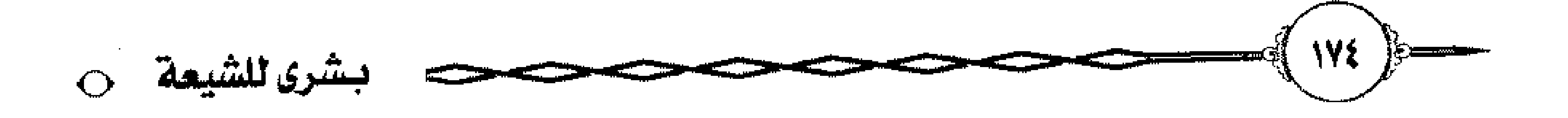
وكنت أود أن أخص الخميني بباب منفرد لأبين شره وشر أفكاره وبدعه، إلا أنني تراجعت عن ذلك في آخر لحظه رغبة في الإيجاز وعدم الإطاله، إلا أني سأذكر نبذه بسيطه عنه، ليتيقن من في قلبه شك بأن هذه الطائفة قد لعبت بالدين على هواها، فصار هواها هو الذي يقودها إلى أن حاد بها عن الطريق الحق والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ (الكهف: ٢٨).

«الخميني... نسبه إلى بلدة خمين في إيران مسقط رأسه والإسم الحقيقي للخميني هو (روح الله) وأبوه مصطفى، وقد ولد في عام ١٩٠٠ ميلاديه من أصل هندي «وهو يلبس العمامه السواد ويدعي أنه من أهل البيت، والشيعة طيبون ولا يكذبون أحداً إلا أصحاب الرسول ﷺ !!».

وقد اختار والد الخميني إسماً هندياً لأكبر أبنائه وهو (بسنديده) وقد غادر أبوه مصطفى الهند إلى إيران وأقام فترة في ميناء (بندر عباس) فمدينة (أراك) ثم إستقر في مدينة خمين.

---

(١) الصراع بين الإسلام والوثنية جزء٢ ص٥٤ الطبعة الثانية عبد الله علي القصيمي.



وأخذ مصطفى يتجول بين القرى والمزارع يعظ الناس ويلقي عليهم الدروس، فعرف إسمه وذاع صيته ونودي (بالملا) مصطفى، وقد تعرف على (الميرزا حسن خونساري) وتقرب منه، حيث كانت لخونساري شهره طيبه في مختلف البلاد المجاوره، الأمر الذي استفاد منه الملا مصطفى، فتعرف على الكثير من الملاك والأثرياء في منطقة (علي أباد) وبحكم مرافقته (الميرزا حسن خونساري) في زيارته لهؤلاء الملاك الأثرياء الذين عمل الملا عند بعضهم.

وقد أشار عليه الميرزا حسن أن يغير ملابسه، فوضع الشال الأخضر على وسطه والعمامه السوداء على رأسه، وادعى النسب العلوي لإجلال الناس لسلالة البيت النبوي وإجزال العطاء لمن ينتسب إليهم، وبذلك أصبح الملا مصطفى يدعى (السيد مصطفى)، وإستمر في خدمة الملاك رغم كرهه لهم.

وفي عام ١٩٠٢م قتل مصطفى والد الخميني وهو في السابعه والأربعين من عمره على الطريق بين قرية (خمين) وقرية (أراك) عندما كان في طريقه لمدينة (النجف) بالعراق وذلك بعد خلاف مع أحد ملاكي الأرض، بسبب النزاع على مياه الري، وقد أدانت محكمة (أراك) قاتل مصطفى بحكم الإعدام، وقد كانت أم روح الله الخميني حاضرة لوقائع المحاكمه وسمعت النطق بالحكم على قاتل زوجها، وقد حاول أنصار الخميني في البيان الذي أصدرته لجنة الإستقبال قبيل وصول الخميني منتصراً إلى إيران بعد سقوط (الشاه) تحريف هذه الواقعه حيث ذكروا أن والد الخميني (سيد مصطفى موسوي) قد قتل على يد (رضا خان) والد الشاه (محمد رضا بهلوي) في حين أن سن (رضا خان) لم تكن تتجاوز في هذا الوقت الثانية والعشرين عاماً، وقبل خمسة وعشرين عاماً من بروزه وسيطرته على السلطة في إيران...»[١].

---

(١) إيران بين التاج والعمامه ص٢١٩-٢٢٠ بقلم أحمد مهابه.

ولكن كيف وصل الخميني إلى السلطة؟

من المعلوم أن الشاه محمد رضا بهلوي كان إبن أمريكا المدلل وقد نصّبته شرطياً على المنطقة، وقد أتخمته بالتسليح ليكون خط الدفاع الأول لها تجاه عدوها الأول الإتحاد السوفيتي في ذلك الوقت، وقد قامت بتدريب جهاز المخابرات الإيرانيه (السافاك) وتغلغل النفوذ الأمريكي في طهران ولكن بعد مرور الوقت رأت أمريكا أن الشاه بدأ يتمرد عليها فحاولت منع امداده بالأسلحة المتطوره التي كان يهلك ميزانيته في توفيرها، فراح يَعضُ يد أمريكا ويهددها بالتعاون مع السوفييت إذا لم ترضخ له، فأوقع نفسه في ورطه وآن لأمريكا أن تقطف رأسه، وقد كانت أمريكا تتحكم بجهاز المخابرات الإيرانيه (السافاك) وكيف لا وهي التي سهرت على تربيته وتدريبه، فكانت البدايه بالمظاهرات المنظمة سراً من قبل جهاز السافاك ضد الحكم البهلوي في إيران، ومن هناك ظهر الخميني وثوراته السلميه والغير سلميه...

وهذا الخميني كان يعمل لحساب (بختيار) الذي كان قائداً لجهاز (السافاك) في حين أن بختيار كان يعمل بدوره لحساب الولايات المتحده وبتمويلها ولكن بعد افتضاح أمر بختيار وعزله ونفيه عن إيران نصب الشاه على (السافاك) أحد جنرالات الجيش الأكفاء وهو الجنرال (حسان بكروان) ومن مآثر حسان بكروان على الخميني (أنه حينما ألقي القبض على روح الله الخميني بعد تزعمه لحركة المقاومه ضد (الثورة البيضاء) أو (ثورة الشاه والشعب) كما كانوا يسمونها عام ٦٣ والتي أعلنت على إثرها الأحكام العرفيه وجيء بروح الله الخميني إلى طهران لمحاكمته، حيث كانت درجته الدينيه (حجة الإسلام) وهي درجه دون مرتبة (آية الله) التي كان الدستور الإيراني يوفر حصانه لمن يحملها فلا يحاكم ولا يعدم،

ولذلك اتفقت ثله من آيات الله العظام ومن بينهم آية الله (سيد مرعشي نجفي) وآية الله (خونساري) وآية الله (جلبيجاني) وآية الله (بروجردي) وآية الله (خوئي) وآية الله (شريعة مداري) على إجازة الكتاب الذي كان روح الله الخميني قد كتبه بعنوان (بيان المسائل) وبعثوا برساله إلى الشاه تتضمن شهاده منهم بأن روح الله الخميني قد إجيز ليصبح بدرجة (آية الله) الأمر الذي أكسبه الحصانه الدستوريه والتي يتمتع بها من يحمل هذه الدرجة العلميه.

ولم يكن الجنرال (حسان بكروان) بعيداً عن ذلك بل إنه هو الذي حمل الرساله إلى الشاه ورجاه وقبل يده لكي يعتمد هذه الترقيه للخميني والتي أنقذته من المحاكمه أوالإعدام، كما أقنع (بكروان) الشاه بضرورة المحافظه على رجال الدين ومن هنا جاءت فكرة إبعاد الخميني إلى تركيا ثم إلى العراق التي بقي بها حتى عاد منتصراً إلى إيران عبر باريس في أول فبراير ١٩٧٩م.

ومن الغريب حقاً أنه على الرغم من هذه اليد البيضاء للجنرال (حسان بكروان) على روح الله الخميني فقد كان بكروان من أوائل الذين إعتقلوا وإعدموا بعد مجيء الخميني إلى إيران على الرغم من أن الجنرال كان قد إستقال من منصبه منذ أكثر من أحد عشر عاماً وذهب إلى باريس كسفير لإيران ولكنه لم يمكث في منصبه كثيراً فقد فضل الإستقاله وعاد إلى إيران قبل أيام قلائل من عودة الخميني إلى إيران، فرد له الجميل بإعدامه دون إعتبار لعمره البالغ آنذاك خمسة وثمانين عاماً، وترجح (أشرف بهلوي) شقيقة (محمد رضا بهلوي) في مذكراتها ذلك إلى أن بكروان هو الوحيد الذي يعرف صلة الخميني بالسافاك)[١].

ولماذا الخميني هو من حكم إيران بعد الشاه؟

---

(١) إيران بين التاج والعمامه ص٦٦-٦٨.

كما قلنا بأن الشاه قد جنى على نفسه حينما حاول أن يستفز أمريكا بالتعاون مع الإتحاد السوفيتي، فراحت أمريكا تبحث عن بديل وكانت خياراتها ثلاثه:

١- أن يقود الثورة على الشاه رجل من رجال الجيش، إلا أن هذا الخيار غير مضمون لما كان من الجيش والسافاك تحديداً في تعذيب الإيرانيين وقتلهم في الداخل والخارج.

٢- أن يقود الثورة رجل من الرجال الوطنيين التي لا تحوم حولهم الشبهات ولا يعتقد الناس بعمالتهم لأمريكا، والذين يقون على النمط الغربي للدولة العصرية في إيران ولكن هذا الخيار قد استبعد أيضاً «لما رآه مخططوا الإستراتيجية الأمريكية من محاذير بسيادة التيار القومي، الذي ينطوي دائماً داخله على يمين ويسار، وأن زخم الأحداث والتطورات الوطنية والإقليمية والدولية، قد تقوي الجناح اليساري داخل التيار القومي وتمكنه من تحقيق التحالف مع اليسار، مما يفتح الباب أمام التسرب الشيوعي والسيطره الشيوعية على الحكم أو على الأقل يقوم نوع من التحالف الرسمي بين النظام الحاكم القومي وبين العناصر الشيوعية»[1].

٣- «وبقي خيار أو بديل يتمثل في التيار الديني ليكون غلافاً خارجياً لنظام حكم بديل من شأنه إنجاح محاوله التغيير بإعتباره مستوفياً للشروط اللازمة لتحقيق وإنجاح الخطة الأمريكية الجديده نحو إيران وضد الإتحاد السوفيتي فهو قادر على تحريك الشارع الإيراني حيث يملك المذهب الشيعي نحو ٩٠٪ من الجماهير الإيرانية (طبعاً هذا طبقاً لإحصاءات إيران الرسمية) ويستطيع تحريك الشارع الإيراني بصوت رجال الدين بما لا يكلف الكثير لأن الناس لا تقبل ثمناً لكي يكونوا متدينين وكذلك السلطة العليا لرجال الدين الإيرانيين على رعاياهم والتي تجعل

---

(١) إيران بين التاج والعمامه ص١٩١-١٩٢.

من الناس منفذين لا دارسين ولا محللين ولا مراجعين لخلفاء الإمام الغائب، وتجعل الجماهير الشيعية في يد زعمائها الروحيين سلسلة القياده، كما أن التناقض بين الإيمان والإلحاد، يجعل اللقاء صعباً بين حكومه دينيه وأحزاب شيوعيه، كذلك فإن الوضع الإقتصادي لكبار رجال الدين في إيران يصنفهم ضمن رجال الإقطاع، بالإضافه إلى الإعتقاد بأن النمط الإسلامي في الإقتصاد يقترب من الحرية الإقتصادية... ومما يزيد أهلية النظام الديني في إيران أن رجال الدين بصفة عامه وأشخاصاً منهم بصفة خاصه كانوا ضحايا حكم الشاه... بالإضافه إلى أن قيام نظام حكم إسلامي في إيران سيضيق الخناق على الإتحاد السوفيتي في أفغانستان، فإن حكم رجال الدين لإيران سيجعل الإتحاد السوفيتي في حالة دفاع عن الجمهوريات الإسلامية التابعه له وإن وجود الدين على حدوده سيضعف بنيته السياسية ويهدد الإستقرار فيه، كما أن أختيار المذهب الشيعي وهو مذهب الأقلية في مواجهة الأكثرية السنيه سيزعزع الإستقرار في المنطقة ويضعف وحدة الدول الإسلامية وفي نفس الوقت سيضعف فكرة الدولة الإسلامية»[١].

ذلك ما أوصل الخميني للحكم أو بالأصح ذلك ما أوصل الحكم للخميني.

وأما شبهات هذا الرجل وتأليفه بالدين حتى دين الشيعة نفسه فقد ألف فيه وزاد عليه ولم يجد من يرده عن غيه، ولكننا علمنا حال عوام الشيعة فهم لا يسمعون ولا يرون ولا يتكلمون وإنما فقط يقلدون وينقادون...

وأما تأليفه بالدين فهو أمره المشهور بابتكار ولاية الفقيه التي لم ينص عليها أي إمام من المعصومين، بل على العكس كانوا يحذرون من الإنقياد والطاعه لأحد غير إمام الزمان ولكنهم الشيعة الذين لا يعقلون شيء ولا يهتدون، وبعد

---

(١) إيران بين التاج والعمامه ص١٩٢-١٩٣.

أن أدخل فكرة الإنابة عن المهدي ورسخها في عقولهم قال: «ومن حق الفقهاء (أي علماء الشيعة) بل من واجبهم ومن المفروض عليهم أن يسعوا إلى أن يكونوا خلفاء لإمام آخر الزمان، الإمام الغائب وأن يتملكوا كممثلين للإمام وكمندوبين عنه، وإذا وجد بينهم من يمتلك صلاحية الحكم (يقصد نفسه!!) نهض وتملك زمام حكم الأمه من هنا تصبح طاعته واجبه ليس كإمام بل كنبي وكرسول»[(١)]. وأقول أراد هذا المعتوه أن يحكم الأمه، فأوصل نفسه بأن تكون طاعته كنبي أو رسول، فلا صلى الله عليك ولا سلم يا خميني الضلال، ويلاحظ أن الخميني قد عرف أن من واجب الفقهاء بل المفروض علهيم أن يكونوا خلفاء الإمام الغائب والإئمة المعصومين الذين لم يعلموا بذلك ولم يوصوا به... فيا عجباً!!!

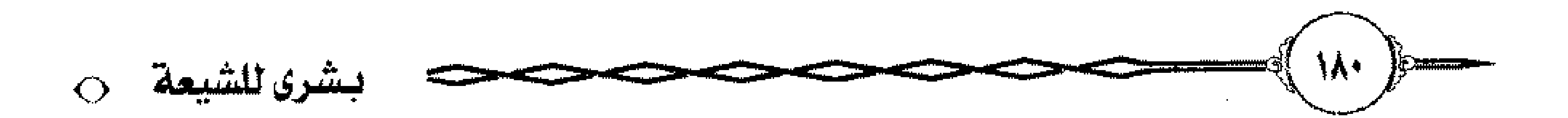
هذا ناهيك عن اعتقاده بالقرآن وقد سبق التعليق عليه، وأيضاً إتهامه للرسول ﷺ بالتقصير في تبليغ الرسالة، وإن الإمام الموهوم سيأتي وينجز تلك المهمة وأشياء كثيره، حتى شركه بالله كان أشد من شرك الجاهلية إذ أنه يقول: «إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة ساميه وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»[(٢)]، بينما مشركوا الجاهلية كانوا يقرون لله بأنه هو الخالق لهذا الكون والمتصرف فيه دون سواه وقد ذكر القرآن الكريم هذا المعتقد عنهم بقوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ**﴾ (المؤمنين: ٨٨).

وإحقاقاً للحق فإن هذا الرجل قد صدق مرةً واحدةً في حياته كما أرى، وهو قوله: «إن طهران يوجد فيها مشتر لكل متاع وإن أحداً لو إدعى الألوهيه فإنه سيجد من يتبعه»[(٣)]... وإني لا أتفق مع الخميني إلا على هذا...

---

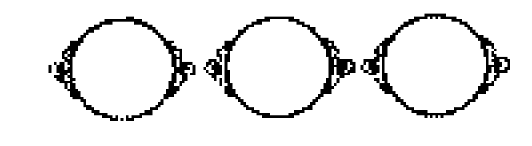
(١) الحكومة الإسلامية ص٢٦. (٢) الحكومة الإسلامية ص٥٢.

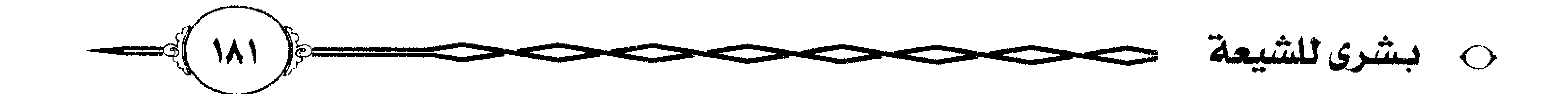
(٣) كشف الأسرار ص٩٩.



فستمضي الأيام وتجيء بابن العلقمي... وتمضي وتجيء بالقرامطه... وتمضي وتجيء بالعبيديين... وتمضي وتجيء بموسى الصدر... وتمضي وتجيء بحركة أمل.... وتمضي وتجيء بحزب الله (حزب الشيطان)... وتمضي وتجيء بالخميني.... وتمضي وتجيء بغيرهم ﴿**تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ (البقرة: ١١٨).

فيا أيها المسلمون هل أنتم موقنون؟!!





﴿ الخاتمة ﴾

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾(البقرة: ١٦٦، ١٦٧).

وفي الختام لا يسعني أن أقول أكثر مما قلت فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(البقرة: ٧).

وإن كنت فظًّا غليظ القلب في هذا الكتاب فذلك يرجع إلى شغفي وخوفي على الإسلام وأهله منهم أولاً، ثم ثانياً خوفي عليهم مماهم فيه وإلى ما أوصلهم إليه جهلهم، وخير ما أختم به هذا الكتاب نصيحة أوجهها لعوام الشيعة، الذين في قلوبهم خير ويبتغون رضا الله ورحمته، أوجه هذه النصيحة، نصيحة لا أريد بها مالاً، نصيحة لا أريد بها ملكاً وسلطاناً، نصيحة لا أريد بها أن أقبض خمساً أو أنال لقب (آية الله العظمى)، نصيحة لا أبتغي بها إلا وجه الله ورحمته وغفرانه.

يا عوام الشيعة... إرجعوا إلى كتاب الله، ولا تلتفتوا إلى أقوال علمائكم دون بحث، فإنكم بانقيادكم الأعمى هذا، تهلكون أنفسكم وتسوقونها إلى جهنم، أو ليس القرآن بين أيديكم!؟ فانظروا بماذا أمركم الله، وعن ماذا نهاكم، فوالذي نفسي بيده، لو تأملتم ملياً ما أنتم فيه، ستجدون أنكم تعارضون القرآن، بجل عباداتكم إن لم تكن كلها، ولو رجعتم إلى كتبكم، ستعمى أعينكم، وتبكون بدل الدموع دماءاً، ستجدون الكفر والشرك والبدع والسب واللعن والطعن، أو ليس علماؤكم يخبرونكم بأن حب علي رضي الله عنه ، حسنة لا تضر معها سيئة؟!!، فانظروا

ماذا روى علماؤكم، ففي الأنوار النعمانية (٢/١٦٨): «روى الصدوق بإسناده إلى علي (ع) قال: كنت جالسا عند الكعبة فإذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فقال النبي ﷺ خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما ولّى الشيخ سألته عنه، فقال ذلك اللعين إبليس، قال علي فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره!! ووضعت يدي على حلقه لأخنقه!!، فقال لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي إني أحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا، فضحكت!! وخليت سبيله». فإبليس في جنتكم التي توعدون، أوليس ذلك كلام علمائكم، أو ليست تلك رواياتكم، فأبشروا بجنة إبليس التي وعدكم علماؤكم.

أو ليس علماؤكم يحثونكم على الإيمان بالإمامة والولاية، ويحذرونكم من الكفر بها، ولكن كيف يكون القرآن قد ملئ بتوحيد الله تعالى وذكر أسمائه وصفاته وآياته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والأمر والنهي والحدود والفرائض ولا يذكر الإمامة وهي من أهم المسائل بل قد تكون هي الأهم فحسب!!.

ثم أليس علماؤكم يرسخون حب الأئمة وتقديسهم في عقولكم، حتى صرتم تحبونهم كحبكم لله بل أكثر، أوَمَا سمعتم قول الله تعالى إذ يقول: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُباً لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**﴾(البقرة: ١٦٥).

فإننا ندعوكم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له في ملكه، وهم يدعونكم إلى الشرك بالله في علمه وقدرته وتصرفه بالكون والله سبحانه يقول: ﴿**ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ**﴾

(غافر: ١٢). فعلماؤكم يشككون بالقرآن الكريم وبحامليه وناقليه، فكيف يمكن لمن يشكك بكتاب الله، أن يؤتمن على السنة وأحاديث الأئمة!!.

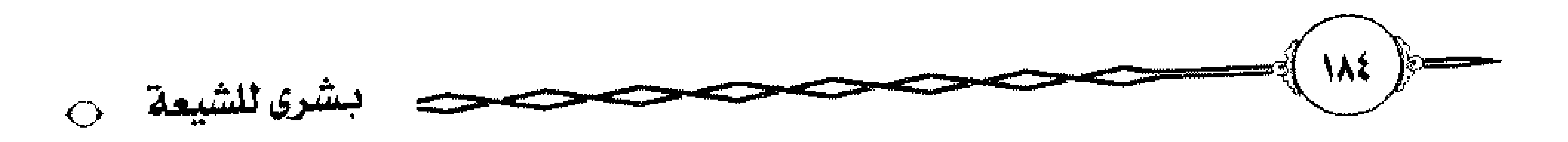
وإن قلتم لو كان علماؤكم يعرفون الحق لما صدو عنه، أقول إرجعوا إلى كتاب الله وأقرءوا قوله تعالى حينما كان يواسي نبيه ويخبره بأن المشركين يصدقونه ولا يكذبونه ولكنه الجحود بآيات الله، يقول تعالى: ﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ (الأنعام: ٣٣).

ثم أليس علماؤكم يحثونكم على تلك الأعمال التي لم يعرفها حتى أهل الجاهلية من ضرب الصدور والقامات وتعذيب النفس وتظنون بأن في ذلك الأجر والمثوبة، أما سمعتم قول الله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً**﴾ (الكهف: ١٠٣، ١٠٤).

يا عوام الشيعة... إقرؤا القرآن ففيه النجاة، إقرؤه وتدبروه ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد: ٢٤).

كونوا صادقين مع أنفسكم وأسألوها سؤالاً؟ هل تذكرون الله بقدر ذكركم لأئمتكم؟؟ هل تواظبون على الصلاة في المسجد مع الجماعة بقدر مواظبتكم على حضور المآتم والحسينيات؟؟... وبعد هذا هل تظنون بأنكم تعبدون الله وحده ولا تشركون بعبادته أحداً، هل لا زلتم مطمئنين لأولئك الذي يضلونكم عن سبيل الله!!.

فالله... الله... في أنفسكم، وأشفقوا عليها من ضلالاتكم التي ستهلكها، إنزعوا رداء الجهل والإنقياد الأعمى، وارجعوا إلى كتاب الله، فهو الحق والسبيل والهدى...



فوالله سيتبرأ علماؤكم منكم كما أخبر الله تعالى في كتبه إذ يقول: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٦، ١٦٧).

فإني أحذركم وأنصحكم وأذكركم ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج: ١٢). و﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٦٧). اللهم قد أنذرتهم وحذرتهم بما أدينك أنه ليس من دينك وأنت القائل: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: ٢٥، ٢٦).

اللهم هل بلغت... اللهم فأشهد

﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (البقرة: ٢١٠).

اللهم اهد بهذا الكتاب من يستحق هدايتك ورحمتك، وأضلل به من يستحق غضبك عليه وسخطك، اللهم من علم الحق منهم واتبعه فرده إليك رد جميلاً وأنر دربه بنورك وسدد خطاه ووفقه لرحمتك ومغفرتك، ومن علم منهم الحق فصد عنه، فضيق عليه في قبره وآته ما وعدت المتكبرين من العذاب، اللهم لم شمل المسلمين ووحد كلمتهم وانصرهم وثبتهم وآمن روعاتهم واستر عوراتهم، اللهم وعدك الذي وعدت بمن يضل عبادك، اللهم شتت شمل الكافرين والمشركين، وفرق كلمتهم، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً.

اللهم أسألك باسمك الكريم أن ترحمني وسائر أمة المسلمين، وتهدينا وتثبتنا وتوفقنا إلى ما تحب وترضى.

اللهم أنلني الشهادة في سبيلك.... اللهم أنلني الشهادة في سبيلك

اللهم أنلني الشهادة في سبيلك

اللهم أمين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن أتبعه إلى يوم الدين.

المؤلف



المصادر

١- منهاج السنة النبوية ـ شيخ الإسلام بن تيميه.

٢- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ـ د. ناصر بن عبد الله القفاري.

٣- اليمانيات المسلولة ـ د. المرابط محمد يسلم المجتبي.

٤- الشيعة فلسفة وتاريخ ـ د. أحمد كمال شعت.

٥- العواصم من القواصم ـ للإمام القاضي أبي بكر العربي المالكي.

٦- آل رسول الله ﷺ وأولياؤه (موقف أهل السنة والشيعة) ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٧- عبد الله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب ـ علي عبد الرحمن السلمان.

٨- كسر الصنم ـ آية الله العظمى أبو الفضل البرقعي.

٩- الرافضة وطهارة المولد ـ محمد مال الله.

١٠- الخطوط العريضة ـ محب الدين الخطيب.

١١- الشيعة وصكوك الغفران ـ محمد مال الله.

١٢- من قتل الحسين رضي الله عنه ؟ ـ عبد الله بن عبد العزيز.

١٣- يوم الغفران ـ محمد مال الله.

١٤- بل ضللت ـ خالد العسقلاني.

١٥- المناظرة ـ علي بن عبد العزيز العلي آل شبل.

١٦- البرهان ـ عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر.

١٧- بين الشيعة والسنة ـ د. علي السالوس.

١٨- الشيعة وتحريف القرآن ـ محمد مال الله.

١٩- الشيعة الأثنا عشرية وتحريف القرآن ـ محمد عبد الرحمن السيف.

٢٠- فصل الخطاب... عرض ... ونقد ـ د. أحمد عثمان خليفة.

٢١- عقيدة الإمامة ـ د. علي السالوس.

٢٢- النصوص الفاضحه ـ عبد الكريم محمد عبد الرؤوف.

٢٣- التشيع... بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ـ محمد البنداري.

٢٤- الشيعة وأهل البيت ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٢٥- مختصر التحفة الإثنى عشرية ـ السيد محمود شكري الألوسي.

٢٦- المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ـ سيد إبراهيم صادق.

٢٧- حقيقة الشيعة «حتى لا نخدع» ـ عبد الله الموصلي.

٢٨- الصراع بين الإسلام والوثنية ـ عبد الله القصيمي.

٢٩- لله ... ثم للتاريخ ـ السيد حسين الموسوي.

٣٠- خالد وحيدر ـ عبد الله عبد الرحمن الراشد.

٣١- نهج البلاغة ـ الشيخ محمد عبده.

٣٢- العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط ـ د. سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي.

٣٣- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ـ غالب بن علي عواجي.

٣٤- الإستبصار ـ شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

٣٥- أصول الكافي ـ محمد بن يعقوب الكليني الرازي.

٣٦- موقف الرافضة من القرآن الكريم ـ مامادو كار امبيري.

٣٧- الإمامة عند الجعفريه ـ د. علي أحمد السالوس.

٣٨- تحريم المتعة في الكتاب والسنة ـ يوسف جابر المحمدي.

٣٩- الإسماعيليه ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٤٠- الصواعق المحرقة ـ أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي.

٤١- كتاب الإمامة ـ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

٤٢- الشيعة والقرآن ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٤٣- بين الشيعة وأهل السنة ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٤٤- الشيعة والتشيع ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٤٥- الشيعة والسنة ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٤٦- الناهيه عن طعن أمير المؤمنين معاوية ـ عبد العزيز أحمد بن حامد.

٤٧- الشيعة. المهدي. الدروز ـ د. عبد المنعم النمر.

٤٨- الشيعة والتصحيح ـ العلامة الدكتور موسى الموسوي.

٤٩- مبادئ عقدية بين السنة والشيعة ـ د. سعيد إسماعيل.

٥٠- القاديانيه ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٥١- البهائيه ـ الأستاذ إحسان إلهي ظهير.

٥٢- وجاء دور المجوس (الجزء الأول) ـ عبد الله محمد الغريب.

٥٣- وجاء دور المجوس (الجزء الثاني) «أمل والمخيمات الفلسطينية» ـ عبد الله محمد الغريب.

٥٤- وجاء دور المجوس (الجزء الثالث) «أحوال أهل السنة في إيران» ـ عبد الله محمد الغريب.

٥٥- نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي ـ الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب ـ الشيخ أمين النقشبندي ـ الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف ـ الأستاذ الدكتور رشدي عليان ـ الدكتور عبد الستار الراوي ـ الأستاذ الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح ـ الأستاذ الدكتور محمد شريف أحمد ـ الأستاذ محسن خليل.

٥٦- الإلحاد الخميني في أرض الحرمين ـ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

٥٧- الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام ـ الشيخ محمد منظور نعماني.

٥٨- أيلتقي النقيضان؟! ـ محمد مال الله.

٥٩- الخميني والوجهه الآخر ـ د. زيد العيض.

٦٠- إيران بين التاج والعمامة ـ أحمد مهابه.

٦١- كشف الأسرار ـ روح الله الخميني.

٦٢- إحذروا فتنتي المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج ـ يسري محمد عبد الله.

٦٣- بداية الشر والدعوة إلى وثن البربر ـ رجائي بن محمد المصري المكي.

٦٤- الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء ـ محمد مال الله.

٦٥- صورتان متضادتان لنتائج الرسول الأعظم ﷺ ـ أبو الحسن علي الحسني الندوي.

٦٦- بطلان عقائد الشيعة ـ الشيخ محمد عبد الستار التونسوي.

٦٧- رجال الشيعة في الميزان ـ عبد الرحمن عبد الله الزرعي.

٦٨- عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنه في صدر الإسلام ـ سليمان بن حمد العوده.

٦٩- مظاهر الدس الرافضي في العقيدة الإسلامية والتربية النبوية ـ د. محمد البنداري.

٧٠- أكذوبة تحريف القرآن بين السنة والشيعة ـ رسول جعفريان.

٧١- الخمينية ـ سعيد حوى.

٧٢- البدعه المالية عند الشيعة الإمامية ـ لأبي عبد الله بن عبد الرحمن التميمي.

٧٣- في محكمة التاريخ إبن العلقمي والطوسي ـ الأستاذ الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني.

٧٤- شهادة خميني في أصحاب رسول الله ﷺ ـ محمد إبراهيم شقره.

٧٥- من عقائد الشيعة ـ عبد الله بن محمد السلفي.

٧٦- حقيقة الخلاف بين علماء الشيعة وجمهور علماء المسلمين ـ سعيد إسماعيل.

٧٧- نزعة التشيع وأثرها في الكتابه التاريخية ـ د. سليمان بن حمد العودة.

٧٨- أئمة الحديث ـ محمد علي القطب.

٧٩- آية التطهير وعلاقتها بـ«عصمة الأئمة» ـ د. عبد الهادي الحسيني.

٨٠- الشيعة في التصور الإسلامي ـ علي عمر فريح.

٨١- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ـ عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري.

٨٢- أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله ـ د. علي أحمد السالوس.

سبحان الله وبحمده

عدد خلقه ورضا نفسه

وزنة عرشه ومداد كلماته